

المقطف

الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٧ شوال سنة ١٣٢٦

دولة آل عثمان

سألنا غير واحد من قراء المنتطف ان نشر لهم تاريخاً مختصراً لدولة آل عثمان نلّم فيه بالامور الرئيسة في تاريخهم من حين منشايم الى الآن مما يمكن ادماجه في مقالة او بضع مقالات فرأينا ان اجابة طلبهم قد صارت الآن في حيز الامكان بعد ان استتبّت الحرية للطبعات في الممالك العثمانية وستقتصر على ذكر الاخبار والحوادث بعد تقيصها معتمدين على بعض التواريخ الموثوق بها

لما ضعف شأن الممالك الاسلامية في اواسط القرن الثالث عشر قبل قيام صلاح الدين الايوبي وجعلت قبائل التركان تهاجر من تركستان غرباً هرباً من وجه المغول وضغط بالاستيلاء على ما ضعف شأنه من بلاد الاتراك السلاجقة هاجر اميرهم امراتهم اسمع سليمان شاه ومعه نحو خمسين الفاً من التركان وكان ذلك حوالي سنة ١٢٣٤ لبلاد او ٦٢١ هجرية فوصل الى حلب بطريق اذربيجان ثم اراد العودة الى بلاد فرات ودفن في جوار قلعة جعفر ويسمى المكان الذي دفن فيه ترك مزارعي اي مزار الترك فرجع اثنان من اولاده الى بلادهم بكثيرين من رجائه وكان له ولد آخر اسمه ارطغرل نساير يارب مئة فارس من عشيرته الى جهة الافاضول ويقال انه رأى في طريقه جنود السلطان علاء الدين السلجوقي صاحب قوية لقاتل النصارى فاسم اليهم وقاتل معهم فانهزم النصارى من وجههم فسرى السلطان علاء الدين به واقطعه بلاداً خصيبة على تخوم بلاد الروم وهناك ولده ولده اثنان او عثمان الذي سميت منه الدولة العثمانية والامة العثمانية وكانت ولادته سنة ١٢٥٨ وتوفي ارطغرل سنة ١٣٨١ وخلفه ولده عثمان فخارب الروم واخذ منهم بلاداً كثيرة

فسرَّ به سلطان السلاجقة وارسل اليه فراه ايضاً اعلاماً بامارتو ونبه عثمان الغازي وانقرضت الدولة السلجوقية في اول القرن الرابع عشر فاقسمت بلادها الى عشر امارات وكانت اماره عثمان واحدة منها فاستقل فيها وضرب السكة باسمه وتابع الغارات على حدود مملكة الروم واستولى على برصى ونيقوميديه ونيقية . وخلفه ابنه ارخان الغازي سنة ١٣٢٦ وجعل برصى عاصمة مملكته وقتل اخاه علاء الدين باشا منصب الوزارة وارسل ولده الأكبر سليمان باشا الى الروملي فاستولى على قائليرولي وأطلق على رجاله اسم العثمانيين نسبة الى والده عثمان الاول . والسلطان ارخان هو اول من نظم مملكة آل عثمان في غربي اسيا واقطع فراد جيشه الاقطاعي . وقسم بلاده اولاً الى سجنين ثم الى ثلاثة لكي يعي كل سجن جيشاً للذود عن البلاد

وانتصر ارطغرل وعثمان الاول على استخدام فرسان الاتراك وكانا يجمعان المشاة وقت الحاجة اليهم لاجل الحصار ومناوشة الاعداء ثم يصرفانهم وقت الاستغناء عنهم فرأى السلطان ارخان ان ذلك غير وافي بالفرض فنظم جيوش المشاة او البيادة وقطع لهم الرواتب وقسمهم الى عشرات ومئات والوف جارياً في ذلك مجرى الروم في تنظيم جنودهم وكانوا اولاً من اولاد الاتراك ثم ابدلم باولاد الروم بمشورة الوزير قوه خليل لكي لا يكون لهم عصبية فكثرت عددهم حالاً لان النصارى رأوا ان لا ناصر لهم من ملوك الروم وكانوا يكرهون اللاتين فاخثاروا خدمة الاتراك وجعل ابنائهم يتطوعون للخدمة في الجيش العثماني من تلقاء انفسهم او باشارة والديهم . واليسهم الحجاج بكطاش واضع الطريقة البكطاشية قبعات من الجلد ومسام بالانكشارية وهي بالتركية يكي جاري اي الجيش الجديد

ونظم السلطان ارخان فرقاً من النرمان اضافهم الى الانكشارية وقسموا اولاً الى قسمين الصباحية او النرمان والسحدارية او الخاوشة وهم ايضاً من اولاد النصارى واسرام . ولم يكن السلطان ارخان اكبر اولاد السلطان عثمان بل كان اخوه علاء الدين اكبر منه لكن علاء الدين كان من رجال العلم فلا يصلح لامتثاق الحسام وتوسيع نطاق الملك كاخيه ارخان ولذلك اوصى عثمان بالملك لارخان وشديبيرد لعلاء الدين لجمعه وزيراً لاختيه وبذلك ابطل نظام الوراثة للبكر من الاولاد

ولما كان يخيم الدولة العثمانية آخذاً في الاضراق وعملها في الانتشار كان الصقالية قد اخذوا في الاعتداء على حدود مملكة الروم من جهة الشرق واستولى ملك السرب على شبه جزيرة البلقان وجعل همه حماية البسفور من آل عثمان فاستعان ملك الروم بالعثمانيين

عليه فظفروا السرب سنة ١٣٥٣ وخرج رؤساء السرب والالبايين على ملك الروم فاستعان
بالسلطان ارخان سنة ١٣٥٦ فارسل ابنة سليمان لتخذه فغضب البحر على الارماث بثانين من
جنودهم وامر بعض الزوارق وعبربها جيشه واستولى على غاليبولي في السنة التالية كما تقدم
وكان ذلك بداية فتح العثمانيين في اوربا فانتداهما الامبراطور يوحنا السادس بائنته اعطاهما
زوجة لارخان ومات الامير سليمان في زمن ايوب ودفن في ساحل اوربا بثقله في ولاية
المهد اخوه سراد وتوفي السلطان ارخان سنة ١٤٦٠ ودفن في مدينة برصى

وزار الشيخ شرف الدين ابن بطوطة الرحالة المشهورة مدينة برصى في عهد السلطان
ارخان ووصف ممالك الاتراك واحوالهم المعاشية وسفارتهم في ايراده اكير فائدة للباحثين
في تاريخ المملكة العثمانية قال في وصف السلطان ارخان "هو السلطان اختيار الدين
ارخان بك ابن السلطان عثمان جوق ونصيره بالتركية الصغير . وهذا السلطان اكبر ملوك
التركان واكثرهم مالا وبلاداً وعسكراً له من الحصون ما يقارب مئة حصن وهو في اكثر
اوقاته لا يزال يطوف عليها ويقوم بكل حصن منها اياماً لاصلاح شروته وتنفيد حاله ويقال
انه لم يتم قط شهراً كاملاً يلد ويقا تل الكفار ويحاصرم ووالده هو الذي استفتح مدينة
برصى من ايدي الروم ووفيره بسجدها وكان مسجدتها كنيسته لشعاري ويقال انه حاصر
مدينة يزنيك نحو عشرين سنة ومات قبل فتحها فحاصرها ولده هذا الذي ذكرناه انتهى
عشرة سنة وانتهى بها كان لغزني له وبهت الي بدرام كثيرة "

وفي رحلة ابن بطوطة امور كثيرة تشير اليها استطراداً لعلاتها بتاريخ آل عثمان من
ذلك انه كان يتزل غالباً في زوايا الاخوية وهو مرتحل في تلك البلاد وم دراويش
كلهبان بكرمون الضيف ويقومون على خدمته . قال في كلامه على مدينة بولي "دخلنا
المدينة فقمعدنا زاوية احد القتيان الاخوية ومن عوائدهم انهم لا تزال النار موقدة في
زواياهم ايام الشتاء ابداً يجعلون في كل ركن من اركان الزاوية موقداً لنار ويصنعون لها
منافس يصعد منها الدخان ولا يرذوي الزاوية ويسمونها الجخاري واحدها بجخري . قال ابن
جزري وقد احسن صفي الدين ابن العزيم من سرايا الخلي في قوله في التوربة وتذكرت
بذكر الجخري

ان الجخري مد فارتموه خدا يحشو الرماد على كاتوفه التريب

لو شتم انه يسي ابا لسيد جاءت بفالكم حمالة الحطير

فلما دخلنا الزاوية وجدنا النار موقدة فترعت ثيابي وليست ثيابا سواها واصطليت بالنار

واقى الاخي بالطعام والفاكهة واكثر من ذلك فلكل درهم من طائفة ما اكرم نفوسهم واشد ايتارهم واعظم شفقتهم على الغريب والظالم بالوارد واحبب فيهم واجلبهم احتفالاً باسمه فليس قدوم الانسان الغريب عليهم الا كقدومه على احب اهل اليه . وبتنا تلك الليلة بجاعة رضية ثم رحنا بالقدادة فرصلنا الى مدينة كردي برولي وهي مدينة كبيرة في بيط من الارض حسنة متعة الشوارع والاسواق من اشد البلاد برداً وهي محلات متفرقة كل محلة تسكنها طائفة لا يخالطهم غيرهم وسلطانها السلطان شاه بك من متوسطي سلاطين هذه البلاد حسن الصورة والسيرة جميل الخلق قليل المطامر . سلينا بهذه المدينة صلاة الجمعة وتزلنا بزاوية منها ولبت بها الخطيب الفقيه شمس الدين الدشقي الحلبي وهو من متوسطيها منذ سنين وله بها اولاد وهو فقيه هذا السلطان وخطيب مسموع الكلام عنده ودخل علينا هذا الفقيه بالزاوية فاعلمنا ان السلطان قد جاء لزيارتنا فشكرته على فعله واستقبلت السلطان فليط عليه وجلس فسألني عن حالي وعن مقدي وعن لقبه من السلاطين فاجبرته بذلك ككبر واقام ساعة ثم انصرف وبث بدابة مرسجة وكسوة وانصرنا الى مدينة برولو وهي مدينة صغيرة على تل تحتها خندق ولما قلنا باعلى شاهن نزلنا منها بدارسة فيها حسنة وكان الحاج الذي سافر معنا (وهو الذي كان يترجم لابن بطوطة) يعرف مدرستها وطلبها ويحضر معهم الدرس وهو على ثلاثة من الطلبة حتى المذهب ودعانا امير هذه البلدة وهو طي بك ابن السلطان المكرم سليمان بادشاه ملك قسطنطينية وسدكره فقصدنا اليه الى القلعة فلما عليه فرحب بنا واكرسنا وسألني عن اسفاري وحالي فاجبته عن ذلك واجلسني الى جانبه وحضر قاضيه وكاتبه الحاج علاه الدين محمد وهو من كبار الكتّاب وحضر الطعام فاكلنا ثم قرأ القران باصوات سبكية والحان عجيبة وانصرفنا وسافرنا بالتد الى مدينة قسطنطينية وهي من اعظم المدن واحسنها كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار

ثم ذكر سلطانها فقال

هو السلطان المكرم سليمان بادشاه وهو كبير السن يتيف على سبعين سنة حسن الوجه طويل اللحية صاحب وقار وهيبة يجالسه الفقهاء والعلماء دخلت طيبو يجلسوا فاجلسني الى جانبه وسألني عن حالي ومقددي وعن الحرمين الشريفين ومصر والشام فاجبته وامر بانزالي على قرب منه واحطاني ذلك اليوم فرسا عنيقاً قرطاسي اللون وكسوة وعين لي نفقة وعلفاً وامر لي بعد ذلك بشمع وشعير

وسافر من هناك بجرماً قاصداً بلاد القرم ودخل مدناً كثيرة من مدن التورك وقال انه

رأى في قسارية مدينة الماجر يهودياً مسلماً عليه بالعربي فسأته عن بلاده فذكر أنه من بلاد
الاندلس وأنه أتى على طريق القسطنطينية العظمى وبلاد الروم وبلاد الجركس وذكر أن
عنده بالاندلس منذ أربعة أشهر

ثم قال برأيت بهذه البلاد عجبا من تعظيم النساء عندهم وعن اعلى شأننا من الرجال
لأننا نساء الامراء فكانت اول رؤيتي لمن عند خروجي من القرم رؤية اخطاوتن زوجة الامير
سلطية في عربة لها وكلها مجللة بالملف الازرق الطيب وظيفقان البيت مفتوحة وبين يديها
اربع جوارير فانفتحت الحسن بديعات اللباس وخلفها جملة من العربات فيها جوارير يشتمها ولما
قربت من منزل الامير نزلت من العربة الى الارض ونزل معها نحو ثلاثين من الجوارير
يرفون اذبالما ولا توابها عرى تأخذ كل جارية بعروة ويرفون الاذيال عن الارض من كل
جانب ومشت كذلك متجثرة فلما وصلت الى الامير قام اليها وسلم عليها واجلسها الى جانبه
ودار بها جواريرها وعلى هذا الترتيب نساء الامراء واما نساء الباعة والسوقة فرأيتهن واحداهن
تكون في العربة والخليل تجرها وبين يديها الثلاث والاربع من الجوارير يرفون اذبالما
ونوق رأسها اليفطاق وهو اقروف مرصع بالجواهر وفي اعلاه ريش الطواويس وتكون
ظيفقان البيت مفتحة وهي بادية الوجه لان نساء الاتراك لا ينجسين وتأتي احداهن على
هذا الترتيب ومعها عبيدها بالقنم واللين تنبعم وربما كان مع المرأة منهن زوجا فيبضن من
يراه بعض خدامها

ثم ذكر سلطان تلك البلاد وقال ان اسمه محمد اوز بك خان ومعنى خان عندهم
السلطان وهذا السلطان عظيم المملكة شديد القوة كبير الشأن رفيع المكان قاهر لاعداء
الله اهل قسطنطينية العظمى مجتهد في جهادهم وبلادهم متعة ومدنة كثيرة منها الكفة
والقرم والماجر وازاق وسرداق وخرارزم وحاضرتهم امرا وهو احد الملوك السبعة الذين هم
كبراء ملوك الدنيا وعظماؤها وهم مولانا امير المؤمنين ظل الله في ارضه امام الطائفة المنصورة
الذين لا يزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة ابد الله امره وعز نصره وسلطان مصر
والشام وسلطان العراق والسلطان اوز بك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء انهر
وسلطان الهند وسلطان الصين

ومن عادة هذا السلطان ان يجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في قبة تسمى قبة الشعب
مزينة بدبعة وهي من قضبان خشب مكو بصفايح الذهب في وسطها سرير من خشب مكو
بصفايح الفضة المذبة وقوائمها فضة خالصة وروؤومها مرصعة بالجواهر ويقعد السلطان على

السريز وعني يمينه الخاتون طيغلي وثيها الخاتون كيوك وعلى يارو الخاتون يخن وقلها
الخاتون اردجي وبتف اسفل السريز عن اليمين ولد السلطان تين بك وعن الشمال ولده
الثاني جان بك وتجلس بين يديه ابنته اب كجك واذا انت احدي نسائه قام لها السلطان
واخذ يدها حتى تصمد على السريز واما طيغلي وهي المنكة واحتضنها عنده فانه يستقبلها
الى باب القبة فيلم عليها ويأخذ يدها فاذا صعدت على السريز وجلت حينئذ يجلس
السلطان ومذاكته على اعين الناس دون احجاب وبأني بعد ذلك كبار الامراء فتصيب لهم
كراسيم على اليمين والشمال

ووصف هؤلاء الزوجات واحدة واحدة وقال في وصف الثالثة واسمها يلون انها بنت
ملك القسطنطينية العظمي السلطان تكفور وانه زارها نراها فاطدة على سرير مرصع وبين
يديها نحو مائة جارية روميات وتركيات ونوبيات والحجاب بين يديها من رجال الروم فسألت
عن حاله ومقدمه وبعد وطنه وامرت بالطعام مخضروا كل بين يديها قال ولا اردنا الاضراف
فالت لا تنقطعوا عنا وترددوا الينا وطالعونا بحوائجكم وانضرت مكارم الاخلاق وبشت في
اثنا بطعام وخبز كثير وسمن وغنم ودراهم وكسوة وثلاثة من جياذ اغليل وعشرة من
سائرها ومع هذه الخاتون كان سفري الى القسطنطينية العظمي كما نذكره بعد

وكان سفر ابن بطوطة الى بلاد الترك وبلاد الروم سنة ٧٣٢ للهجرة اوسنة ١٣٣١
للبلاذ اي في السنة السادسة من ولاية السلطان ارخان فنا رآه بعينه ووصفه في رحلته
بصيح الاعتماد عليه كاصدق وصف لشك البلاد وسكانها في ذلك الحين وقد قال
ان بلاد الروم احسن اقاليم الدنيا وقد جمع الله فيه ما تفرق من الحاصل في البلاد فاهله
اجمل الناس صوراً وانظفهم ملايس واطيبهم مطام وأكثر خلق الله شفقة ولذلك يقال
البركة في الشام والشفقة في الروم وانما عني به اهل هذه البلاد وكنا متى نزلنا بهذه البلاد
زاوية او داراً يتقدم احوالنا جيراننا من الرجال والنساء ومن لا يحتاجين فاذا سافروا عنهم
ودعونا كانهم اقاربنا واهلنا وترى النساء بأكيات لقراننا ومن عادتهم في تلك البلاد ان
يخبزوا الخبز في يوم واحد من الجمعة يمدون فيه ما يقربهم سائرهم فكان رجالهم يأتون اليها
بالخبز الحار في يوم خبزهم ومعهم الايام الطيب اطرافاً لنا بذلك ويقولون لنا ان النساء بشن
هذا اليكم ومن يظلمن منكم الدماء وجميع اهل هذه البلاد على مذهب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه

وواضح مما تقدم ان الاتفاق كان تاماً بين الروم الذين بقوا على النصرانية والروم الذين

دانوا بالاسلام والاتراك الذين زلوا بلادهم يساكن بعضهم بعضاً ويتزوج بعضهم من بعض لا يفرق الدين بينهم وان العادات الرومية كانت مختلفة الى ذلك العهد فيجلس السلطان على عرشه ويجلس زوجته معه كما يفعل ملوك اوربا الآن وقد رأى ابن بطوطه ذلك حينئذ واستقر به شخصاً بالذكر ولكنه لم يستخبر به مع انه كان شديد الانتطع كما يظهر من تسميته المسيحين بالكفار وابتداءه الله

وواضح ايضاً مما تقدم ان السلطان ارخان كان حينئذ اميراً من اراء تلك البلاد وليس من اعظمهم لكنه عمر طويلاً فانه توفي سنة ١٣٦٠ ليلاد ابي بدمغور ثلاثين سنة من مشامدة ابن بطوطه له فلا بعد ان يكون قد فتح بلاداً كثيرة واتممت مملكته في زمانه . وسأقي على ذكر من خلفه من سلاطين آل عثمان واحداً واحداً وتوشى ذكر ما قاله عنهم المؤرخون المعاصرون لم يقتصر على الامور الكلية

البلغار

حدث في الشهر الماضي ان بلاد البلغار اعطت استقلالها عن المالك العثماني وقد كانت امانة مستقلة في ادارتها ليس للدولة العلية عليها الا اليادة الاسمية . والظاهر انها كانت تظم في توسيع نفوسها فلما رأيت ان الشعب العثماني استيقظ ولم يعد في الامكان ان يقال منه شيء اكتفت بما لها واعطت استقلالها لتضع حداً بينها وبين سائر البلاد العثمانية وبلاد البلغار بين نهر الدنيوب وجبال البلقان مساحتها ٢٤٦٩٩ ميلاً مربعاً ومساحة الروملي الشرقية المضافة اليها ١٣٨٦١ ميلاً وكان عدد سكانها منذ ثلاث سنوات اربعة ملايين و٣٦٠ الفاً ثلاثة ارباعهم من الروم الارثوذكس والخمس من المسلمين والباقيون من الكاثوليك واليهود . وعاصمتها مدينة صوفية سكانها ٨٢٦٣١ نفساً . وقد قدر دخل الحكومة هذا العام ١٢٧٢٣٥٧٠٠ فرنكاً وبتقائنها كذلك وتبلغ قيمة صادراتها نحو ١١٥ مليون فرنك وقيمة وارداتها نحو ١٠٨ ملايين فرنك

وكان ليها منذ سنتين ٤٥٨٤ مدرسة ابتدائية فيها من التلامذة مئتان وخمسون الفاً من الصبيان ومئة وخمسون الفاً من البنات وفيها عدداً ذلك ٣٨٥ مدرسة عالية تحوي نحو ٢٧ الفاً من الذكور ونحو ١٧ الفاً من الاثبات وانتظيم فيها الزامي بين السنة الثامنة والثانية عشرة ثم يصير حراً . ويظهر لنا مما نرى انه عنها ومما يسمناه من بعض رجالها الذين التقينا

بهم أنها جارية في سبيل الارتقاء جبراً، حيثما بيّنةً شديدة وعزيمة ماضية
وقد كانت هذه البلاد جزءاً من ممالك الدولة العلية ففصلت عنها بمعاهدة برلين سنة
١٨٧٨ بعد الحرب العثمانية الروسية كما سيجي

واصل سكانها من بلاد الروس نزولاً من ضفاف الفلكا حيث كانت مدينة بطار عاصمتهم
وتقطعوا نهر الدانيوب في القرن السادس وتوطنوا في اجناب الشرفي من جزيرة البقان وغلبوا
اعلمها الصقالبة الذين سبقهم اليها ولكنهم اقتبسوا لغتهم وعاداتهم وامتزجوا بهم . ونصّر
اميرهم سنة ٨٤٦ وحاربوا المجر واليونان في القرن التاسع والعاشر واتصروا عليهم فلبثوا
اوج مجدم حينئذ وتلقب اميرهم بلقب التيمصر وكانت مملكته تشمل مكدونية وساناليا والباينا
وابيروس . سنة ٩٧٦ لقب قيصرهم نفسه امبراطور الصقالبة ولكن لم يطل الزمن حتى
انصلت بلناريا الشرقية عن الغربية وانضمت الى مملكة الروم ثم تبعتها بلناريا الغربية .
وجاهرتا بالصبيان بعد ذلك واستقلتا وعادتا مملكة واحدة فتاوى مملكة الروم وظلت كذلك
الى ان دخل العثمانيون اوربا واستولوا على ترنوف عاصمة البلنار سنة ١٣٩٣ ومن ثم ضعف
شأن البلناريين ومرت السنون وهم يزيدون ضعفاً والمخطاطا الى ان انشئت المدارس في
بلادهم في اواسط القرن الماضي فاستيقظوا من سباتهم . والظاهر ان حكامهم والجنود غير
المختلطة التي كانت في بلادهم عالوم بالتسوية فحدثت "الفتاوح البلنارية" . وكنا يعلم ان
الحكومة الماضية كانت تجور على رعاياها وتعاملهم بالظلم والقسوة واذا رفعوا رؤوسهم طمأت
الى سياسة اللجاج سياسة السيف كما فعلت في بلاد الشام سنة ١٨٦٠ فكانت نتيجة ماحدث
في البطار ان شمرت روسيا الحرب على الدولة العلية بحجة حمايتها لخصارى المشرق وانتهت
الحرب بمعاهدة برلين واستقلال البطار استقلالاً ادارياً تحت سيادة الباب العالي واييج
بلناريين ان ينتخبوا اميرهم فيثبته السلطان بموافقة الدول الاوربية

والامير الحالي الامير فرديند هو امير اولاد البرنس اغطس امير سكس كوبرج
وغوثا ولد سنة ١٨٦١ وتد التحب اميراً للبطار سنة ١٨٨٢ ولم تصادق الدولة العلية على
انتخابه الا سنة ١٨٩٦

والمرجع الآن ان الدولة العلية تعترف باستقلال البطار ان كانت البلنار تدفع اليها
ما يوازي الجزية التي كانت تدفعها منها عنها وعن الروملي الشرقية وتدفع اليها ايضاً قيمة
السكة الحديدية الممندة في الروملي الشرقية فلا تكون الدولة قد خرجت بصفقة المتيون وانما
تكون قد قتلت سيادة اسمية لا غير

الاحتفال بالدمستور

لقد كان لاعلان الدمستور في البلاد العثمانية اعظم وقع في نفوس العثمانيين فعدوا له حفلات باهرة في بلادهم وفي كل البلدان التي هاجروا اليها تلي فيها من الخطب والتصانيد ما لو جمع لملا مجلدات كثيرة . وقد اخترنا من ذلك خطبة وقصيدة رأيتهما من ادل ما انشىء في وصف الحالة الحاضرة . والخطبة وموضوعها " نحن والدمستور " لخصرة الاستاذ جبرضوط من اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت والقصيدة وموضوعها " وليس يفرقنا دين ولا نسب " لعزفوا فندم معيد بك شقير مدير عموم حسابات الودان

نحن والدمستور

كنا منذ بضعة اسابيع بل منذ اقل من ذلك يناجي احدنا نفسه ولا اقول اصداؤه . بسوء ما صرنا اليه ويخاف على نفسه مغبة تلك المناجاة . يخاف ان يدزعلي وجهه شيء من امارات ما يجول في خاطره فيؤخذ بشيء ذلك الخاطر ويساق الى السجن او المنفى . وان كان ممن يؤبه له فربما سيق الى القتل او الكورك ومن يجسر ان يدفع او يقول رفقاً . وربما كان عقاب الشافع او طالب الرفق اشد من عقاب المشتم

منذ بضعة اسابيع كان كثيرون من اعيان العثمانيين واشدهم حجة واخلاصاً في رفع شأن العثمانية يخاف ان تغلق من صدره زفرة او يباغته تنهد فينتقل عنه خبر تلك الزفرة او ذلك التنهد جاسوس عليه من المتظاهرين بصدافته او ممن هم في خدمته بل ربما قتل عنه الخبر احد بنيوه او امرأته وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى

منذ بضعة اسابيع ايها السادة كان نائم المتألم منا سراً على ما وصلت اليه العثمانية وعلى ما صار اليه العثمانيون ذليلاً من اكبر الذنوب وكان احدنا يخاف ان بعض اهل الشر والنذالة يدس في بينه او بين كتيبه كتاباً او بعض ورقاته بصورة كتاب الى احدهم او مقالة طريفة فكان ذلك يكتفي لان يحسب من اكبر المجرمين والخطوة المارقين ولو كان صدره يغلي بحب العثمانية والعثمانيين

وخلاصة ما يقال أنا كنا منذ بضعة اسابيع والظلمة تشانا والخافون تهدد كل عثماني حررنا نزيه في نفسه صادق سيفه عثمانية مخلص لامتبه . واريدهم بالاخلاص الاخلاص الحقيقي النبي على العلم والحكمة والامانة لا هذا الاخلاص المدعى زوراً المناق ليجهتانا

الذي كان كثيرون يضعونهُ على وجوههم السجدة والسجدة الكاذبة
 كتبنا منذ بضعة اسابيع والصدور خائفة بما فيها والنسوس واجمة من هول ما ترى من
 موقتها والنعقلاء التزامه لا يدرون ماذا يصنعون ولا ماذا يقولون وكانوا أُطِقت عليهم المياه
 وسدَّت عليهم منها منافذ الرحمة او ضغطت عليهم الارض حتى رقتهم رقتاً فاعلمتتهم
 بالتراب اودلعتهم الى تخارم الجبال وبطون القيران وظلمات الكهوف وقد حصرت
 صدورهم وساءت او كادت ظنونهم نسي^١ بالنهاية الالهية - بينما نحن في هذه الظلمة المظلمة
 وفي حال من اليأس والتضرب ما شهدنا مثلها ولا اياؤنا الاولون سطح علينا بفتنة نور القانون
 الاساسي فاشرقت على آثاره شمس الحرية الشخصية والحرية القومية والحرية الفكرية الادبية
 ما بين غفلة عين وانتباهتها - ينير الله من حال الى حال
 واذا عتمت النعمة فليس يازمها الا الشكر - فالشكر لله ثم الشكر له - وبعد الشكر لله لا
 يسنا الاغضاضة عمّا فعله اسراء جندبتنا العثمانية البراسل نيازي وانور والثرف امثالهم وكلهم
 في الشرف والهمة والاستبسال في سبيل العثمانية نيازي وانور
 وبعد فوضوعي مؤلف من كئيبين الابرل منجسا^٢ نحن^٣ والثانية^٤ الدستور^٥ ولا بد^٦
 لي من تحديد ما يراد بهاتين التعلين وابدأ بالفتنة الدستور اولاً واعني كل دستور عموماً
 ودستورنا العثماني خصوصاً

ما هو الدستور؟ هو القوانين المنسولة وفقاً للاخبار والحكمة يعامل بموجبها افراد الامة
 اسعاداً لهم من حيث هم افراد واسعاداً وتمييزاً لهم من حيث هم امة اي مجموع افراد -
 وللأفراد كل الحق والحرية ان يتفاضوا المعاملة بموجب نص تلك القوانين صراحة او ضمناً
 وللامة ايضاً مل^٧ الحق والحرية ان تحاط لحفظ هذه القوانين وصيانة حرمتها ممن يخون
 منه الاعضاء عليها او افعال العمل بها

هذا تحديد شبيه بتحديد المناطقة ولكني لا اضمن انه جامع مانع كما اني لا اضمن ان
 يكون موافقاً تمام الموافقة لتحديد فلاسفة العمران او المشرعين ولكني اقول انه تحديد يبي
 من الصحة القدر الذي اريد^٨ لبيان اهمية كل دستور وعظم قيمته الحقيقية

على انه يجوز تعدد التعاريف اذا كان المعرّف متسعاً كما هي الحال في الدستور لانه
 يجوز ان يكون الحد او التعريف صفة من صفاته او غاية من غاياته كما يجوز ان يكون
 بياناً لكيفية حصوله والعوامل التي اثرت في كيانه تدريجياً وما أتفق في سبيل ذلك من
 القوى الممتوية^٩ والمادية حتى يبلغ ما يبلغ اليه

الدستور ايها السادة هو نتيجة محاربات الخير والشرا جبراً لا آفة يعلمكم هي عدتها وبصارتها
 اخرى هو مجموع ما استفادته الانسانية من ضيقات الخير على الشر في اثناء العراك المائل
 الذي قام بينهما من اول عهد الانسان الى الآن هو نتيجة غلبات العدل على الجور والعدل
 على الحيوانية والعلم على الجهل في اثناء مئات من الاجيال هو ثمرة عقل كل عاقل في المجتمع
 الانساني وحكمة كل حكيم واستقامة كل مستقيم وصبر جميع هؤلاء على المجاهدة المستمرة
 مدى الحياة اثناء الاجيال التي غيرت . هو الغاية وبمجموع النتائج التي حصلت من سبيل
 استل في نصرة العدل والحق والاستقامة منذ قام عادل وعارف بالحق ومستقيم بين افراد
 الانسانية لهذه الساعة

الدستور العادل المرعي الاجراء هند كل امة تمدنه هو الغاية وبمجموع النتائج التي حصلت
 من كل لان تكلم بالحق انتصاراً للعدل واذلالاً للجور كما انه غاية وبمجموع نتائج كل ما
 خطه يراع حكيم عالم وكاتب فاضل انتصاراً للانسانية على الحيوانية وللعلم على الجهل
 وللعلمة على السفاهة ولكل ما هو شريف وعادل على ما هو خبيث وجائر
 بل الدستور العادل المرعي الاجراء هو عند التحقيق مظهر لاوادة الله في المجتمع المرابي
 واثراً حطّم به وجاهد له الانبياء والمرسلون ومن اتقى خطواتهم واحمدى بهديهم من
 الطاه الزانحين والاولياء الصالحين والوعاظ اهل الضيرة المتقين

ايها السادة هذا هو الدستور العادل على الاطلاق ودستورنا العثماني دستور خاص
 يشتمل على كل ما يشتمل عليه دستور عام ويتناول كل ما قلناه عن الدستور العادل من
 الصفات والمقومات وزيادة ايضاً شأن كل خاص فانه يشتمل على العام وزيادة . وهذه
 الزيادة هي تريض نفوس نحو من اربعمئة الف رجل من رجائنا العثمانيين للثروت في حزب
 اهلية طاحنة . ولولا حكمة امراء هذا الجيش ومن نصروهم من خيرة اعيان العثمانيين بالرأي
 والمال . ولولا اقتناع جلالة مولانا السلطان بان ما عرض من الطلب على جلالتهم بواسطة
 جنديتنا الباسلة اتما هو صوت الامة - لولا ذلك كله لكانت الدماء الآن تسيل انهاراً
 والاموال تنفق جزافاً في سبيل الحصول على هذا الدستور

فهذا هو دستورنا العثماني الذي احرزته لنا سيوف اجنادنا العثمانيين بمساعدة احرارنا
 القمدين من امراء ووزراء وقادة جنود باسل وعلماء اعلام وفقهاء عظام واهل حل وعقد من
 اعيان الامة ووجهائها في سائر انحاء المملكة فانهم كاهم رضوا به وحفظوا الايمان الزهية على
 مراعاته والاحتفاظ به كما يحفظون باسراهم واعراضهم وانفسهم ولكنهم انصى على وجوب

الطاعة له والعمل به فاصبح من ثم تجدد الامة وفرقتها وملك كل فرد من افرادها بشعور
ببركاتو في حياتهم وبيروثونهم لمن يخلفهم من ابناءهم بعد موتهم . فليحي هذا الدستور مجد
الامة وحياتها وعزها وليحي الناشون ينصرتو والماملون به

ترونها ايها السادة بما ذكرته في بيان حقيقة الدستور اني لا ارى ان افراحتنا به هي
سبائيات تافهة ولا احتفالانا ومظاهراتنا الخارجية تكمة له ولحباته شهوات ضارة
بل هي مسا بلغت مع التقصد والحكمة قليلة في جنب اهميته ومقدار قيمته . وايه قيمة
اعظم من قيمة الحياة حياة الفكر والقول والعمل الشروع لفرد وحياة المرز والقوة والتوازن
والاستقلال والاستقبال للامة . فن اراد الحياة فليقل ليحي الدستور العثماني والقانون
به ومن اراد الموت موت الدال والعتار والاستياد فلا رحمة الله وليت هذا الشخص
من بين جماعة العثمانيين الحررة

ليها الكرام فرغت الان من الكلام على الدستور وهو احد كتفي موضوعي وبقي علي
الكلام على الكلمة الثانية من رمي كلمة "نحن" فارجو ان تعيدوني (صفاكم في بيان المراد
منها وما اليه فان هذا البيان الثاني لا يقل في الاهمية عن البيان الاول ان لم يكن اهم منه
قلت ما محصلة ان دستورنا العثماني هو مجسم ارادة الامة العثمانية العادلة الخيرة
وهو ملك افرادها اليوم وبيراث ابناءها غدا . وقد نشنا الارادة بالعدالة الخيرة والارادة
فالاستبداد ارادة وحكومة الظلم والجور والتي ارادة ايضا . و ارادة الامة العثمانية
(وكل امية) هي ارادة مجموع افرادها او من ينوب عنهم من التسرعين واهل الجاه الذين
يقولون من اتباعهم ويقطعون من دون استشارتهم ومراجعتهم

لكن ربما يستنج من قولنا ان الدستور هو مجسم ارادة الامة ان قيامه او سقوطه
مشرفان على ارادة الامة فاذا ارادت اقامته قام اي روعيت احكامه وعمل بها واذا ارادت
اسقاطه سقط اي اهلكت احكامه وعمل باحكامه متاففة لها . وظاهر هذا الاستنتاج صحيح
ولكنه ظاهر موهوب بكدرية من النظر الفاسد . والحقيقة هي ان قيام الدستور اي
مراتاة احكامه والعمل بها دليل على ان في الامة ارادة خيرة عادلة غالبية والدستور هو
مجسم تلك الارادة . واما اذا سقط فلا يكون سقوطه دليلا على ان الامة ارادت اسقاطه
بل هو دليل على ان الامة ميتة لا ارادة لها كما لا كافراد . وبسبب اخرى لما كانت
الامة هي مجموع الافراد كان لنا ان نقول ان قيام الدستور واستقراره مرصفا دليل على ان
هذا مجموع حي يريد ارادة خيرة عادلة اما سقوطه اي افعال العمل به فدليل على ان

هذا المجموع (لا الجميع) ميت جيتاً ارجهالة كمجموع لا كفراد اذ لا تختار الامة من افراد لم ارادة خيرة تعضد الدستور العادل ولكنهم كثيراً ما يكونون مضمونين مغلوبين على ارادتهم كما كان الحال عليه بيننا منذ بضع سنتين بل منذ بضعة اشهر

ولنرجع الآن بعد هذا الاستطراد الى بيان المراد بكلمة "نحن" فمن نحن؟ يجوز لي ان اعمم في الجواب وان اخصص فالت عممت قلت نحن من اللبنانيين الذين لم ارادة وارادتهم جزء من ارادة الامة اللبنانية . وان خصصت قلت نحن جماعة اكثرهم من اللبنانيين قاموا باخيار هذه الليلة الزاهرة لحيّة الدستور والاقرار بالثقة علينا لماننا من امراء جنديتنا البراسل . ومعظم هذه الاكثورية من قضاء الشوف وهم من اعياننا واهل الوجاهة فيهم من يجوز ان تمثل ارادتهم ارادة الاهلين كلهم او اكثرهم . لكن يا ترى اذا مثلت ارادة هؤلاء السراة الحاضرين الآن ارادة اكثر اهل قضاء الشوف فهل تمثل ارادة اللبنانيين كلهم . وهب انها مثلت ارادة كل اللبنانيين فهل تنطبق ارادتهم على الدستور العثماني الذي هو مجسم ارادة مجموع الامة العثمانية العادلة المقدمة

جائز ان يكون الجواب من قبيل الجواز او من قبيل القطع بالحكم . اما انا فاقول ان ارادتم ايها السراة العثمانيون التي تمثل ارادة اهل قضاء الشوف كلهم على الارضية الغالية ولطها ايضاً تمثل ارادة كل اهل لبنان لا تنطبق على ارادة الامة العادلة تمام الانطباق الواجب الامع الاخلاص . فان كنتم مخلصين في ارادتم واتفقتم المتبادل فازادتم متطبقة على الدستور وهي جزء من ارادة الامة . اما اذا لم يكن اخلاص وكان هناك امراء واغراض ذاتية خاصة تحسبكم ان مثل هذه الاغراض كانت فيما مضى سبباً لكل الويلات التي مرت بنا . الويلات التي لا نذكرها بل لا نقر في خواطرنا الا وتقبض صدورنا اشد الانقباض من مجرد ذكرها بل من مجرد مرورها في البال مرور المسرع فانا نقدم اليكم بالشرف العثماني وبشرف جنديتنا الباسلة ان تواجهوا ضنائركم وتنطقوا بخفايا النفس وتفتشوا مخايبها فامل هناك هوئى يلتمن الارادة حب الذات بل من محبة الامة والشرف ويمررها

الغرض اخص بصورة الغرض العام والمصلحة الذاتية بصورة المصلحة التجمعية العمومية ايها الوجهاء من كان منكم يحب الظهور ويعد الصيت - ولا عار ولا غشاشة على احد بسبب ذلك - فليراجع نفسه وشرفه العثماني قبل ان يجرم ارادته بتأهوه في سبيل من الوسائل التي تؤدي به الى غايته هذه فان هذه المحبة قد تتأد للهوى والهوى في جانب الباطل دائماً وعلى عذاه مع الدستور المقدس

ان المناصب في خدمة الامة على اختلاف انواعها وتفاوت درجات شرفها واهميتها جائزة لكل عثماني كفاءه فاعلمنا والسعي في احرازها بل والتنافس في ذلك ايضا لان الشغف بالترقيع في المناصب قد يباين الاخلاص احيانا كثيرة وبدخلة الهوى ولذلك فبني ما فيه من الخطر الذي قد يسوق صاحبه الى الجري في خطة الذرم السائدين خطة التزلف الى من في يده الامر والشهي والعزل والتعصب. فمن كان يرضى في المناصب فلجاسب نفسه وليتقى مغبة التزلف الى من اتقدوا الامة من الحالة التي كانت فيها قبلا الى الحالة المجيدة الشريفة التي هي عليها الآن. فما اولنا الى ما وصلنا اليه سابقا الا اطاع واغراض وحب وجاهة وتموث في غير موضعها او في غير الحق فخرت كل هذه او بعضها الى التزلف. والتزلف قل ان بصور الامور الا في غير صورتها الحقيقية. فالاناة الاناة والاخلاص الاخلاص ايها العثمانيون ولا شمت بنا الاعداء وكثير ما هم. اما والذي نفسي بي يدمو اني لأفضل ان تصرّب حتى على ان آتي ما فيه معة او غص من شرف عثمانيتنا الجديدة فانها تجلت للامم اجمع للصديق والعدو تبة من كل دنس ومن ثم فاقبل ههنا منا نحن مرديها نظير على ياتسها النبي لطفه سوداء شائبة يتالم لها قلب المحب وتضمر نفسه ويطير لها فرحا قلب العدو وتندفع نفسه اخيثة للتشيع والمذمة ويطل واسه كبرا بعد ان كان اخسه صارا وجيا - ومع اني اشعر هذا الشعور وانا صادق في نظير كل واحد منكم - مع ذلك لا آمن من بدوات النفس واهوائها الخفية المخرفة ان تصد اخلاصي ان لم اكن على اشد الحذر منها والانتباه لها - اخاف هذا مع بعدي عن التدش بما يسعون سياسة او حزبا وانصراف نفسي عن الوظائف جملة بما انا راض به تمام الرضى من خدمة العلم والتعلمين

على ان الاخلاص وهو من عقومات العناية واهم اركان هذا البيان الجديد الشريف الذي شرع فيه احرار العثمانيين لا يكفي وحده ان لم يصحبه العلم والخبرة فكم من حبة جهل وتسرّع من اخلص المخلصين افسدت رأيا كان فيه مجده العثمانية وقوتها وحياتها لم يكن يطعم في انسادو اعدى اعدائها. والدم نتيجة الفكرة والاروي والتدبير فلا بد لنا ان من كل هذه قبل العمل. وربما لحق بنا الفلص التسرع من الضرر في ساعة انصاف ما يلغته بنا المناق في ساعات بل في اشهر

تعلون ايها السادة ان يومنا الذي نحن فيه يوم تأسيس لا تزدين وهو يوم له ما بعده فان كان الاساس من ثم راسخا ثابتا فكيف ينشئ عليه فيما بعده يكون شبيها به ويكون لنا ايضا

والآن فانتهم ادري مني بصير بنيان تسرع في تسميه . وعليه فليجئ اليوم اسوَجُ الى التروي
والفكرة من كل الايام التي مرت بنا ومن كل الايام التي ستم بنا بعد ان تستتب امورنا
ويرسخ اساس عثانيتنا الجديدة الحرة

فيا ايها الذين تسرعون في آرائكم ولا تفكرون في هراتب ما ترتأون ولا في منبة اعمال
لم توفقي الى الرأي الصائب دعوا التسرع جانباً فان تسرعكم لا يفيدنا الآن وان كنتم
اخلكم المخلصين واغبر اهل الفيرة الحقة على شرف العثانية ومصحة المشايين . انا في حاجة
الى انظلمين اصحاب العلم والخبرة الذين قبل ان يقولوا يفكرون ويترددون وبعد ان يقولوا
يفعلون كما يقولون مثل هؤلاء نظمت اليهم قورسا ونسب اليهم قيادتنا وتدبيرنا

ولا اعني باصحاب العلم والخبرة الثرثارين المكثرين من فضول الكلام كما اني لا اعني بهم من
ينظرون ادياً ويكبرون افواً او يحصلون في ذاكرتهم اسفاراً او ينظمون ويترجون مدحا
وهجاء بل اعني باصحاب العلم الذين يحتاج اليهم اليوم اصحاب الرأي الاصيل والتدبير الحكم
الذين يعرفون امراء الامة ويعرفون امراضها ومراضع الخلل فيها ثم هم يعرفون كيف يصرفون
تلك الامراء على مقتضى العقل والحكمة وكيف يدورون تلك الامراض ويسدون ذلك الخلل
ولا بد ان يكون واحد منهم عارفاً ايضاً بجمل احوال الامة العثانية وما بينها وبين بقية الدول
من المعاهدات والمخارجات ويعرف ايضاً ما لتلك الدول من الخطط والتقليدات

هؤلاء هم الرجال الذين نريدكم في الوقت الحاضر وهم من المرادين بقولنا نحن في موضوعي
نحن والدستور ثم لا بد ان يكون هؤلاء الرجال من ساعدين على شاكلتهم في
الاخلاص والنزاهة والعلم والخبرة . وانا الرجال الذين نريدكم مع الايام فلا مجال الآن لذكركم
وتعريفهم وما نطلبه من كل واحد منهم . وآخر ما احتج به مقالتي انا زيد بلفظة نحن
العثانيين المخلصين النزاهة اهل العلم والخبرة اهل الحكمة والتدبير الذين يقولون قليلاً ويفعلون
كثيراً . نريد بلفظة نحن المخلصين من اهل الشجاعة والقوة كهؤلاء البواسل الذين
يلتفون نفوسهم دون الامة ودون انفاذ مآل دستورها او قانونها الاسامي العادل ويعملون
سيوتهم وهذا لاشارة اهل العلم والرأي والحكمة والتدبير من غير لفظ ولا قنطرة ولا دعوى .
بمثل هؤلاء يمينا الدستور ويعظم شأن الامة فليجيوا وليجي الدستور الذي هو مجسم ارادة الامة
ارادتها العادلة والخيرة وليجي الامة وليجي ابناءها هؤلاء الاجتاد البواسل وكل اصحاب
الارادة الحرة والاخلاق الشريفة الفاضلة وليجي ايضاً رأس الامة العثانية المجيدة الذي
اصبح يرى ويحسب نفسه اياً وانرادته اولاداً والسلام

وليس يفرقنا دين ولا نسب

اليوم تنفخ الاثراك والعرب
 عن يوفخروا من عز قيلم
 لان تكن عرضت في وجوه محب
 اولم يكن عاد بعد الحجب مكتملاً
 واليوم يبدأ تاريخ تملكه
 دستورها للعالي سوف يرفعا
 احرار اتنا اتهمتم وطناً
 فكم عبرتم على ضمير المم بكم
 وكم سعيتم وكان الموت يحصدكم
 مامات من بطل الا اتبري بطل
 في الوردنيل وفي البغور اعظمكم
 وفي المجاز لكم في تريب دم
 وفي القلوب لكم ذكر يخلد لادهار ما بقي التاريخ والكتب
 عظم الشرق والافطار فاطبة
 ولا تنال التي والمز معتزل
 ماتوا فمنا واحبوا بدم وطناً
 ومتمت روحهم بل دب تارها
 اسد يواصل يقفون الاسود وفي
 اذا دعا الموت فرداً حب كلهم
 ظن الطغاة سكوناً منهم جزعاً
 وبذئذا الظلم منه الارض واجفة
 ما قدموا حذراً او ردم خطر
 ولا اشترتهم وهود ملؤها ذهب
 ولا استمالهم مجد يكون يد
 قالوا وقد شهرروا الصمصام واندمروا
 قد عاد عزمهم واليود والحسب
 من البرايا وصادوا ايها ذمبوا
 فاليدري في الافق نشاه فينجب
 فانه سائر قتم يقترب
 للبيش فضل يو بالنبر بكتب
 وحكما الشروعيه المجد يجلب
 بكم ميلغ شأوا دونه السحب
 وما ثنى عزمكم ضم ولا وصب
 فا رجعتم ولا خارت لكم ركب
 العيش محقر في الموت مرتب
 منها بقايا عليها المجد مكثب
 اسي واشرف ما قد صمت الترب
 ان العظيم لديه تصغر النوب
 في يتو جرعا ان التي تعب
 فكل ما نحن نبي بعض ما وهوا
 في من اتى بدم كالنار تاهب
 صدورهم اتس من دونها الشهب
 حتى كان المنايا الكأس والحب
 لكنهم سكنوا حيناً لكي يشبوا
 ثاروا كأنهم البركات بضرط
 وان يكن في جبين الليث ما طلبوا
 ولا تنام وعيد ملؤها الغضب
 ظم العباد ولا غرهم الرنب
 كارتد يقصف في احشائه الهب

للشعب حق^١ ايتنا اليوم نطلبه
 حق^٢ شريف لنا قد بات منتصيا
 عشنا بصبر عجيب^٣ أن يباش به
 فالخر مضطهد^٤ والامن مضطرب^٥
 فاستل^٦ سيفنا نيازي كله^٧ لطلب^٨
 ان التصب في الاديان حكم^٩ في
 الدين^{١٠} لله دينوا كيف شاءكم
 هذي يدي اتنا والله اخوتكم
 وكلنا واحد^{١١} قد ضمنا علم^{١٢}
 فيه لنا نسب^{١٣} ما فونة نسب^{١٤}
 فعاهدونا على هذي الجيب^{١٥} في
 فنحن سوق^{١٦} فان متنا تجماعة^{١٧}
 حقن الدماء بذل^{١٨} والردي شرع^{١٩}
 حول الخليفة خوات^{٢٠} لم ارب^{٢١}
 ما همهم قط والاكبايس عائرة^{٢٢}
 اذا استجبر بهم في أزمة^{٢٣} نزلت
 قد استبدوا باحكام^{٢٤} لم فدت
 ففرقونا وسادوا في مظالمهم
 لله كم ركبوا اثنا^{٢٥} وهم سفكوا
 وهم محضام نصحا^{٢٦} فما اتصموا
 اذا التوى الحكم في ارض^{٢٧} وخانك في
 اليوم يومهم جثنا^{٢٨} فحاسبهم
 هبوا اذا متنا في مطلب^{٢٩} جمل
 نياحا دعوة^{٣٠} في النفس قد وقت
 هب^{٣١} الجميع فلا الانساب تفرقهم
 اتباع موسى^{٣٢} وعيسى^{٣٣} والنبي يسا
 لما رأى الظالمون الصوت^{٣٤} تجدد

إما نذوق الردي او يصدق انطلب
 والرد يلزم من قد راح يفتصب
 لو لم نعيش فيه قلنا انه كذب
 والعرض منتهك^{٣٥} والرزق منتهب^{٣٦}
 وقال انور قرولا^{٣٧} دونه الذهب
 رقابنا^{٣٨} انظلم للارواح يستلب
 أما بلدين^{٣٩} حري الاوطان فاعتصموا
 وليس يفرقتا دين^{٤٠} ولا نسب^{٤١}
 هو اللال اليه الكل ينسب^{٤٢}
 فيه^{٤٣} التآخي فلا ترك ولا عرب
 حفاغها^{٤٤} للعلی والمز مطلب
 في الحق فالموت^{٤٥} فيه المجد يكتب
 واشرف الدم ما بالمر ينكب^{٤٦}
 في ذل مملكة عزت^{٤٧} بها الحقب
 دم^{٤٨} بها مال اوربع^{٤٩} بها حرب
 جاءتهم^{٥٠} فرصة عفر^{٥١} ليكسبوا
 وكان^{٥٢} دينهم الضريق والعصب
 ان عورضوا^{٥٣} تقموا او خوصموا تكبوا
 دما يريثا^{٥٤} وهم عاثوا^{٥٥} وهم سلوا
 وهم صخبنا^{٥٦} فلم يسمع لنا صخب
 فتوعد^{٥٧} النصح^{٥٨} لبتك القنا اللب
 على الذي خسروه^{٥٩} والذي كبوا
 فالحق^{٦٠} منتصر^{٦١} والله مرتقب
 وكأنها^{٦٢} البحر للاياب يخلب
 ولا^{٦٣} مداعبهم^{٦٤} في الدين والشعب
 عانوا^{٦٥} الشقاق^{٦٦} وفي استجوابها اصغروا
 نار^{٦٧} البنادق^{٦٨} والمنيرة^{٦٩} القصب

والشعب والجند يجرّهاج مضطرباً
 وفرّ ذلك وهذا راجح عثباً
 كذا الأرض غضبي في وجوههم
 وباد للظلم عصر يومه حتب
 عن الحام غروف السيف يفعل في
 نكم ظلمنا لان الظلم له لم
 وكم صبرنا فزادوا في مظالمهم
 وكم هجرنا لتجرّ منهم وطناً
 كذا نحن اعداء لم خلقوا
 لا رحمة ليتم في قلوبهم
 حال اذا لم تكن في ذاتها عجباً
 اليوم يا ايها الاحرار عيدكم
 فامسكنتم دماً في نيل مطلبكم
 قد ادعش الارض فمل دونه صغرت
 علم وحزم وتدريب ومقدرة
 ان الاولى زعموا بالامس عن سنه
 شاه الاله على ايديكم عظة
 ان ليس حق بدوم المهر عجباً
 اليوم نرح احراراً بفنكم
 قد اطلق الحر من سجين اهلين يو
 فلا جواسيس نخشى من وشائهم
 وان مشيتنا فلا جاسوس يمشينا
 نام في النيل لا الاحلام ثققتنا
 ولا نداجي امراً قد راح يظلمنا
 كم بين حال التناكها طرب
 من شابه الشك في ما نيل من وطر
 حبيبة الجيش والاميات قد شهرت

اخذوا كراسيم كالبرق واقبلوا
 مرجو التجاة اثبات قلية يجب
 لا الغرر بعضهم فيها ولا المصب
 وعاد لعرض عز كاد ينقصب
 ذوي المظالم فعل السيف يخضب
 وكم اذنا ولا ذاب ولا سب
 وكم شكوة فكان الرويل والحرب
 وكم تركنا حياً فيه يكتسب
 وكل مهمم الارغام والسلب
 ولا لارملة اودي بها الشجب
 فانما صبرنا فيها هو العجب
 بل عيلنا بكم فيه لنا الطرب
 ولا تركتم نفاة الهى تنجب
 اعظم الخلق ما شادوا وما نصروا
 لم تروعا كتب الماضين والخطب
 ان لا رجال بتركيا لقد كذبوا
 لمن طنى وغدا للظلم يرتكب
 وليس من ظالم الا وينقلب
 نقدور ونسوي ولا هم ولا نصب
 وعاد للوطن المحبوب مقرب
 ولا جرائد تاتينا فترصب
 وان جلسنا فلا جاسوس يرتقب
 ونهض الصبح لا خوف ولا رعب
 وتنطق الخلق لا سجين ولا عطب
 وبين حال طدنا كلها رهيب
 او ثمة حلاً او انه لسب
 هذي الحفيدة ما في امرها ريب

لا زلت بانجيشنا غفراً لامتنا
 كنا نركع رعيماً بعدد أرب
 وكنتم تنفذ مطراً لسكرتنا
 فصرت فرأجها ان حلت الكرب
 حررتنا فاذا جدنا بانقستنا
 فليس نعمل إلا بعض ما يجب
 ما دام سيفك مسلحاً وانت يد
 لتصرة الحق والاحرار تتدب
 وكما ونموا في مازق حرج
 منك اتبرى غمام جفيل لجب
 نرق المعالي وتركيما لنا وطن
 للمز والمجد نيد ترفع القتب

الراهن والواهن في المادية

(تابع ما قبله)

مواضع الوهن في للمادية

وجود الله — قال ديكارت الفيلسوف الرياضي الكبير في وجود الله ما مؤداه ان صورة الله في عقولنا لا يمكن ان تكون منا لاننا محدودون وكذلك صورنا العقلية محدودة ومن المقرر ان العلة المحدودة لا تستطيع انشاء المثل غير المحدود . اما القول بان صورة الله ملية فناسد لان تلك الصورة اعظم صور عقولنا نتقدم جميع الصور في الوضوح والتمرة بل وبدونها لا يمكننا انشاء صورة المحدود . ولا يسوغ لنا ان نقول ان عقل الانسان غير محدود بالقوة . ولذلك يمكن انشاء صورة الله . لان صورة الله ليست صورة الكامل بالقوة بل صورة الكائن بالفعل اعتبر ذلك في عدم امكاننا ان نضيف شيئاً الى كمال الله مما اتسع نطاق معرفتنا . وليس ذلك فقط بل وجود الله امر ملازم لضرورة الكمال وهو ليس موجوداً لاننا نتصوره ولكننا نتصوره لانه موجود

وقال لينتز — ان مجرد تصورنا عن ادراك وجود الله دليل على ان النفس ليست اسمى الموجودات نعم ان لها مكاناً رفيعاً ولكنها قاصرة بحد ذاتها ولذلك ترى افكارنا مضطربة وصورة الكائن المطلق ضعيفة وشوشة ومجرد هذه الحقيقة يقودنا الى الحكم بان الكائن الاعلى وراء افهامنا وانه خلق العالمين مقيداً فقط بادراكه غير المحدود . اه

واللاادرية حليفة المادية في اكثر مبادئها وساعدها الايمن في تعزيز مذهب النشوء الطبيعي على انها تنافسها في سألة العلة الاولى وهذا امامهم سينسرفاته على تشبهه للنادين

نرى فلسفة تشارلز السبي والمنطلق أو الأخرى أشهر والجوهر وهو يقول "مع ان ادراكنا للمنطق مستحيل ومع ان صورته غير واضحة في ذهننا لكنها وجوده حقيقي لان الوجدان لا يمكنه الا ان يرى جوهرًا حقيقيًا وراء اعراض الطبيعة وهذا الجوهر الجوهول ضروري وجوده في الذهن لادراك المظاهر الخارجية ومن المستحيل شعوره من الوجدان" اهـ . فاللاادارية لا نقول بتي الخالق او الجوهر المنطلق الجوهول بل بالعكس تؤيده ونقول انه يستحيل تصور السبي بدون المنطلق وان القوة الجوهولة مع عدم امكاننا ان ندركها كانت ولعلها نفس القوة التي ترمي اليها الاديان

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى نرى ان العلم لا يتوخ لنا الجمع بين صفات المادة كما نعلمها وبين القول بحركتها الذاتية الاولى . فان المادة على رأي الطبيعيين هي كية من قوة الاستمرار والقوة هي المعدل الذي تتحرك فيه المادة وهي لا يمكن ان تكون الا في مادتين لاحدهما نسبة خصوصية الى الاخرى ويجب ان تكون محمولة على شيء مادي لان الفناء لا يحملها فاذا تفاعل جزآن تغير معدل حركة الدقائق وهذا التغير في معدل الحركة هو القوة اما قول بعضهم بان القوة هي كل ما يحدث تغيرا في المادة فلا يجوز لنا علم الديناميك اطلاقا . وهب ان المادة ازلية وان نواها كذلك فكيف تم لجواهرها التفاعل ولا شيء بينها غير الفناء . فانوا الاثير يحمل القوة ولكن ليس الاثير نفسه مادة فاذا يحمل القوة بين جواهره . قال الفيلسوف نيوتن "لست اخال فيلسوفا يزعم زلة كهذه"

حدّد يرفع قوة الاستمرار بانها الحالة التي لا يمكن للمادة فيها ان تغير حالتها التي وجدت عليها الا لسبب خارجي . فاذا فرضنا على الرأي السديني المادي ان نكون وجد لنفسه فاي شيء دفعه الى الحركة . ان قلنا سبب خارجي طبيعي فالعقل يرفض ذلك اي يرفض وجود مادة نيل المادة للازلية . وان قلنا سبب داخلي فوجود الفناء بين اجزاء المادة يمنع ذلك ايضا فاما اذن ليس ذلك دليلا على علة غير مادية دفعت الكون الى الحركة والارتقاء . فاعنيك بوجود العقل المنطلق فانه اي شيد بين الصور العقلية وبين القرى المادية . نعم ان المنطق قد لا يقودنا الى ادراك عقولنا والى تفهم استقلاها ولكن العقل نفسه يمتد في نظره الى ما وراء المنطق ويربنا ما لا تقدر الحواس ان نرىنا اياه . ويتصور من تلقاء نفسه حركا غير مضطرة والعمل الحر لا يمكن ان يكون ماديا

العقل المنطلق علة الوجود وهو منشأ الحقائق وبعث الصور الازلية وكل عقل من عقولنا انما هو صورة من تلك الصور الازلية . وقدرة العقل المنطلق على ابراز صور الازلية انما هي

الإرادة الحرة فهو يرى ويحرف ويشتر ويتشبهنا تشعر بكما هو وتزاد شخصاً دائماً الى الابد
مذهب النشوء الطبيعي - وكما أنهم لا يرون له العقل ما يبنى وجود الخلق هكذا لا
يرون في العلم ما يثبت مذهب النشوء الطبيعي ولنبط مبادئه مبدأً مبدأً ثم ترى الضعف
في كل منها بالاختصار وهي

- (١) ان الكون جسم واحد محدود
- (٢) ان اصل الكون جواهر فردة كانت في حالة التائل والتراخي التامة
- (٣) ان بقاء المادة والتوتة واستمرارها اهم اسباب التغيير
- (٤) ان التغيير من البسيط الى المركب يشرف على مبدئي التلازم والالفة
- (٥) ان الحياة والعقل مظهران من مظاهر بقاء القوة وتحولها

فيعرضون على الاول بان الجسم الواحد لا بد له من نشوء وغيره وانحلال ادوار تنوال
على كل جزء من اجزاء الوجود فانتشار الكون كله جسماً واحداً يقودنا الى القول بأنه نشأ
عن كون قبله وهو خبط ظاهر . ثم ان عقولنا قاصرة عن ادراك كلية الاشياء ولوفرنا
انها استطاعت ان ترى الكون جسماً واحداً فلا بد لها ان ترى حدوده بالنسبة الى غيره
لان الجزء الواحد لا تعرف اطرافه بلا نسبة الى غيره فاذا صح ذلك لم تقدر ان تقابل
الكون الا بالفضاء والنقضاء لا نسبة فيه ففرضنا اذاً فاسد

انا زعم اصحاب النشوء ان الجواهر الفردة كانت في كمال الباطة والتائل وانه لا بد
البسط المتائل من التغيير ففاسد ايضاً لانه كيف يتبها لتمام في الباطة والتائل ان يتغير
ولا شيء وراءه يفعل به ويشير توازنه . قال لورد كلفن " اذا كانت الباطة تامة فالكون
ايضاً تام " فكيف يقبل العقل القول بان الجواهر كانت في حالة التفاعل والحركة . وعلى
المذهب المادي يجب ان يبقى الكون كما وجد منذ الازل اي في حالة الكون والباطة
على ان الكون قد تغير وتبدل وهو في تقدم مستمر افلا يقتضي ذلك وجود قوة وراءه هي
الخالق العلة الازلية التي حركت الجواهر المتائلة الساكنة والتي دفعت الكون الى الترفي طبقة
لنواميس شاعت فوضتها حرة غير متبذة بناموس

اما القوة فالعلماء لحد الوقت الحاضر لا يعرفون عنها الا اقل من التقليل وآراءهم في
ماهيتها واهنة جداً . اعبر ذلك في سبنسر فانه على رصوخ قدمه في الفلسفة وقف حيران
وسأل نفسه - " ما هي القوة التي تختم ببقائها ؟ اهي تلك القوة التي تؤثر في عضلاتنا
والتي تشعر بها حراسنا ؟ كلا - بل هي تلك القوة المطلقة المجهولة المستترة وراء الصور

والشاهد . ونحن مع عدم إمكاننا ان ندر كفاً فنؤكد انها ايدية لم تتغير ولن تتغير . كل شيء زائل ولكننا نعلم اننا نلج اليها الى الابد . فانقرت التي شعربها ليست منة التشوه والترقي وانما هي تلك القوة المحيولة معسكر كل قوة عقلية كانت او مادية فباي حق تقول انها مادية ونحن لا نستطيع ادراكها بخواصنا بل كيف يسبح للادوي او للادوي ان يؤمن بقوة كهذه واول مبادئه نكران كل ما لا يقع تحت الحس والاختيار

هذا وقد حبط سعاهم في انشاء العناصر الكيماوية من المادة الاولى واعظم من ذلك خطبهم في مسألة الجوهر الفرد فقالوا ان الجوهر جسم لاحد له ولاهية خاصة . وما ابعد قولهم هذا عن الصواب فكأنهم يقولون هذا يضمنون ان الجوهر الفرد جسم ولا جسم فتأمل . ولا يعني الوقت ان استفيض في الجوهر الفرد وفي احداث الآراء فيه فانقل الى الاعتراضات على الرأي السدي وهي كثيرة اذكر منها ما اورده العالم الرياضي رابنات احد اعضاء مجمع العلوم الفرنسي فقد انتقد هذا الرأي انتقاد الرياضي المدقق . وبين بالادلة الواضحة انه اذا صح قول الفلكيين في ان مدة دوران الشمس تعادل 25^{10^3} يوماً فمدة دوران السديم حينئذ كان تمتد الى الارض يجب ان لا تقل عن ٣١٨١ سنة ولسب نفسه يجب ان لا تقل مدة دورانه حينئذ كان تمتد الى نبتون عن ثلاثة ملايين من السنين وهذا التعديل يجعل نشوء السيارات من مادة الشمس الاصلية امراً مستحيلاً

ولقد وزن الطبيعي الشهير همبولت السيارات وقاس كثافتها فوجد ان كثافتها تناقض الرأي السدي وهالك تمدهله

كثافة الارض	١	كثافة اورانوس	١٢٨
" زحل	١٤٠	" نبتون	٣٣٠
" المشتري	٢٤٣	" الشمس	٢٥٢
" الزهرة	٩٤٠	" عطارد	٩٥٨

فن هذا يتبين ان الشمس التي يجب ان تكون حسب الرأي السدي اكثف من جميع السيارات ليست كذلك بل ان كثافتها لا تزيد على كثافة نبتون (وهو ابعد السيارات الا شيئاً قليلاً

ومما يتناقض الرأي السدي وجود ذوات الازئاب في النظام الشمسي فان ذلك الرأي يقتضي ان لا يوجد مذنب في نظامنا حتى ولا على ملايين الملايين من الاميال منه . فان المذنبات يجب ان تكون في اعماق الفضاء حيث السديم لا يزال يسبح اذ ان كثافة المذنبات

لا تلحق على الصفر شيئاً بذكره . وليس ما ذكرت من اعتراضاتهم إلا وشلاً من بحر فالذي يجب التمسق في ذلك فليراجع ما كتبوه في ادراك السيارات وحركات الاقمار وكية القوة الموجودة في نظامنا فان هناك من الحقائق ما لا يستطيع هذا الرأي ان يفسره

ولتقدم الآن الى الحياة - فنرى ان التولد الذاتي وهو من اهم اركان الشرح فاسد وقد تناه الملتفتون النبي التام واثبتوا ان الحياة من الحياة والنشويون انفسهم لا يتكرونها ذلك قال تدل بعد ان بحث في التولد الذاتي نحواً من ثمانية اشهر - " ان اتماني في تميز هذا المبدأ ذهبت ادراج الرياح فاني لم اجد لتولد الذاتي من اثر بل بالعكس رأيت كل التجارب تناقضه " اه . وبمثل ما صرح تدل صرح غيره من كبار النشويين كهكيلي وسنسر وبرتون وغيرهم وكلهم يجمعون على ان العلم ينفي التولد الذاتي وينقض اقوال دطاندو . الحياة من الحياة فينبى الحي وغير الحي هوة لا يستطيع العلم ان يبعوها وليس لنا الا ان نقول ان الحياة نشأت من قوة ليست في المادة

تمسك الماديون بناموس تحول القوى وبنوا عليه كثيراً من اقوالهم في مادة الحياة فمن ذلك ان الحياة قوة طبيعية لانها تحول الى غيرها من القوى الطبيعية ولكن البحث العلمي اثبت قضيض ذلك فقد وجد هاليس انه اذا تركنا ساق كرمه ما يتصلح الزئبق من البوب ارتفع الزئبق بقوة الامتصاص الى علو ٣٠ بوصة ليس الا ولكن السيل النباتي يرتفع الى اعلى الاشجار وليس الذي يدفعه الى ما ينيف على الماء احيانا بالرغم عن قوة الجاذبية الا القوة الحيوية التي تقاس بقوة طبيعية . ثم ان الحي يحفظ حرارته ويدفع عنه طوارئ المحيط اذ تبر ذلك في كريات الدم فانها تسبح في سائل فيو كثير من الصودا والبرتاسا ومع ذلك فهي بالرغم عن ناموس الامتصاص تحفظ البيوتاسا الموجود فيها فلا يخرج منها وتصلح الصودا عن السخول اليها . وتظهر في الحي قوة الانتخاب والرفض في انتقاء الدم للاكسجين في الرئتين وتركيزه في الانسجة واستبداله هناك بالحمض الكربونيك . فهل في الطبيعة قوة ما تشابه القوة الحيوية - تلك القوة العجيبة التي تستخدم العوامل الكيميائية والطبيعة لا تقام مشبهتها . ولقد وضع هكوك للحياة سميات تميزها عن القوى المادية منها

(١) ان الحياة تتطلب الارتقاء الى ما هو اعلى واسمى . نعم ان كل مركب مؤلف من اجزاء تفقد باتحادها ماهيتها الفردية (وهو ما نسميه بالاتحاد السليبي) ولكن الجسم الحي مع احتياجه الى هذا الاتحاد لا يكتفي به بل يكتف كل مركب فيو تكييفاً يكون منه بين المركبات السلية علاقة عجيبة ندعوها الدائية او الشخصية

(٢) في ان للحي قوة التئيل وهذا لا يتأتى من البروتيلامم وحده بل يدل على ان وراه البروتيلامم قوة غريزية تصفه الى ذلك

(٣) في ان الحياة تولد الاعضاء العجيبة التي نكح منها عمل خاص به وهذه الاعضاء يغيرها عضو واحد هو رأسها والمتسلط فيها وهذا اعظم نظام وارقاه ومن التحيل ان نراه في العالم المادي

هذا والتالون بالشوه الآلي اي نشوء الانواع من انواع ايسط منها لم يتجاوزوا الى ما وراه ذلك بل غاية ما وصلوا اليه بالاستقراء ان الانواع نشأت من النوع ايسط منها وان كل الاحياء من حي واحد او احياء قليلة جدا . فما الذي يسرع لنا الاندفاع الى اجتياز ما بين الحياة والموت ونحن لم نستطع حتى الوقت الحاضر ان نبين ان الحياة نشأت من الجماد بل كل تجاربنا في ذلك ذهبت ادراج الرياح . حتى علينا القتل وهو اعظم حجة عند المتعطفين على المادية . قال الماديون ان العقل اهترزات في الدماغ يزول متى زالت تلك الاهترزات ولقد جمع المتعطف في الجزء الثامن من السنة الخامسة ام الاعتراضات على هذا المذهب المادي ومنها

(١) لو كانت كل افعال تفوسنا اهترزات في الدماغ فقط بما يؤثر فيه من الخارج لوجب ان المؤثرات المشابهة تثر فيها تأثيرات متشابهة والواقع بخلاف ذلك

(٢) لو كانت النفس لا تحصل الا من المؤثرات الخارجية لوجب ان تكون انكار الانسان دائما حسب ما يؤثر فيه والواقع انه قد ينتكر بغير ما يؤثر فيه

(٣) لو كانت النفس من المؤثرات في الحواس فكيف نعلم القوة الذاكرة ونحن نعلم ان دقاتي الدماغ تدتر على الدوام ويحدد غيرها فيقوم مقامها . فلو كانت الذاكرة مجرد تأثير محسوس في تلك الدقاتي لا تفتي زوالها عند دثور الدقاتي

(٤) ولو كانت النفس هي الدماغ وكل معارفها من تأثير المحسوسات فيم نعلم البدييات فينا وهاي تجريد او تعميم فلم ان الكل اكبر من جزئو وكيف نعلم بلا نظير وكسبر ان الاشياء المتساوية اذا اضيف اليها اشياء متساوية فحجمها متساوية . فم ان لولا الحواس لكانت النفس لا تنب فينا لفعل شيء من افعالها ولكنها متى انتهت بالحواس صارت فاعلا مستقلا لافعال عديدة كما انها تستعمل من الحواس

(٥) ان كل القوى المادية تقبل القياس واما قوى النفس فلا تقاس بقياس ولا يتصور توطا لقياس . فما لا يقبل القياس ليس كما وما ليس كما ففعال ان يكون قوة مادية . ومنها ان قوى النفس لا يصدق عليها ما يصدق على المادية من بقاء قواها على

مقدارها اذا استجالت بعضها الى بعض . ومنها ان قوى النفس عاقلة بخدرة حرمة تقصد مما تتعلمه غايةً قد سبق رسمها في ذهنها . انتهى

بقي علينا الوجدان الذاتي وهو اعظم جميع العقليين واترى اعتراضاتهم في دحض الآراء المادية . يراد بالذات ذلك الشيء الفرد الداخلي الذي يرى ويشعر بنسبتنا الى المحيط والذي يخص احوالنا الداخلية في تأملاته الانعكاسية . ونحن لا نستطيع ان ندركه بجوانبنا وانما نشعر بوجوده متى وقفنا نتأمل في امتصافنا كد اننا لسنا اجساماً مادية فقط بل بالعكس يلوح لنا من وراء المادة كائن لا ندركه تمام الادراك وهو الذي نسير عنه بكلمة " انا " . فن اقول الماديين ان " الذات " لا يمكن ان تصورهما مستقلة عن الجسد . ولقد دفع فيلسوف الالمان الشهير لوتزي هذا الهم بقوله " ان الذات لا تتوقف على غير الذات ولكن على شعور مستقل بواحد احد يراه العقل ثم يقابله بالخارج عنه وتلك المتعاقبة واسطة ادراك ما هو خارج عن الذات لانه اذا لم يشعر العقل اولاً باستقلال الذات لا يمكنه ان يجعل نسبة ما بينها وبين غيرها اما الوجدان الذاتي فهو الحالة التي يتف فيها العقل يقابل الذات بما هو غير ذات " . ثم انتقل الى تنفيذ قولهم بان الوجدان هو حاصل القوى العقلية فقال في كتابه المشهور (الميكروكوزمس) ص ١٦٣ ما ملغته — ان صورة العقلية تظل كما هي مهما تقلبت عليها الاحوال فانك لا تستطيع ان تخذ صورتين في الوجدان بحيث يحصل من اتحادهما صورة ثالثة خذ مثلاً لتلك الالوان والانغام فان لكل لون ولكل نغم وجوداً مستقلاً فلا يتخذ فيكون لونان او نغمان بحيث يصير منهما لون او نغم ثالث فهو كان الوجدان كما يزعمون حاصلًا من الصور العقلية لما رأينا فيه هذا الاستقلال الذي يراه الافراد الالوان والانغام بل كنا نرى حاسة الالم تنقض حاسة السرور وحاسة الحزن تبطل حاسة الفرح . والواقع خلاف ذلك وهذا دليل على وحدانية الوجدان وعلى استقلال الذات او النفس التي ترى الافراد الحاسات وتقابلها بعضها ببعض ثم تحكم بجزء كل منها . فمر الصور وتختفي والنفس ثابتة لا تتغير " اه

هذا عن الوجدان اما الارادة فالمادية تقول بتحيدها بنا على التاموس القائل ان لكل علة معلول ولكن معلول علة ولكن ذاتهم ان هذا التاموس لا يصدق على اطلاقه . قال الفيلسوف نيتشار ابيد آنته " لا مسوغ للقول ان كل مظهر من مظاهر الوجود انما هو معلول بلزمة علة يدل ذلك على ذلك عدم امكاننا ان نصل الى علة اول لان تلك العلة حسب هذا المبدأ يجب ان تكون معلولاً لما قبلها ولكن مجرد قولنا بعللة اولي دليل ان ليس كل

شيء معلولاً يجب تعيين علته . فما المقصود إذن من ناموس العلة والمعلول — المقصود منه ان كل مظهر يظهر في الوجود يسير بعد ظهوره طبقاً لشرائح الكون التي لا تتغير وحداً — ان كل جزء من هذا الوجود (سواء يكن منشاءً) يفعل بغيره بما له علاقة به على طريقة تدفعه الى السير بحسب التوايس الطبيعية .

قال لوتزي " ثم لو فرضنا ان الاختيار لا يربنا في الكون الا العلة والمعلول فما ذلك بدليل على ان الاختيار يصدق على حياتنا العقلية اذ لا مسرغ لاعتبارها ميكانيكية سير يخضع الاضطرار . وختم قوله في هذا الصدد بما يأتي " اغرب الغرائب ان يرتاب الانسان في وجود عقله وهو لا يشعر مباشرة بغيره او ان يمرر وجوده الى المادة التي حوله وهو لا يعرف المادة الا صوراً من صور ذلك العقل الذي يتسارع هو الى انكاره " اه .

كلمة في الختام

هذه مقالة انتقادية وجيزة حاولت ان ابسط فيها بادىء الفلسفة المادية بسطاً مختصراً بحيث يتناول القاري معناها من اقرب طريق . والانسان ميال الى الانتكار في منشاء ومصير وهو من حيث ذلك اما مؤمن بما يقوله رجال الاديان من الوحي او منكر له ومثل الاول مثل الطفل يشعر بضعفه ويرى ضرورة الاعتماد على ابيه فيسير آتياً مسروراً ومثل الثاني مثل المتلى في ضلمات لا يعرف لها اول من آخر وكلاهما مائر نحو عرض واحد ولقد رأيت الباحث المسجّد كالنحلة تحط على اية زهرة عرضت لها تارة فيجب بالمادة وظوراً بالالهية وهربين هذه وتلك كالتقارب في الخضم المائج ثقافذة الامواج وتلازمة الحج وقد فقدت الدقة فاستسلم للعوامل تنعّب به حيث شاءت . فاذا تعمق في البحث قليلاً وجد ان اتساقه ذهب حدى وتحقق ان العقل البشري لا يستطيع الوصول الى علة الكل وان الايمان غاية العلم كما انه غاية الدين

المادية هي من اول نشأتها الى الوقت الحاضر وهي مع تحككها بالعلم لم تشفر خليل الظن الى الحقيقة . والالهية ايضا لا تنرق اليوم عما كانت عليه في قديم الزمان وهي ليست الا لاهل الايمان والتسليم . والانسان قاصر وسبقي قاصراً يتوق الى معرفة ما وراء الطبيعة فيرجع خائياً ويطلب ادراك العلة الاولى فيقف حيث كان حيراناً تدعته التجوم بانفلاكها وتروق له الطبيعة باشكالها ثم يدوله الموت فيوجف قلبه حلكاً وتظلم دنياه فرحاً . المادي يؤمن والالهي يؤمن واساس ايمانها واحد انجز عن الادراك والتوق الى المعرفة كل مظاهر الكون اسرار لم يدرك الانسان منها شيئاً فماله يتطال الى معرفة الجوهر

والطهر ووراء العقل المحدود ألافيداً بنسوكا قال سقراط وليفهما ذات سعادة متوقفة على فهم نفسه

الايان خير من التسرع الى التكرار والرجاء آمن ما يتطلب المره في دنياه وليعتبر الذي تصنع بعض الاوراق بما قاله نيوتن امام المعاهد "اني لا ازال على الشاطئ اجمع حصي" لكشف باننا قاصرون عن ادراك ما وراء عقولنا

انيس الشوري

الكبيرة السوربة الانجيلية

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

الباع CARNIVORA

الأسد والاني لبوءة (من لبوءة المصرية القديمة رجمي آبي بالعبيرية ولبوي بالبطية^(١)) *Felis leo. E. & F. Lion* نوع من الباع^(٢) من عائلة السنور وهو اشدها قوة واهولها منظرًا - لونه الصبغة الضاربة الى الصفرة والذكر منه لبدة تزيد هبابة وقد يكون عطلاً منها وللأسد أسماء كثيرة أكثرها مشتق من صفاته وقد بحث فيها ابن سيده بحثاً مستوفياً في الجزء الثامن من المخصص

البيتر والبيتر (فارسية معربة^(٣)) *F. Tigris E. Tiger F. Tigre* نوع

(١) بنو انطالين ومعجم بروكش المرموطي وغيرها (٢) الباع هو المتروس من الحيوان مطلقاً والعامية تخصصه بالاسد وقد اشتمل هذه اللفظة بعض Carnivore كثير من كتاب العرب منهم الفريسي وابن سينا والمجاط وهي افضل كثيراً من ضرب اللغظة الانثوية بأكثر العلوم (٣) الانطاز الفارسية المعربة لسيد ادبي شيرازي سافنة سرد وهو من نفس الكتب العربية المطبوعة حديثة واني وان كنت لا اعرف الفارسية استبح سيادته في مجالتي بعض الانطاز كتولو ان لفظ الفارس يعني الاسد مشتق من فارس بمعنى النهد وارى ان اشتقاقها من فرس الفريسية اي دق عنها اقرب الى الفضل لانهم لم يفرقوا الفارس لفظ بل قالوا لها فراس والفراس والمتروس والفراس والفريسية الخ كلها فضلاً عن ان النهد كان معروفاً عند العرب ولا يعقل انهم يستعملون هذه اللفظة للاسد ولفظة فارس مدح حسب زعم كاترمير نركبة الاصل اخذها الفرس عن الترك وبقيتها يوز بالفارسية (انظر شرح كاترمير لكتاب جامع التواريخ لرشد الدين ص ١٥٦)

من السباع الهندية من عائلة السنور يعادى الأسد في عظم الجفنة والتتوة إلا أنه أشد منه
 بهتا وهو أيضا البعن والجانبين مع مشرقه يخطط بخطوط سود
 ولا بد لي من الاطالة في الكلام عن الببر والنمر والثهد والوشق وعتاق الارض وذلك
 لكثرة الخطأ في ترجمة هذه الالفاظ . فالعرب لم يكن عندهم لفظ يسمون بها عن هذا
 الحيوان المسمى Tigre عند الافرنج فاستعملوا اللفظة الفارسية ولم يسموه نمرًا ولا النمر الهندي
 ولا بأس بتسميته بالاسد الهندي كما جاء في سبط الخياط فإنه أقرب ال اسد مما هو إلى
 النمر . وقد وردت لفظه البركشيرا في المؤلفات العربية وفي الشعر العربي والمقصود بها هذا
 الحيوان المخطط المسمى Tigre عند الافرنج فقد جاء في كتاب عجائب المخلوقات " الببر
 حيوان هندي اقوى من الاسد بينه وبين الاسد معاداة وإذا قصد الببر النمر فالاسد
 يعاون النمر " وقال الدميري^(١) في آخر كلامه عن الببر " وذكر في ربيع الاربار ان الببر
 على صورة الاسد الكبير وهو ابيض بلع بصفرة وخطوط سود " وقال الجاحظ^(٢) " الفيل
 والببر والطاووس والبيضاء والدجاج السندي مما خص الله به الهند " . وقال في محل آخر
 " لان هذه السباع الثمينة الشريفة ذوات الرياسة كالأسد والبيور والنمر لا تعرض للناس
 إلا بعد ان تحرم لتعجز عن صيد الوحش " . وهو نفس ما يقوله الافرنج الآن عن هذه
 الحيوانات عند ما تصيد من اكله لحم البشر . ثم قال في محل آخر " والببر هندي مثل الفيل
 ايضا والكركدن فلا يقوم له سبيح ولا بعمية ولا يطعم فيه ولا يروم ذلك منه " . وقد وردت
 هذه اللفظة في كتاب كلية ودمنة وبنه من سياق القصة انه من الحيوانات المفترسة فلم
 كان المقصود به احد السباع المعروفة عند العرب كالنمر أو الأسد أو الثهد لما تعذر على ابن
 المقفع استعمال لفظه عربية حتى اتي بكلمة اعجمية . وقد ترجمت هذه اللفظة Tiger في
 النسخة الانكليزية من كتاب كلية ودمنة^(٣) وورد ذكرها في مفردات ابن اليطار في آخر
 باب النمر حيث قال " والببر سبع كبير " وترجمت Tigre في الترجمة الفرنسية^(٤) وهذه
 اللفظة مستعملة في بعض اتحاد الهند في وقتنا الحاضر لهذا الحيوان بينه^(٥) وكذلك النمر

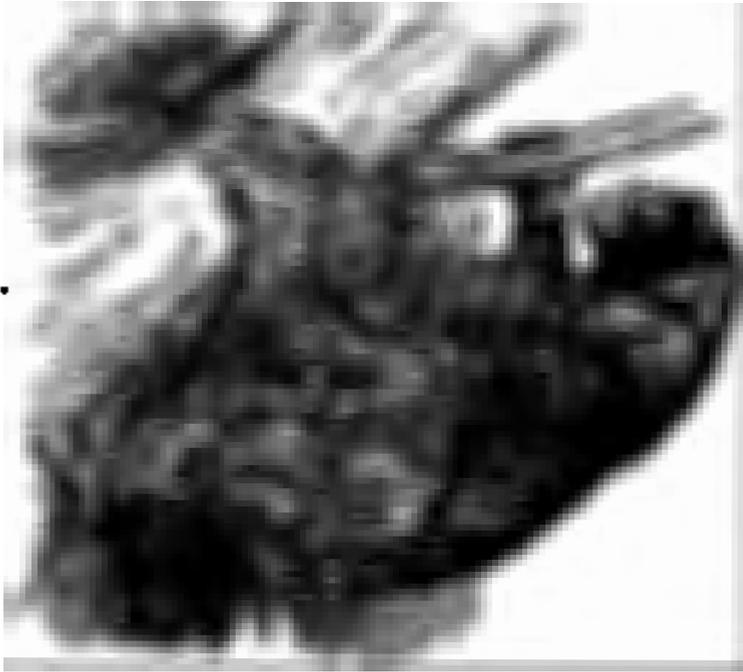
(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢) كتاب الحيوان للجاحظ

(٣) Kabila & Dimna, translated from the Syrian by Keith-Falconer

(٤) Traité des Simples, par Ibn El-Beithar, Traduction française

(٥) Ad-Damiri's Hayat Al Hayawan, by Lt.-Col. Jayakar

النور



اللدل



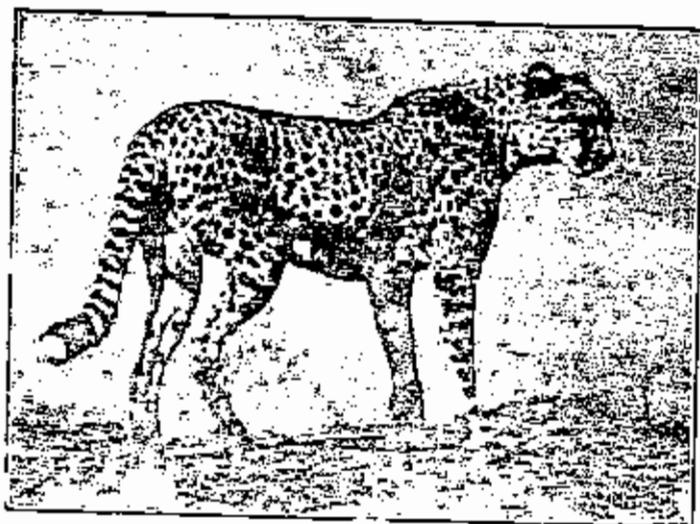
الناس



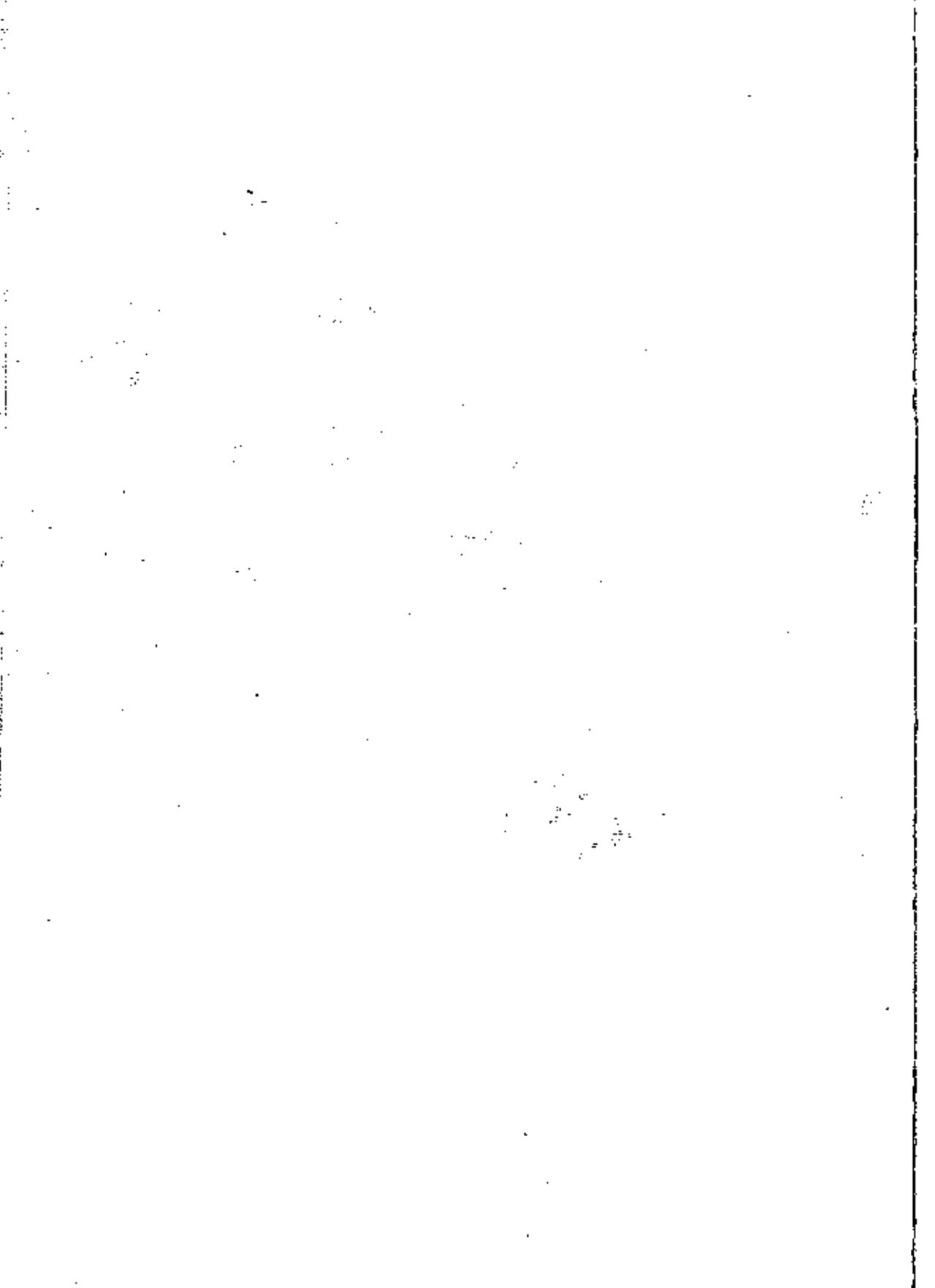
عقال الارض



الذئب



الفهد

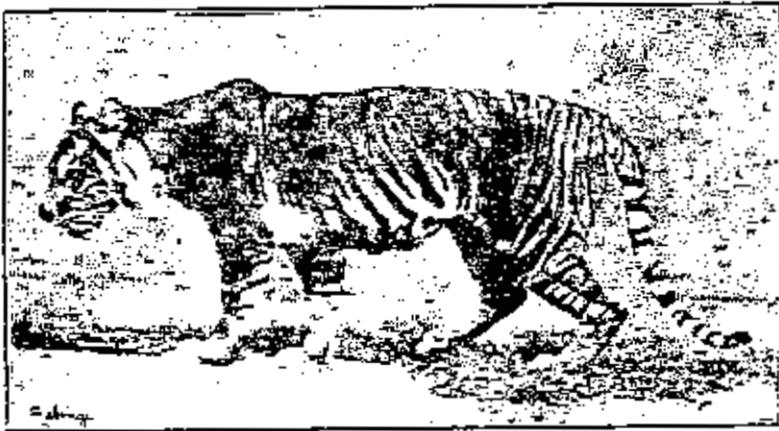




البنور



الوشق



البنور

وقد وصف مؤلف العرب هذا الحيوان وفقاً مدققاً حتى لم يبقَ عندي أقل ريب في أنه
 الحسي Caracal عند الافرنج وليس Badger بالانكليزية وBlairaca بالفرنسية كما تجد
 ذلك في أكثر المجلات فقد جاء في الديميري^(١) عناق الارض دوية اصغر من الفهد طويل
 الظهر بصيد كل شيء حتى الطير وهو الشقه المتقدم ذكره^(٢) ثم قال عند ذكر الفهد "ويسمى
 عناق الارض والتخيل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في
 غابة الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعثره ولا يطعم غير الخوم وقد وسمه الناصبي^(٣)
 في ابيات

جاء الشائل في اجفائه وطفه
 يس من البدر املاه تواقفه
 كوجه ذا وجه هذا في تدويره
 له من الليث ناياء ومخلبه
 صافي الاديم هضم الكشح سمود
 منها له سنج في وجهه سود
 كأنه منه في الاجفان معدود
 ومن غريب الظباء الخمر والجيد^(٤)

وهذا الوصف لا ينطبق على الثرير Badger بل على ما يسميه الافرنج Caracal فالثرير
 ليس بصافي الاديم بل لونه سواد في يابض وخرقة وليس بهضم الكشح بل يوصف باليمن
 ولا هو حمر الشائل ولا مدور الوجه بل مستطيله . واحسن من ذلك وصف القزويني له^(٥)
 حيث قال "العناق يقال له بالفارسية سياه كرش فوق الكلب حجماً حسن الصورة جداً
 لونه كلون البعير الاحمر واذناه سود"^(٦) وهذا الوصف ينطبق تماماً على ما يسميه الافرنج Caracal
 وقد جاء في كتاب التاريخ الطبيعي الانكليزي^(٧) ان هذا الحيوان يسمى Siah gush
 بالفارسية ووصفه مثل وصف القزويني . وعناق الارض يصاد به في الهند في الوقت الحاضر^(٨)
 ولم يسمع سلفاً ان الثرير يصاد به بل بصيدونه في بلاد الانكليز . وهذا الخطأ في ترجمة
 عناق الارض قديم جداً تجد في مجمع ريكاردسون المطبوع سنة ١٨٠٦ وقد ارتب
 لابن^(٩) في صفحة هذه الترجمة

واول من اتبه هذا الخطأ على ما اعلم القانون ترسترام فاصاب في ترجمة عناق الارض
 Caracal ثم عاد وترجم Badger عناق الارض ايضاً تقيلاً عن المجلات . ويظهر لي ان الكولوس
 جايكر اخذ عنه وقال ان Badger يسمى عناق الارض في فلسطين والذي اعلمه ان هذا
 الحيوان يسمى الثرير في الشام وهو الير والفرغور في كتب اللغة ولا اعلم ان ترسترام سمع

(١) The Royal Natural History (٢) دائرة المعارف الفرنسية وغيرها

(٣) انظر كلمة عناق في لابن

هذه اللفظة في فلسطين وكثير من الاسماء العربية التي ذكرها خير معروفة في فلسطين بل في مصر فقط واضنه اخذ اكثرها عن وصف البعثة الفرنسية لمصر^(١). وقد ورد ذكر حناق الارض في خطط المتريزي نقلاً عن عبد الله ابن سليم الاسواني حيث قال في وصف بلاد الجبه اي شرقي السودان "وبها سائر الوحش من السباع والثيلة والثور والنبود والقردة وعتاق الارض والزياد" فلا يمكن ان يكون المقصود Badger لان هذا الحيوان لا وجود له في افريقية. وذكر شرقي رحلته ان هذا الحيوان يوجد في شمالي افريقية وسماه "سياء كرش" وقره قولاق وبالانكليزية Black-eared cat لكنه لم يذكر لفظه حناق الارض ويظهر انه كان معروفاً باسمه الفارسي والتوركي في تلك النواحي ورحلة شو هذه في اواخر القرن الثامن عشر^(٢)

القط^(٣) *Felix E. Cat l. Chat* جنس من السباع يوجد منه انواع كثيرة منها القط الاهلي المعروف ومنها القطاط الوحشية وهي كثيرة

الشفاء^(٤) *Felis chaus E. Jungle cat F. Chaus* نوع من السنور الوحشي وهو اكبر من السنور الاهلي وقصير الذنب ويوجد في مصر والشام ولم ار ذكر هذه اللفظة سوى في التميمي حيث قال "الشفاء السنور البري" وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي ولم يرد على ذلك. والسنور المعروف عند علماء الحيوان باسم *F. chaus* يعرف في مصر في وقتنا الحاضر بالثنا واظنه الحيوان الذي يسميه التميمي الشفاء لشابه الوصف واللفظ

الجنور (اميركية معربة) *Felis onca E. & F. Jaguar* النمر الاميركي هذه اللفظة وردت جاكوار وجنور في دائرة المعارف فنضت الثانية على الاولى

البرما (اميركية معربة) *Felis concolor E. & F. Puma* الامد الاميركي

الرشق (فارسية معربة) *Felis lynx E. European lynx F. Loup cervier.*

نوع من السباع على شكل عناق الارض الا انه اكبر منه قليلاً وهو اغبر اللون وسقط بنقط غير واضحة

Description de L'Egypte, tome xxiii (١)

Travels in Barbary, by Thos. Shaw (٢)

(٣) لفظه القط منشأه في اكثر اللغات وكلها مأخوذة عن العربية وهذه على الغالب اعطتها عن

مصدر افريقي وهي كدس بالغة اشورية وهو بحث طويل لا محل له هنا

Note Sur Ibn El-Beithar par M. Leclerc, (٤)

ومنه اللفظة لا وجود لها في السميري والترويني بكتب اللغة المعروفة وقد وردت في مفردات ابن البيطار ومعجم دوزي^(١) بريكاردسون والمجد^(٢) وفي مفردات ابن البيطار الفرنسية ترجمها مترجمة Loup carvier وكذلك في معجم دوزي وذكرها الدكتور رسل أيضاً وبظهور أنها كانت مستعملة في أيامه في حلب لهذا الحيوان بصيغته ومناهج الدكتور رسل Lynx بالانكليزية ورشقي بالعربية لكنه كتب القنظة العربية وشاق^(٣)

Cynelurus jubatus. E. Cheetah or Hunting leopard

F. Guépard ou Leopard de chasse

الفهد

نوع من السباع بين الكلب والثور إلا أن قوائمه أطول من قوائم الثور وهو منقط بنقط سود لا يتكون منها حلق كثير ومخالبه لا تدخل في ثوب^(٤) كغالب الثور فهو يهدأ شبيه بالكلب وهو يدجن بسهولة ويصيد واسمه يوز ويارس بالفارسية وجيته بالهندية^(٥) وأما في اللغات الأوروبية فقد نقلت عليه أسماء كثيرة كما سيجي

وقد ظن بعضهم أن الفهد هو ما يسمى الافرنج Lynx وبعضهم ترجمه Leopard فالتين ترجموا الثور Tigre ترجموا الفهد Leopard والذين ترجموا الثور Leopard ترجموا الفهد Lynx والسبب في ذلك على ما اتضح أن الفهد لم يكن معروفاً قام المعرفة عند الافرنج قبل أوائل القرن الماضي وأول من وصفه وصفاً تاماً منهم العلامة كوفيه^(٦) ولذلك ترى اسمه حديثاً عندهم فلنظة Cheetah هندية ولنظة Guépard استعملها الفرنسيون جلود هذا الحيوان في الستغال^(٧) في أوائل القرن الماضي فالتين ألفوا المعجمات في أوائل القرن الماضي وترجموا الثور Leopard وهو صواب ظنوا أن الفهد هو ما يسمى عندهم Lynx لأنهم لم يجدوا حيواناً شابهاً له بالوصف أكثر من هذا الحيوان وهكذا وقع الخطأ والمدققين مثل بركهارت^(٨) وشو^(٩) لم يقعوا في هذا الخطأ فنهما ذكرا الفهد بلفظه العربي أي Fahed ولم يترجما هذه اللفظة وشوراه في الجزائر ووصفه وصفاً حسناً ويظهر أن هذا الحيوان كان معروفاً عند قدماء اليونان فكان الفريسي عندهم Πάρδος أو Πάρδος والفهد Λεωνπάρδος

(١) Supplements aux Dictionnaires Arabs, Dozy

(٢) المعجم المدرسي الحديث للاب لويس معلوف

(٣) The Natural History of Aleppo, by Dr. Alex. Russel

(٤) الفهد من الأسد ما يدخل فيه مخالفة من يده وكذلك الكرم (المخصص لابن سيده)

(٥) Note sur Racéid El-Din par Quatremère

(٦) و (٧) Cassell's Natural History (٨) انظر الحق في آخر حجة بركهارت في الثروة

(٩) Travels in Barbary, by Thos. Shaw

اي اسد فركانه مشترك بين الاثنين وقد نقل العرب ذلك عنهم فقالوا السعيري ما نصة
 "وزعم ارسطو انه يتولاك (اي النهد) بين ثمر واسد" ثم ان الافرنجيين اهلوا كلمة Pard
 واستعملوا مكانها كلمة Leopard للثورفان يبق عندهم لفظه للنهد فاستعملوا بعد ذلك لفظه
 Once او Ounce وهي لفظه اخذها البرتغاليون من يوز الفارسية ثم عادوا واستعملوا هذه
 اللفظة لغير النهد ايضا واخيرا ثبت الانكليزي على اللفظة الهندية Cheetah والترانسريون
 على لفظه Guépard

والمعول عليه هو الاسم العلمي لطينا ان ثبت الآن ان النهد في كتب العرب والنهد
 حسب تسمية العرب له في وقتنا الحاضر هو الحيوان الذي يسميه العلماء C. jubatus فالنهد
 مشهور عند العرب من قديم الزمان وكانوا يصيدون به كما يفعلون الآن وقيل ان اول من
 صاد به كليب ابن وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية . وقد اثبت كاترمير^(١)
 انه نفس الحيوان المسمى حيثه عند الهنود ويوز وبارس عند الفرس وكانت الفرس تقول
 پارسيجي كما كانت العرب تقول فهاد وهم يصيدون به في الهند وفارس وبلاد العرب في وقتنا
 الحاضر . وكان يوقى باليهود من بلاد النوبة الى مصر من ايام الفراعنة الى ايام المماليك . وذكر
 بركهارت ان امراء سنار ارسلوا هدية من الفهود الى الجبل كلبير^(٢) . وكان عندي هبة في
 كبله سنة ٣ - ١٩ وكل العرب هناك سموه فهداً واثبت به الى حديقة الجزيرة وسماه النكابتين
 فلهو C. jubatus والنكابتين فلور من الذين يعرفون عليهم . وقد سماه العلماء مثل ترسترنم^(٣)
 واهرفريج وهمبرخ^(٤) فهداً والاخيرين ذكرا نهما سمعا هذه اللفظة في النوبة وقالوا ان النهد
 هو F. jubata . وكفى بالاخيرين شاهداً لانهما من العلماء المدققين . وقد وصفت العرب
 هذا الحيوان وصفاً لا يتطبق الا على ما يسميه العلماء C. jubatus كما ترى في هذه الايات
 في وصف الفهود نقلًا عن الجاحظ

مرقعة الاذنان نمر ظهورها عظيمة الاماق غلب الموارب
 موعاة قطب الجيا حوايس كان على اشدائها خط كتاب
 وقال بعضهم في وصف هبة

ومثله سأل سواد الجعري منها الى شدق رحيب المنفر

Note sur Bacid El-Din par Quatremère (١)

Note by Burkhart in his Travels in Nubia (٢)

Fauna and Flora of Palestine. by Canon Tristram (٣)

Symb. Phyc. seu description. Mam. Ehrenberg et Hemprich. (٤)

في ذنب طال وجلد الثور وبطني مستأسد غضفي
 فهذا السواد بين الشجر والشدق لا يوجد في الثور *Leopard* ولا في الوشق *F. lynx* ولا في
 عناق الارض *F. carnacal* بل في الخيوان اسمي *C. jubatus* كما ترى في الرسم
 وكنت اريد ان لا يقع هذا الخطأ في مؤلفين ظهر هذه السنة وهما الخيد للاب لويس
 العلوف وترجمة حياة الخيوان للكولونل جايكورقد اتجبت هذين المؤلفين لما هما من الشهرة
 ولانه سوف يعول عليهما في المستقبل فالصورة التي تمثل الثهد في الخيد هي صورة الرشي
 كما ان صورة الثور هي صورة اليب والصورة التي تمثل عناق الارض هي صورة الحيوان المعروف
 في الشام بالغرير وهو الفرغور او اليفر وسياقي ذكره . وقد وقع مثل ذلك على ما يظهر
 للكولونل جايكور فان الجزء الثاني من مؤلفه لم يظهر بعد لكن ورد ذكر الثهد في سياق الكلام
 في الجزء الاول وأرى انه ترجمة *Lynx* كما ان ترجم عناق الارض او الثهد *Badger*
 الدكتور امين العلوف

تزوير الكتب والمصنوعات

نشرنا في المجلد الثالث والعشرين من المتنطف خلاصة رواية للويس ده رجمون ومهدنا
 لها عميداً اقتنا فيه لم نر في كل ما طالعناه من اخبار المتقدمين والمتأخرين حقيقة كانت
 او موضوعة شيئاً ينوق هذه التهمة لا في غرابة حوادثها ولا في انطباق وصفها على ما يعلم من
 احوال البلاد التي حدث فيها واخلاق أهلها . وقد ادعى راويها انها حقيقة وصدقته
 كثيرون من نخبة علماء الجغرافيا لما رأوا الانطباق المشار اليه آنفاً لكن البعض ارتابوا فيها
 بعد ذلك وقالوا انها موضوعة او ان جاتيها منها حقيقي وجايباً موضوع . ومهما يكن من ذلك
 فالوصف الذي فيها حقيقي يعول عليه كما يعول على اصدق كتب الرحلات . وقد اشهرت
 في جريدة العالم الانكليزية واتبل القراء على مطالعتها ابداً لا مزيد عليه واستأذنا
 صاحب الجريدة في نقلها ملخصة الى العربية فاذن لنا ومنشرها تباعاً مقتصرين منها على ما
 كثرت فائدته العلمية ونضيف اليها من الطواشي ما نتم به الفائدة

ولما شرعت جريدة العالم في نشرها كان محررها واثقاً انها صحيحة فان لويس ده رجمون
 جاء ادارة تلك الجريدة بكتاب من احد اعضاء البرلمان ونص قصته على مديرها وكان
 كلامه عن استراليا وسكانها وحيواناتها ونباتاتها واخلاق أهلها متطابقاً تمام الانطباق على ما

يعرف عنهما . وقد عرفتُ من يدبر تلك الجريدة بكثيرين من العلماء الباحثين في شؤون
استراليا فباحثوه طويلاً ولم يجدوا في كلامه شيئاً يدل على انه مصطنع بل وجدوا في قصته
اموراً كثيرة يستفيد العلم من نشرها . ولقبة اعضاء مجمع تقدم العلوم البريطاني فاخيرهم كيف
وقع بين ابدي الاخطيرط وكيف انكسرت يد السفينة وكاد يفرق لولا كلمة وكيف اقام
في جزيرة ولا طعام له الا لحم السلاحف وتزوج امرأة من اهالي تلك البلاد الامليين
ورأس قبيلة من قبايلهم وهم من اكلة لحوم الناس

ثم كشف امره قبل ان تم نشر قصته وعرف انه مزور محال . والتقينا باناس من
سكان استراليا في رحلتنا الاخيرة الى اوربا وسألناهم عن فاعبرونا انه زار استراليا بعد نشر
قصته وحاول الفاء الخطب في مدنها عن سكانها الامليين فلم يحصل به احد لان المزور
مكروه ولوجاه بالنفاس

وتوزيع القصص والكتب شائع جداً وقد كان في الازمنة القابرة اشبح منه الآن ولا
بالغ اذا قلنا ان نصف الكتب المنسوبة الى سقراط وافلاطون وارسطوطاليس وغيرهم من
الفلاسفة ليس لهم بل منسوب اليهم زوراً فيؤلف الواحد كتاباً وبدعي انه ليرسل من
شاهير القدماء ليتبره يعة بمن كبير . اسلوب من اساليب التحيش ولكنه من اندها
واضرها . وقد لا يكون غرض الواضع مالياً بل يكون ادبياً كما في تأليف كتاب نهج البلاغة
ونسبته الى الامام علي عليه قول من يقول انه ليس له . ولعل كثيراً من الكتب التي بين
ايدينا موضوع لغاية دينية او سياسية والذين نسب اليهم لا علم لهم به ومن هذا القبيل العهد
القديمة التي يقال انها اعطيت لرهبان دير سينتواهالي ابلة وغيرهم

ومن احدث المزورين الذين خدعوا الناس بتزويرهم زماناً طويلاً رجل فرنسي اسمه
جورج شيلاناسرثا في اواخر القرن الثامن عشر وادعى انه ولد في جزيرة فورموسا التابعة
الآن لليابان وانه من متصرة اليابانيين وجاء البلاد الانكليزية ونشر فيها كتاباً بلغة
فورموسا وترجمتها الانكليزية واندبته مطران مدينة لندن لترجمة كتاب التعليم المسيحي الى
تلك اللغة وأرسل الى اكفرد لتتم دروسه فيها فآلف كتاباً عن فورموسا باللاتينية ترجم
الى الانكليزية وراج رواجاً كبيراً . وكل ما كتبه هذا الرجل مخلق لا حقيقة له وقد
كشف تزويره اخيراً فاعترف بما جنت يده وآب ياغري والعار

ومن هذا القبيل رجل اسمه ثرين لوكاس زور نحو ٢٧٠٠٠ مستند ومنها مكاتب
نسبها الى كثيرين من المشاهير مثل الاسكندر المكدوني ويوليوس قيصر ولوقا الانجيلي

وكليوباترة ملكة مصر ودانتي وشكبير وصافو ونيوتن وبسكال . وقدّم الى الاكاديمية الفرنسية اربع رسائل ادعى ان بسكال كتبها بين سنة ١٦٦٣ و ١٦٦٤ وفيها ادلة على انه سبق اسحق نيوتن الى اكتشاف قوانين الجاذبية . ودام البحث في هذا الشأن سنتين واخيراً اقرت الاكاديمية على صحة هذه المكاتب وعلى ان شرف سبق لبكال في اكتشاف قوانين الجاذبية وكان ذلك سنة ١٨٦٩ . وبقي هذا الاعتقاد شائعاً الى ان قام لفريه الضلي المشهور واثبت تزوير لوكاس وان الرسائل الاربع اختلفها ولا علم لبكال بها لكن لوكاس كان قد ربح من التزوير ٦٠٠٠ جنيه

ومن المزورين الكبار رجل اسمه سيمونيدس كان معاصراً للركاس فانه زوّر تاريخاً لمصر الفة باليونانية ونسب الى رجل اسمه اورانيوس وكتبه على رق الغزال بين سطوري كتابة قديمة زاعماً ان كتابه اقدم من الكتابة التي على الرق وذلك انه احضر كتاباً قديماً مكتوباً على رق الغزال في القرن الثاني عشر وكتب تاريخه بين سطوري واعنى لكي لا يتصل حرف من كتابه بحرف من الكتابة التي كانت على الرق حتى يظهر لمن يراه ان الكاتب الذي كتب في القرن الثاني عشر وجد رقاً عليه كتابة قديمة طامسة فكتب كتابة عليه . واعنى سيمونيدس ايضاً يجعل الكتابة اليونانية منطوقة على ما كان شائعاً في العصر الذي نسب التاريخ اليه شكلاً وانشاء وتابع بنصن في تاريخ مصر ولبسوس في عدد السنين وهما من اشهر علماء الآثار المصرية . وارتاب العلماء في صحة هذا التاريخ فقصوه فصلاً كجواياً وميكروسكوبياً ولم يجدوا فيه شيئاً يدل على انه مزور فمزروا على طبعه في أكسفورد ونشره ولكن شهرة سيمونيدس بالتزوير اعادت الشك الى نفوس بعض الباحثين فاعادوا البحث والتدقيق فوجدوا ان حرف Σ اليوناني الكبير يختلف بعض الاختلاف عما كان متبعاً في الزمن الذي نسب ذلك التاريخ اليه فوجدوا ايضاً حبر كتابته في سكان واحد جاريماً فوق الكتابة التي كانت على الرق ثبت لم حينئذ انه مزور

وقصة القس شذيرة وتزويره لنسخة من التوراة كتبها بالحروف الارامية لا تزال تروى في الآذان وقد ادعى انه وجدها في كهف من كهوف فلسطين ولا كشف تزويره مضي وشقى نفسه

وقد جاءنا في الصيف الماضي رجل يحمل تاريخاً عربياً قديماً ادعى انه كتب منذ الف سنة او اكثر والكتابة قديمة ولو لم ترق الى الزمن الذي ادعاه ولا رأينا انه بصب اقتاعه بفساد دعواه من شكل الكتابة فقصنا الورق فوجدنا عليه علامة معامل الوراقة

الاطالية في القرن السابع عشر فلكند طيبها ولعلها صرفت عن عزمه وهو عرض الكتاب على المتحف البريطاني

والتزوير شائع في الصناعة كما هو شائع في الكتابة فإن باعة العاديات (الانيكات) في القطر المصري قلا يعرضون شيئاً منها صحيحاً والغالب انهم يصنعون ما يبيعونه او تصنعهم لهم المعامل في اوربا ويدفنونه في الارض مدة ثم يستخرجونه ويبيعونه كأنه من الآثار القديمة ومن هذا القبيل ان رجلاً ايطالياً اسمه باستيانيني ولد سنة ١٨٣٠ ورث في العاقبة الشديدة وكان ماهراً في الصناعة والتقليد فاستخدمه رجل لصنع العاديات وبيعها كأنها صحيحة فصنع مرة مثلاً لساافونارولا الصلح الايطالي واعتقد اخيرون بصناعة النحت انه من صنع ميخائيل انجلو النحات الشهير واشتروه بمشورة آلاف فرنك . واعدت له احدى الاميرات الروسيات هيكلاً لتضعه فيه ثم اعترف باستيانيني انه جوالدي صنعه لاجل الكسب وسذ عهد قريب اشترى متحف اللوفر تاجاً قيل انه تاج الملك سينافارنس وانه احضر من جنوبي روسيا ودفع ثمنه اربعة آلاف جنيه . ثم ثبت ان هذا التاج مزور صالح اكثره صانع من صانعة اودسا وكان لهذا الاكتشاف شأن كبير اوقع الريب في كثير من المتحف التي في اللوفر وغيره من المتاحف

ومن غريب ما روي من هذا القبيل ان احد اساتذة مدرسة ورتنبرج الجامعة واسمه برنجر كان يعلم تلامذته ان الصخور تكوّنت من انعاب الطبيعة فقال بعض تلامذته اذا كانت الطبيعة تستطيع ان تصنع حجارة مثل هذه فعلى ما لا تصنع نحن مثلها فاتوا بحجارة يسهل فتحها وصنعوا منها دمي مختلفة الاشكال والميئات وطروها حيث ينقب معلم الاحافير فمتر عليها واحلها محلاً وفيما . وما رأى تلامذته منه ذلك اكثر وان عمها فزادوه إعجاباً بل ضلالاً على ضلاله . وما صار عنده قدر كبير منها صورها وطبعها في كتاب كبير ولم يلبث هذا الكتاب ان انتشر حتى اشتهر ايضاً ما كان من امر التلامذة واصنعاهم لما وُصف في الكتاب فلقى مؤلفه من التعيير والازدراء قدر ما كان ينتظر من الفخر والاحفاء فجعل يشترى النسخ التي باعها ويعرفها الى ان اقل على اكثرهما وكان كما قلت النسخ غلاشيتها فانفق كل ما كان يملكه ومات فقيراً منصدع النواد . ويقال ان واحداً من عائلته طبع الكتاب ثانية فراجت نسخة كثير الما اشتهر عنها فردت الى العائلة ثروتها وزادت عليها . ويقال ان هذا الكتاب افاد البيولوجيين (علماء الحفريات) فائدة لا تعدر حتى لا يتدعوا بتل هذه الاحاديع

معالجة الكوليرا

كشفت الدكتور بيركت (R. W. Burkett) في إحدى تجلات الطبيعة ما يأتي :
 كانت الوفيات أثناء وباء الكوليرا الذي ظهر في سيامت من جنوب أسام (Sylhet, Lower Assam) في فبراير ومارس وأبريل ومايو من سنة ١٩٠٨ لا تقل عن ٩٥ في المائة وكانت المدة بين ظهور الأعراض الأولى وساعة الوفاة لا تزيد على عشر ساعات وكثيراً ما رأيت شباناً يموتون في ٦ ساعات أو ٨ ساعات ورأيت أطفالاً تموت بعد ساعتين من الإصابة

وكذلك كان المثل في الذين يصابون إصابات متفرقة بعد زمن الوباء والمعالجة بطريق النغم لا تجدي نفعاً لأن التي يتبدى حالاً بعد ظهور الإسهال ويكون عادة غزيراً متوالياً. وكذلك المعالجة من المستقيم لا تفيد

ولقد كانت النتيجة حسنة جداً منذ ابتدأت علاج المصابين بالكوليرا بالحقن تحت الجلد بمقدار $\frac{1}{2}$ أو $\frac{1}{4}$ قنطرة من المورفين لأنني لم أفقد مصاباً واحداً من الذين عالجتهم بهذه الطريقة على شرط الإسراع بالمعالجة قبل ظهور علامات المهبوط ولقد أفادت هذه الطريقة حتى في الأحوال المتقدمة التي ظهرت فيها علامات المهبوط الشديد وقد المريض كل علامات الحياة

وهذه المعالجة تفيد الأطفال والشبان معاً غير أن الذين أصيبوا بالكوليرا وهم في حالة تيفويدية الشكل مات بعضهم لأن تلك الحالة تحتاج إلى تمريض وتغذية باعتماد شديد وكان السبب في موتهم عدم الاعتناء بهم في هذا الدور

وحقنة المورفين تحت الجلد هي أحد أمرين ضروريين جداً في المعالجة والأمر الثاني هو استيعاب كمية كبيرة من الماء من وقت إلى آخر من ابتداء الإصابة إلى آخرها وإذا كان المصاب في حالة مهبوط شديد فيحقن أولاً بالمورفين ثم يحقن في أورده توتو يجعل ملح الطعام وفي هذه الحالة يمنع من الشرب لئلا يسهه التي* ولم أرَ مصاباً واحداً لم تحسن حاله بعد حقنة المورفين لأنها تمنع التي* والإسهال والمغص والشججات وينام بها المصاب نوماً هادئاً عميقاً من ٥ ساعات إلى ٨

وقد يطلب المصاب الماء ويشرب بكثرة بعد الحقنة وقبل أن ينام وهذا الشرب لا يكون مصحوباً بقيء. وبعد أن يستيقظ من نوم يزدول المهبوط المشعولي عليه ويحسن نبضه وتغير حالته وقد يتقيأ بعد مضي ٨ ساعات أو ١٢ ساعة من وقت الحقنة وينشأ هذا التي* عن الحقنة

نفسها ويختلف عن قيء المرض

وأحيانا تعود الاعراض مرة ثانية بعد انقطاعها في مدة أربع وعشرين ساعة وفي هذه الحالة تكرر حقنة المورفين وهي تكفي لشفاء المريض . وهذه الحقنة تحصل من تناول اغذية غير قاتوية واما انا فلا اسمح بطعام مدة أربع وعشرين ساعة ولقد دلتني تجاربي انه كلما كثرت كمية الماء سوا ما كان بالشرب او بالحقن في الوريد او بكليهما زاد الأمل في الشفاء وقرب وقتو

واحسن شيء لمقاومة المبروط هو الماء والشاي الساخن . والشاي افضل شيء لادرار البول وإذا كانت حقنة المورفين لم تعمل إلا بعد مضي ساعات كثيرة من الإصابة حيث يكون المصاب قد فقد بالقيء والاسهال كمية كبيرة من السوائل فينبغ من التبريل مدة يومين او ثلاثة ولا يكون في ذلك ازعاج له . ولم أجد فائدة في استعمال الاستركتين او الادوية الكحولية وكانت كل معالجاتي قاصرة على ما ذكر

واما من جهة الغذاء فند كنت اطعم المصابين كما يطعم الاطفال

كيف يفيد المورفين ؟ اني اظن ان المورفين يأتي بالفائدة لانه يريح الجسم راحة هو في حاجة اليها وفي اثباتها يستعد الجسم للمقاومة بانفراز المواد التي تقادم فعل سم الكوليرا وكل من يرى مصابا بالكوليرا وبشاهد ما يتناسى من الآلام والتقيح يوافق على اعطائه مخدرا وسكنا لا يزيد في مبروطه وكل من يرى السوائل الزلالية التي يفقدها المريض بالقيء والبراز لا بد ان يبحث عن طريقة ليرد بها الى الجسم هذا النقص وكل من يرى مصابا اصابه المبروط بسرعة قبل ان يفقد شيئا من السوائل الزلالية يتأكد انه لا بد من ادرار بوله لاجراج المواد السامة من دمه

ونقد عالجت مئات من المصابين بالكوليرا بهذه الطريقة في احوال غير مناسبة وكانت النتيجة حسنة فكم يكون النجاح اذا كانت الاحوال مناسبة انتهى

كلمة للحرب . ان نظرية الكاتب في معالجة الكوليرا بهذه الطريقة متبولة جدا ولقد اظهر ارتياحه من نتيجتها حتى في الاحوال غير المناسبة كأن يكون قد مضى على المصاب مدة طويلة حتى ظهرت علامات المبروط وكوجود المصابين في محلات غير صحية وكعدم تيسر المرضين والمرضات للاعتناء بهم فاذا كان قوله صحيحا ولا يخاله الا كذلك وعمل به حفت وطأة هذا الوباء وقلت الوفيات به حتى لا يعود الناس يجرعون متة عند نزولها ثقباً ثقباً عليهم .
الدكتور محمد عبد الحميد حكيم استيالية قلوب

الراديويم في طبقات الارض

من خطة الاستاذ جون جولد رئيس قسم الجيولوجيا في معج تقدم انشور البريطاني

يتنازع هذا العنصر بقرب المدة بين اكتشاف الحقيقة العلمية وبين استعمالها . ففي سنة ١٩٠٣ ثبت بالدليل ان حرارة الراديويم تكون اعلى من حرارة ما يحاوره وتبقى كذلك . وكان بعض العلماء قد تباؤوا لهذا الاكتشاف بما حشهم للخلقة فلما ظهر جعلوا يبحثون في علاقتهم بنظام الكون وفي كيفية الانتفاع به فصنع بعضهم ساعة تتحرك بعمل الراديويم لا غير فان فيها ورقين من ورق الذهب الرقيق فتتكهربان بفعل الراديويم وتندفعان فتصلان بشيء موصل بيزيل كهربائيتها فتعودان الى وضعها الاول ثم تتكهربان وتندفعان وهكذا جراً ويستمر ذلك مادام تربعا قليل من الراديويم لان القوة تصدر منه من غير انقطاع . وقولنا من غير انقطاع انما هو بالنسبة الى اذنتنا القصيرة ولكن لا بد من انقطاع القوة على تقادي الزمن لانها تزول كلها في ثلاثة آلاف سنة ولما كانت الازمنة الجيولوجية تقاس بملايين السنين فالزمن الذي تقيم فيه قوة الراديويم طفيف جداً بالنسبة الى الازمنة الجيولوجية وعليه يجب ان لا يبقى في الارض شيء من هذا العنصر اذا لم يتولد فيها من عنصر آخر وقد ثبت الآن ان الراديويم يتولد من الاورانيوم ولكنه لا يتولد منه توأ كما يتولد الولد من والديه بل يفصل بينهما والد آخر كان الاورانيوم جده الراديويم لا والد له ولذلك فالاورانيوم هو علة بقاء الراديويم في الارض مع ما يتولد من الراديويم كل عام . اما ما يستحيل من الاورانيوم الى راديويم في السنة فقليل جداً لا يزيد على جزء من عشرة آلاف مليون جزء فينقص الاورانيوم نحو واحد في المئة كل مئة مليون سنة وقد اتضح الآن ان الراديويم غير محصور في مكان واحد او اسكنة قليلة بل هو موجود في كل مكان فهو موجود في الهواء وفي الماء وفي التراب وفي كل انواع الصخور . وقد حسب الاستاذ رذرفورد انه اذا كان مقدار الراديويم في الارض جزءاً من خمس مئة الف مليون جزء منها فهو كاف ليرد الى الارض كل الحرارة التي تخسرها بالاشعاع . وقد بين الاستاذ صحت ان مقدار الراديويم في صخور الارض واثريتها اكثر من ذلك كثيراً فاستنتج انه غير موجود في باطن الارض كما هو موجود في تشرتها او انه لا يوجد الا في ما سماه ٤٥ ميلاً من قشرة الارض والازدات حرارتها عما هي عليه الآن ثم بين ان الخطيب كيف يكثر الراديويم في قشرة الارض ويقل في باطنها لانه لو وجد

في باطنها اولاً بسبب ثقل عنصره لئلا يرتفع الى سطحها ويتشرب فيه بسبب حرارته الذاتية لان الحرارة تعدده فينقب ويصمت . ولعل حرارة وسموده الى وجه الارض كان لها يد في ثوران البراكين . واستطرد من ذلك الى وصف اشتغاله في هذا الموضوع وتجاربها التي جربها لمعرفة مقدار الراديوم في المواد الارضية فاثبت انه موجود في طبقة الصخور النارية في دكان من بلاد الهند وساحة تلك الطبقة هناك ٣٠٠٠٠٠ ميل مربع وسماها ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ قدم ومتوسط مقدارها فيها مثل متوسط مقدارها في الصخور التي مثلها في شمالي اورندا او في غرينلندا

وكذلك وجدته في صخور الفرايت على معدل واحد مهما اختلفت اماكنها وقاراتها وقد استخبر مياه الاوقيانوس من اماكن مختلفة فوجد الراديوم فيها كلها ومقدارها قليل يبلغ ٦ اجزاء من الف الف مليون جزء وعليه فقدرته في ماء البحار كلها نحو عشرين الف طن . وكما يوجد الراديوم في الصخور النارية وماء البحر يوجد في الصخور التي تكونت بالرسوب في الماء ولكن مقدارها في الرواسب التي في قاع البحر يختلف كثيراً فهو في بعضها نحو عشرة اضعاف ما هو في البعض الآخر ولا يطل وصول هذا المقدار من الراديوم الى مياه البحر بما يصبه فيه من الانهزال لان الراديوم في ماء النيل ربع ما هو في ماء البحر فلا بد من ان المياه تجلب معها الى البحر شيئاً من الاورانيوم فيتراكم في قاعه على طول الزمن وبسبب كثرة الراديوم فيه ويعلم مقدار الرواسب التي رسبت في البحر من قديم الزمان الى الآن وكونت الصخور الرسوبية من مقدار الملح الذي لا يزال ذائباً في ماء البحر فان هذا الملح كان اصلاً في الصخور النارية ونسبته اليها معروفة فاذا عرفنا مقداره في ماء البحر الآن عرفنا مقدار الصخور النارية التي انحلت وذاب الملح منها ثم تكونت منها الصخور الرسوبية . وقد حسب الخطيب ان الصخور النارية التي ذاب منها ملح البحر تعدل ٩١٠٠٠٠٠ مليون مليون طن او نحو ٨٤٠٠٠٠٠٠٠ ميل مكعب من الصخور النارية

ووجد الخطيب بالامتحان ان مقدار الراديوم في الصخور الرسوبية من كل الانواع اقل قليلاً من مقدارها في الصخور النارية فاذا كان في هذه خمسة فهو في الصخور الرسوبية اربعة . وهو في الرواسب التي في قاع البحر اكثر منه في الصخور الرسوبية وفي الرمال والأتربة لان هذه كسفت زماناً طويلاً فزال منها اكثر الراديوم الذي كان فيها فان الخطيب لم يجد في رمال بلاد العرب الا نحو عشر ما وجدته في الصخور الرسوبية ثم التفت الى كوة الارض كلها وقال ان كان الراديوم غير موجود في باطنها فالاورانيوم

الذي يتولد الراديو من سنة موجودة فيه فهو هو سبب حرارة باطن الارض . وبحث في حرارة الارض فذكر اولاً انه لا اتصال بين حرارة باطنها وحرارة ظاهرها بل قد زال هذا الاتصال منذ ملايين كثيرة من السنين فدرها لورد كلفن بأكثر من الف مليون سنة لان الصخور التي بين باطن الارض وظاهرها غير موصلة للحرارة واذا وجد الراديو في باطن الارض فحرارته لا تبرد شيئاً ما يشع من حرارتها سنوياً لان هذه الحرارة لا تصل الى ظاهرها الارض . وبعد ان اسهب في هذا الموضوع وذكر تجاربه المختلفة استنتج ان الراديو يدأحي تكون جبال الارض فانه يكون موجوداً بكثرة في صخورها النارية ومتى تراكت عليها المواد التي يغيرها الجاه او ترسب منها صارت الحرارة المتولدة منه تزيد عاماً بعد عام وقرناً بعد آخر الى ان تصبح كافية لرفع المواد المتراكمة فوق الصخور النارية وبذلك يعمل تكون الجبال او هو مساعد لفعل التقلص الذي عول عليه الجيولوجيون حتى الآن كعلّة لتكوين الجبال

اديان الامم المنحلة المدارك

اشرفنا في الجزء الماضي الى الختام مؤتمر تاريخ الاديان في مدرسة اكسفورد الجامعة في اواسط شهر سبتمبر الماضي . وقد ذهبت الى هذا المؤتمر ولكن تعذر علينا تلبية الدعوة فبعث الينا احد الاصدقاء بأكثر المقالات التي تليت فيه ومنها مقالة في اديان الامم المنحلة المدارك للستر هنلند العالم الانثروبولوجي الذي كان رئيساً للجمعية الانثروبولوجيا اي علم الانسان في مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٦ تلاحا في ١٥ سبتمبر وجاء فيها على ما يقوله الباحثون في هذا الموضوع من حيث تولد الاعتقاد الديني في الانسان فابتداً خطبةً بالإشارة الى اشغال الاستاذ تيلر استاذ الانثروبولوجيا في اكسفورد وما فعله لتقديم هذا العلم ثم قال ان البحث عن اصل الاديان يتناول البحث عن علاقة السحر بالدين وقد ذهب الدكتور فريزر الى ان السحر والدين متناقضان وقال ان السحر هو محاولة التسلط على القوى الطبيعية بواسطة عتية او غير عتية والدين محاولة استرضاء الكائنات العليا . فالسحر سابق للدين على رأيي ولم يلجأ الناس الى الدين الاًحياناً رأوا السحر قاصراً عن اذلتهم اغراضهم او حيثما ثبت للناظرين المدققين منهم ان الوسائل السحرية لا تفعل في الحقيقة ما ينسب البسطاء اليها من الافعال .

ولا يمكن اثبات هذا القول تاريخياً لان السحر والدين وجدوا قبل زمان التاريخ والاثبات

الآن من النظرة الى افهام لا دين لم مقصور في الغالب على قبائل اواسط استراليا لكن الذين شاهدوا اولئك القبائل وكشروا عنهم لم يثبتوا بانى لغة كلهم ولا كيف عرفوا انهم بلا دين فلا يمكن ان يسي حكم مقرر على ما رده عنهم . الا ان مباحث المعاد عموماً تدل على علاقة السحر بالدين من قديم الزمان . ومن رأى الدكتور بريس الذي بحث في اديان اهالي المكسيك القديمة . وعاد انهم ان السحر سبق الدين عندهم وان شعائرهم الدينية بقصد بها التأثير في معبوداتهم بقوة سحرية فهي التي تحفظ المعبودات وتزيد قوتها . وقد كان الناس يتعمرون الشعائر الدينية اولاً لاجل التأثير في الجوارح الطبيعية كاتزال المطر وتكسين الدواسف ودفع الآلام وما اشبه ثم لما تحوّلوا وجود الارواح في الموجودات الطبيعية ونشأ من ذلك الاعتقاد بوجود الالهة جعلوا يتعمرون تلك الشعائر لاجل تلك الالهة والغرض منها دوام فصول السنة في ثنائها وزيادة الطعام وسائر الحاجيات . ولم يتغير الآشيء واحد وهو ان الانسان كان اولاً يحاول الحصول على ما يريد مباشرة بواسطة الاعمال السحرية فصار يحاول الحصول عليه بواسطة معبوداته ويقسم لها الرسوم الدينية او الاعمال السحرية ليقدرها على انالها ويارى يعتقد ان الالهة تفقد قوتها اذا لم يساعدوا بايديها وتشيخ وتضعف اذا لم يقرؤها بالسحر والضحايا ويحيم الظلام على الدنيا وينقرض منها نوع الانسان ولا يزال الدكتور بريس يبحث في احوال اهالي المكسيك الحاليين وقد وجد عندهم كثيراً من شعائر ديانتهم الوثنية القديمة ولو كانوا من المنتصرة وسيتلو علينا خلاصة ما اكتشفه من هذا القبيل

وقد ارتأى جمهور آخر من الباحثين وفي مقدمتهم المتر اندرو لانج (صاحب كتاب السحر والدين) ان الاعتقاد بوجود كائن فوق الكائنات كلها نسبياً نشأ منذ عهد قديم في تاريخ الانسان مجرد التصور او الاستنتاج العقلي ثم تلاءم الاعتقاد بوجود الارواح . وهذا رأى آباء الكنيسة من قديم الزمان . والذين خالفوه في ذلك ابدلوا التصور او الاستنتاج العقلي بالوحي الالهي . والمظنون ان آثار هذا الاعتقاد لا تزال موجودة في كثير من اديان الشعوب المتخطة المدارك . ويقول البعض انهم وجدوها عند كثيرين من اهالي استراليا ويقول غيرهم انهم لم يجدوها الا عند قبيلة واحدة من قبائل الاستراليين اما عند القبائل الاخرى فلم يجدوها الا الاعتقاد بوجود غول او غريريت يخذع النساء والاولاد واذا بلغ الاولاد اشدهم وصاروا رجالاً لم يعودوا يخذعون به . ولكن المرسلين الالمانيين الذين تعلموا لغة الارتما من لغات استراليا بعد ان اقاموا فيها زمناً طويلاً يقولون ان الارتما

يشتدون بوجود كائن يفوق الكائنات وقد أُلوا اسلافهم ايضاً . وتختلف كبير بين هؤلاء المرسلين وغيرهم من الباحثين لا يمكن تخطيطه بان كل فريق منهم عاشر افواماً غير الاقوام الذين عاشرهم الفريق الآخر . وقد ظن الباحثون الاثون ان اهالي استراليا يعتقدون بوجود كائنات فوق الطبيعة ولكن الباحثين الذين جاؤوا بهم ودفقوا بعثت خالفهم في ذلك اما المرسلون فيأولون الى اثبات الاعتقاد بوجود الله عند كل الامم ويصعب عليهم ان يجدوا انفسهم عن هذا الميل ليجئوا بجداً خالياً من الغرض ولو فككنا من معرفة لغة المتوحشين معرفة كافية وغيرهم من الباحثين الخالين من الغرض قلنا يتيسر فهم مخالطة الاقوام المتوحشين وتعلم لغاتهم تلميهاً كافياً لمعرفة معتقداتهم . ولذلك لا يمكن البت في هذه المسألة حتى الآن من هذا التليل

والقبائل الاسترالية في الجنوب الشرقي من استراليا تعتقد بوجود كائن يفوق الكائنات يسمونه بما ترجمته " اب " وهو الذي يحيي ما عندهم من الحدود والقوانين وهو الذي وضع بعضها ولا يعرفون اصله . وفي ثقافتهم انه كان ساكناً على الارض وفضل فيها بعض الحجرات والآن مقره الجوزايبا لا دائماً لانه يزور الارض حيناً بعد آخر

ومفاد كلمة اب عندهم اوسع من مفادها عندنا فهي تطلق عندهم على زوج الام واخوته سواء كانوا من والديها واقربائه الذين يدعوم اخوة وكل الذين بلغوا من الرشد معه وأدخلوا معه في مصاف رجال القبيلة . اي ان الواحد منهم يعني بالاب كل رجل متقدم عليه من قبيلته . وندم ان الاب الفائق او الكائن الذي يفوق الكائنات موريس من رؤسائهم فاق غيره في استعمال الاسلحة والسحر وانكرم ولم يؤذ احداً ولكنه يقاوم بصرامة كل من يتحدى حدود العادات والآداب المرعية عندهم . وهم لا يصلون اليه ولكنهم يذكرون اسمه احياناً في حفلاتهم ويمتلون به بشمال من الطين ويرقصون حوله . وفضل ذلك اول درجة من درجات العبادة الدينية . وندم انه خالد لا يموت لانه ما من احد يموت عندهم الا قبلاً او مسجوراً . وهو في الجوف فلا يصل اليه احد ليقتله وسحره يفوق كل سحر فلا يستطيع احد ان يقتله بسحره . فخص مثل هذا لا يستحق ان يسمى الهماً الا اذا توسعنا في معنى الالهية واطلقناها على كل كائن فوق البشر سواء هب او لم يهب . وهم يعتقدون بوجود الارواح وعندهم ان ارواح الموتي تحف بك كما يحضونهم بشيوخ قبيلتهم ويحانون هذه الارواح ولكنهم لا يعبدونها وتعتقد قبيلة الكاتش من قبائل استراليا الوسطى بوجود جبار يقيم في الجوف له نساء كثيرات وهن النجوم المشرقة واولاد كثيرين ومنهم قبيلة الكاتش نفسها ويقولون انه اوجد

نفسه في قديم الزمان . ولعل هذا القول " انه اوجد نفسه " قاله واحد منهم وقد سأله احد البيض قائلاً من اوجد هذا الجبار فضاعت عليه بندهاب وقال انه اوجد نفسه
 وبصعب علينا نحن الاوربيين سؤالا كنا مرسلين او باحثين او سامعين ان ندرك ما
 يتصوره الناس المنحط المذارك لانهم لا يستطيعون ان يعبروا لنا عن أفكارهم ولا تصوراتهم
 جلية محدودة سهل التعبير عنها . ويمكننا ان نقول الآن ما قاله احد الباحثين المدققين
 منذ اربعين سنة بعد ان اتامت سنوات او سبع سنوات بين سكان جزيرة شكرفر
 وهو " انه يجب ان نرتاب في كل الاخبار التي يقصها السياح عن اديان المتوحشين لان
 تصوراتهم الدينية لا يمكن فصلها عن الاوهام الغامضة التي تمارجها . والانسان وهو في حال
 السذاجة ادباً وعقلاً يحاول الوصول الى معتقد ما محاولة هذينة ولكنه لا يصل الا الى
 ظل من الظنون والمعتقدات يصعب علينا اكتشافه ويصعب عليه التعبير عنه ولا يستحق ان
 يسمى ديناً . واذا ارتقى الشعب لتحديد التصورات والتصديقات المتعلقة بما يُظن انه نوع
 طور الانسان وتنظيمها بطريقة معقولة مقبولة ليس مما يستطيع المتوحشون بل هو من
 اعمال العقول المرتقية "

ثم قال انه بقي سنتين يبحث عن معتقداتهم الدينية قليلاً اكتشف انهم يعتقدون بقوة
 مشلطة او بحياة اخرى غير الحياة الدنيا لانهم يأتقون ان يتكلموا عما يعتقدونه مخافة ان
 يتالم مكروه اذا افشوا شيئاً من معتقداتهم للجانب . واذا اخبروك شيئاً مزجوا اقوالهم
 بالكاذب اما لا يهائمك وتضليلك او لان صورهم الدينية مشوشة لا يمكنهم التعبير عنها
 ولذلك لا يمكن التحويل على ما يقولونك من هذا القبيل . ثم ان ما نسمة من الواحد منهم
 لا ينطبق على ما نسمة من الآخر حتي يتعد عليك ان تعرف منهم ما يعتقد جمهورهم
 فاذا كان ما ذكره هذا الكتاب صحيحاً بنوع هام ويطلق على كل الشعوب المنحطة
 المذارك كما اعتقد وجب علينا ان نطرح كثيراً مما يروى عنهم من الامور المحسوبة محقة
 وسهل علينا ان نعرف سبب التناقض بين رواة اخبارهم . وظهر من ان عقل هؤلاء الاقوام
 لا يدل على ان الاعتقاد بوجود الله من جملة المبادئ الاولية فيؤيد بل يدل على ان
 تصورات هذينة تتجمع وتكون منها صورة كلية للاله اذا ارتقت مدارك العقل
 وعندئذ ان هذا يدعو الى قول باصل الدين وعلاقة السحر به يختلف عن التوليف
 المثار اليها آنفاً . وهذا القول يفتي على شعورين الواحد شعور الانسان بوجوده والثاني
 شعوره بان حوله اموراً وحوادث لا يدركها اولا يعلم سببها . فاذا رأى هذه الامور

والحوادث شعر ان وراءها قوة تحديتها وهو يمد ان القوة تحدث من الاشخاص فيستجيب ان تلك القوة او القوى متممة بشخص او بالاشخاص وكل شخص منها قوى وحاجات مماثلة للقوى التي فيه والحاجات التي له ولا بد من ان يسعى ليتعرض اولئك الاشخاص او ليحتمل زمامهم في بدو . والقوة التي يتعرض بها اولئك الاشخاص او تمكنه من جعل زمامهم في بدو هي السحر او العبادة ولها عند الانوار المتحضرة اسما مختلفة يمكن تفسيرها بالسحر والسر والتقدس وما اشبه . وهؤلاء الاشخاص على درجات مثل الناس فالذين يمسهم اقوى منه يجب عليه ان يتراضاهم ويستعين بهم او يصطغ معهم والذين يمسهم مثله او دونه يحاول اخضاعهم لارادته او ملاقاتهم . ويصل الى غرضه في الخالين بافعال يفعلها واقوال يقولها . والافعال والاقوال صادرة عن ارادته او نوته المشار اليها آتفاً وهي سحره او سره فاذا وجهها الى الاشخاص الخفية التي يصور انها حوله فقد ترضيها فهي الديانة واقواله وافعاله دينية واذا وجهها الى الاشخاص الخفية التي يقصد شعها فهي السحر والاقوال والانفال سحرية ولكن ما من حد فاصل بين الديني والسحري كما لا يوجد حد فاصل بين هؤلاء الاشخاص واولئك ولذلك تترج الاعمال السحرية بالشعائر الدينية

وعلى هذا القول يكون اصل الدين والسحر واحداً وما هما الا وجهان لصورة واحدة والظاهر انهما لم يتفصلا قط فلم يقل الانسان بوجود الالهة لانه يحجز عن تدبير امور الكون ولا تقدم زمن السحر زمن الدين في كل مكان . اما استراليا فلا اسم بني الدين من بين اهلها الامليين ولكن لا يعني الا التسليم بان السحرا هم وارث عندم من الدين . والقول بشيوت الدين لقوم او نفي عنهم يتوقف على ما تفهمه بالدين فان من الطاء من يحسب الشعائر التي يقوم بها بعض الشعوب من قبيل السحر كلها ومنهم من يحسبها دينية وقد وقع هذا الاختلاف بينهم لاختلافهم في مفهوم كلمة دين فاذا اتفقتنا على معناها سهل علينا البحث عن اصل الدين وهل هو سابق لسحر او السحر سابق له او نشأ الاكلاهما من اصل واحد

ثم انه مما كانت معتقدات المرحسين مبهمة وغير جلية وسما كانت عقولهم عاجزة عن ادراك الصور المجردة فهم في امور معاشهم يسرون سراً لا يخافونه ريب يسعون في طلب الرزق ويمسحون انفسهم ونساءهم واولادهم من اعتداء المعتدين عليهم اناس كانوا او وحوشاً فهم اهل عمل لا اهل نظر فاذا وجدوا ما يكتفيهم من الطعام والمأوى وكانوا في ان من الاصداء والوحوش رأوا فيهم قوة زائدة لا بد من بذلها في عمل ما فيجرون بعض الاعمال المماثلة للرسم الدينية بل ان يكون لهم ديانة . والرسم كثيرة في معاملاتهم بعضهم مع بعض كما هي

كثيرة جداً فيستعملونها أيضاً ليجعل بهم ولذلك تجد بعض هنود اميركا بشيون حفلات التناهد والرقص دعوة قبوايس البرية ويستندون انها تجيب دعوتهم حينئذ . والذين يستخرجون الخمر من عصير الاشجار في جزائر سليمان من جزائر الهند الشرقية اذا وجد احد م شجرة تستخرج الخمر من عصيرها اظهر بهجة بها اولاً وكلها كلام الخب للمحبوب وعند معها عند الزيجة بورقة طويلة يربطها حول جذعها وضمها الى صدره وحسب انه اتخذها له زوجة . ولا يفعل ذلك بالمزد والسخرية بل باعتقاد تام ان عمله هذا رسم واجب عليه لكي تجود له الشجرة بصارها ومتى حان وقت استخراج العصار منها جاءها باناء من القنا الهندي يدعيان انه ابن الشجرة وطلب منها ان ترضعها بابنها ثم يبيته عن لسانها قائلاً ارضع يا ابني حتى تشبع فان ثديي امك حلوان . ويوصل بها اولاً اناه صغيراً لكي لا تخاف اذا علق اناه كبيراً ومتى اطمان بالما طلق اناه كبيراً وهو يتوصل اليها ويتودد

والظاهر ان الناس تدرجوا من رسوم مثل هذه يقدمونها الى الاشجار الى رسوم يقدمونها الى الآلات والادوات ثم الى ارواح الموتى ثم الى الكائنات العليا التي تدبر امور البشر ومنها جرائم السحر والدين . والانسان ابن العادة والاعمال التي يتادها بالثبات ويتوارثها اولاده من بدمو ويصيرون يفعلونها لانها مأخوذة عنه بالارث من غير ان يعرفوا سببها او يحشوا عنه . وتكثر الرسوم التي من هذا القبيل على مرور الازمان وكما قل تفكير الناس كثرت اوامهم ورسومهم . والانسان يعمل هذه الاعمال لانه مدفوع لعمل وبعض اعماله سحري وبعضها ديني اما حوقلا يميز بينها بل يستعملها كلها على حد سواء ويستعمل الرسم الواحد في ما نعده سحراً ويستعمله ايضاً في ما نعده دينياً . ولا اعرف قبيلة واحدة من القبائل الوحشة وشعائرها خالية من كل فكر ديني . وقد ادعى بعض الساج انهم التقوا باقوام لا دين لهم على الاطلاق ولكن وجد لدى البحث والاستقصاء ان اولئك الساج لم يدققوا في البحث او تنوا بالدين معنى اضيق من معناه الحقيقي . وتدل الدلائل على ان الاعمال السحرية ارتقت قبل الاعمال التي ندعوها دينية ولذلك يصح القول ان السحر سبق الدين عند بعض القبائل لا لان مبادئ الدين الاولى لم تكن موجودة عندهم بل لان السحر كان متغلباً عليها فاخفت معه

هذا ولعمد الى قول القائلين ان الاعتقاد بوجود كائن فوق الكائنات نبياً موجود في النظرية فان هذا الاعتقاد يمكن تعليقه بان الناس وهم على النظرية كانوا يشعرون بوجود القوى حولهم فاستمعوا قوة منها وزاد شأنها في عيونهم على توالي الازمان فهاوما ورووا عنها

الرويات الغربية ونسبوا اليها ما استعظموه من الحوادث الطيبة وما تعذر عليهم تليله منها وخصوصاً بها رسومهم وشعارهم . ولكن المعلومات التي لدينا الآن لا تكفي للحكم بان كل الناس جروا هذا الجري او جروا عليه دائماً
ثم اعتذر الخطيب عن تعرضه لهذا الموضوع بأنه رأى قرة الأدلة التي اقامها بعض العلماء الذين طرّفوا هذا الموضوع من جهات مختلفة فحظرت له ان يأتي بشيء يحسب مساعداً على تفسير بعض ما فيه من المشاكل وذلك بتبيينه الى اين نجيح الافعال التي قيلت فيه والتأنيح التي وصلت اليها

تجارة مصر منذ سنة عام

تجارة مصر مع تونس والجزائر وطرابلس الغرب ومراكش

الواردات - يستورد القطن المصري بجزءاً من هذه البلدان زيت الزيتون والطريروش والشال الصوف الابيض والشبب والبرنس والصل والشمع والسمن . فيدخله سنوياً من الزيت خمس مئة الى الف جرة وزن الواحدة بين اربع مئة وخمس مئة رطل . وثن القنطار (١٥٠ رطلاً) بين ٤٥ و ٦٠ فرنكاً

ومن الطريوش ٣٠٠ صندوق في كل منها ٥٠ الى ١٠٠ دسة . وثن الدسة بين ٣٠ و ٢٥ فرنكاً تبعاً لنوع الطريوش . ومن الشال الصوف للاعتام بـ ٣٠ او ٤٠ باله في كل منها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ شال . وثن الواحد منه ١٢ فرنكاً

ومن الشبب نحو ٣٠ الف زوج ترد من مراكش والجزائر وطرابلس الغرب وتونس . ومن البرنس ثلاثة آلاف او اربعة آلاف بعضها صوف وثن الواحد بين ٦ فرنكات و ٢٠ فرنكاً والبعض الاخر حرير محوك في الجزائر وثن الواحد منه بين ٦ فرنكاً و ٣٠ فرنكاً . ومن الصل خمسة آلاف او ستة آلاف وطب في كل منها ٤٠ او ٥٠ افة . وثن الافة نحو فرنك

ومن الشمع اربعة آلاف افة . وثن الافة بين ١٥ و ٣٠ قرشاً . ومن السمن الف جرة في كل منها ٣٠٠ الى ٣٥٠ رطلاً . وثن القنطار نحو مئة واربعين قرشاً

وتعني الحكومة المصرية من رسوم الجمر كجميع البضائع الخاصة بالحجاج المتوجهين الى مكة فلا يكسب عليها مطلقاً

الصادرات — يصدر من القطر المصري الى هذه البلدان اصناف مختلفة انحصاراً الاقشة الكشائية والقطيعة والبن وزهر الورد الجفيف وبذر الثبل وملح الشادر

فيرسل سنوياً الى تونس بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ باقة من الاقشة في كل منها ٣٠٠ الى ٤٠٠ شقة. وثمن الشقة بين ثمانية قروش وثلاثين قرشاً

ومن البن خمسون قرشاً. ومن زهر الورد الجفيف نحو عشرة قناطير. وثمن القنطار اربعة جنيهات. ومن بزر الثبل ٣٠ اردباً. وثمن الورد في مصر نحو مائة جنيهات

ومن ملح الشادر نحو اربعة آلاف رطل

ومن الجوز الجيد نحو مائة قنطار. وثمن القنطار وهو ١٥٠ رطلاً بين ٥٠ و ٦٠ فرنكاً

وبل تونس في الامميد الجزائر فطرالس الغرب فراكش فيرسل اليها كيات ليست بقليلة من جميع الاصناف التي ذكرناها وفي زمن الحج يرجح حجاج هذه الاماكن المسافرون يجرأ على الاسكندر فيقبادلون البضائع مع تجارها في عيشهم ورجوعهم ونما يأخذونه معهم ٤٠٠

او ٥٠٠ مقطع من المسوجات الحريية المسوجة في مصر و ٥٠٠ شقة الآجه من نسج الشام و ٢٠ او ٣٠ باقة من حرير بيروت الابيض والاصفر

(٤) تجارة مصر مع سوريا

الواردات — ترسل بلاد الشام الى مصر فضلاً عن سلعها الخاصة اصنافاً مختلفة مما يرد اليها من الهند بطريق البصرة وينداد فدمشق او بطريق مكة فتحصره قوافل من الحجاج

فيرسل من ياقا وغزوة وتابلس وحمكا والقدس السابون وزيت الزيتون والقطن وبذر الثبل والسهم والنعص وقليل من الشمع. وينقل جانب من هذه البضائع يجرأ وجانب يجرأ بطريق العريش. فيرد من الصابون نحو ٢٥٠٠٠٠ اقة. وثمن الاقة في الشام نحو ٦ قروش

ومن الزيت نحو ٨٠٠ قنطار. وثمن الرطل منه في مصر نحو عرش ونصف

ويرد من دمشق خاصة قماش الحرير المزوج قطعاً والالاجه وقراندين والنقوع والقوة وشال اكشمير والموسلين والمائة والثلاثة اصناف الاخيرة هندية ترد الى الشام بطريق بنداد

ويرسل من بيروت واللادقية وطرابلس وخلافها كثير من الحرير الابيض والاصفر شتلاً وثمن الرطل من الاول نحو ١٠ فرنكات ومن الثاني ١٨ فرنكاً

والتبع وهو صنف مهم يرد اكثره من اللادقية بمعدل ٤ آلاف باقة سنوياً كل باقة

٤٠٠ رطل . وثمن الاقعة منذ في مصر بين ٩ قروش و ٢٦ قرشاً
 اما اجرة النقل في المراكب فكانت خمسة قروش عثمانية عن كل قطارين ونصف بوزن مصر
 ورسوم الجمر في مصر على معدل ١٠ الى ٣٠ في المئة . وفي عهد المماليك كان اهم
 الرسوم ما يؤخذ على الاقعة الحريرية

الصادرات — يصدر من مصر الى سوريا الارز والحنطة والعدس والحمص والكمون
 والزعتران والكتان والجلود والبن والتيل والتمر المندي والشم وعرق اللؤلؤ وغرز توى الدوم
 لعمل السج والنفط والتنجيل والريق . ويشتحن معظم هذه الاصناف من ميناء دمياط
 فيصدر منه نحو ٣٠ الف اردب من الارز سنوياً . وثمن الاروب بين ٦٠ و ٦٨ فرنكاً
 ويرسل الى الشام نحو الف اردب من القول وثلاثة آلاف اردب من العدس ومئة
 اردب من الكون . وثمن اردب القول بين ٢٠ و ٢٣ قرشاً و اردب العدس ٢٦ قرشاً
 و اردب الكون ٦٥ قرشاً

ومتوسط ما تستورده سوريا من السكر المصري سنوياً الف قطار . وثمن القطار من
 جيد و ٧٨ فرنكاً ومن رديئو ٣٨ فرنكاً . ويصدر اليها نحو ٥٠٠ قطار من النيل وزن
 القطار ٢٠٠ رطل . وثمنه بين ١٣٠ و ١٤٥ فرنكاً . ونحو ١٠٠ من الرقيق سنوياً
 ورسوم جمر الصادرات من مصر الى الشام بين ١٠ و ٣٠ في المئة . ومتوسط اجرة
 نقل القطار بالمراكب الشراعية ٨ قروش

(٥) تجارة مصر مع بلاد العرب والهند

الواردات — يرد الى القطر المصري من بلاد العرب بطريق القعبر والسويس مقادير
 كبيرة من البن اليمني . وكان يرد اليها في خمس عشرة سنة السالفة بطريق السويس نحو
 ٢٥ الف فرد من البن اما الآن فلا يتجاوز الوارد ١٥ الف فرد يزن الواحد منها ٣ قطار
 وثن القطار المصري من هذا البن في يتبع بين ١٢ و ١٥ ريالاً مصرياً وفي جلة اقل من
 ذلك يرباين وما قيمة ما يدفع عليه من الرسوم التي يستولي عليها اشريف سكة . واجرة نقل
 القطار من جدة الى السويس بين ٩ قروش و ١١ قرشاً ومن هناك ينقل على الجمال الى
 القاهرة وسائر الجهات

ومما يجدر ذكره هنا ان وزن القطار والرطل في موافي بلاد العرب مثله في مصر
 والبندية وذلك مما يعزز رأي الرحالة بروس وهو ان تجار الهندية هم الذين ادخلوا هذه
 الاوزان الى الشرق حين كانوا مستأثرين بالتجارة فيه

وقضلاً عن البن يرد الى مصر من جدة وينبع اصناف عديدة من بضائع الهند مثل
البحور والصبغ والبخارات وغيرها مما تجلبه السفن التجارية وينتزع منها
الصادرات - يصدر من مصر الى بلاد العرب الحنطة والذيق والتورب والعدس
والسكر والسمن وزيت الخس وزهر القرم والاقشة انكثابية الخ . واكثر ما يرسل من
هذه الاصناف بطريق التصدير في شهري ابريل ومايو ويرسل من السويس البضائع
الاربية المصنعة الى بلاد العرب او الهند مثل الزجاج البندقي والزرجان والقرمز والصفر
والحديد والرصاص والنحاس والورق . وقيمة ما يصدر من الزجاج والمرجان سنوياً نحو ستة
آلاف جنيه ومن الحديد والرصاص والنحاس الف وخمس مئة جنيه

(٦) تجارة مصر مع اوربا

الواردات - يرد الى مصر من الهندية الغنم (القطيفة) والاطلس والورق الابيض
والاسمر والخرز الملتن وتوع من الجوخ الاحمر الجيد كان المالك يتباهون بلبسه فيشتركون
الندراع منه بمئة وستين قرشاً صافاً . ولكن بعد احتلال الجيش الفرنسي للقطر المصري
حبط هذا الثمن الى ٦٠ قرشاً

ومن المانيا النحاس الاحمر والاصفر والصبغ والفولاذ (الصلب) والمرابا والملمبر وسائر
الخردوات والذيق والزرنيخ والجرخ الخ

ومن توسكانا البلاط الرخام والقرمز وباع الوطن منه في بلاد مورين ٣ و ٥ ريالات
والنقشه الحريمية المشقوشة . وثمان الندراع منها بين ١٥ و ٢٠ فرنكاً

ومن فرنسا الجوخ والاقشة وبلغ مجموع ثمنها نحو ٥٠٠٠٠ فرنكاً سنوياً والمرابا
والمدى والخردوات وبقدر مجموع ثمنها يخصص الف فرنك سنوياً . والفولاذ والحديد
والرصاص والعقيق بست مئة الف فرنك سنوياً . والاسلحة والاصباغ والمشروبات والروائح
المطرية وغير ذلك من الاصناف التي تستوردها فرنسا من الخارج وترسلها الى مصر

الصادرات - ترسل مصر الى فرنسا الارز والحنطة والصفرو ملح الشادر والبطون
والصودا وغزل القطن والاقشة القطنية وانكثابية والسنا وجلد الثور والجامرس والجل
والترصدي والبن وغير ذلك من الاصناف التي ترد اليها من الخارج . فتربل سنوياً من
الارز نحو خمسة آلاف اردب ومن الصمغ مقدار وافر وتختلف باختلاف السنين
وحالة الظلة في فرنسا . وتصدر الى الهندية ومانيا وتوسكانا من اكثر هذه الاصناف
بمقادير لتباين في اهميتها تبعاً للاحوال

التعبير والاداء في الخطابة

من كتاب الفصن الربيب في فن الخطيب

(في التعبير)

س ما التعبير

ج هو تصوير المعاني بالالفاظ . وهو الاصل الثالث من اصول الخطابة

س متى يكون التعبير جيداً

ج متى كان مثلاً للمعاني بصور لفظية محكمة الاتجام جميلة الانتظام تلج الآذان بلا استئذان

س لماذا جمعت التعبير الاصل الثالث من اصول الخطابة

ج لان الخطيب يصرف همه اول الامر الى اختراع الادلة واعداد الوسائل ثم يرتبها

ترتيباً منطقياً . فيكون بالابحار والترتيب قد كَوْن جملاً فيتمين عليه ان يكسوه ثوباً

من اللفظ لا تتقا

فان استطاع ان يأتي بحمم المعنى سليماً جميلاً وبالثوب فاخراً متناسلاً كان كمن يعرض

على الناس فتي جميل الوجه متناسلاً الاعضاء لا يبك من انفس الثياب واجودها فتتم العيون

برؤيته وتضع القلوب لسطان جماله . وان لم يكن المعنى اللابس شائقاً واللفظ الملبوس

لائقاً فلا يجد له في القلوب تأثيراً

س بماذا يصل الخطيب الى الاتيان بالمعنى يشبهه فتي وضوء الطلعة جميل الصورة

وباللفظ يحكي الثوب الفاخر الراقع المنظر

ج اما الاتيان بالمعنى بالهيئة المذكورة فلا يدرك الا بعد اجالة النظر في الموضوع

والاحاطة باضرافه وجعل مراعاة الاحوال والغرض المقصود نصب العين ووجهة القلب

واما الياسة من الالفاظ ثوباً تشبيهاً فاخراً ملائماً فأمراً لا يقدر عليه الا من كان

كالثوب جامعاً في مخزونه ما شاء الله من اسانف ثياب الذكور والاناث مما يصلح لكل طبقة

من طبقات الناس . بحيث كما خطر له معنى وجد له لفظاً بلائماً كما ان كل طالب يجد

طلبته في مخزن الثوب

س الا تذكر لي قواعد البلاغة في التعبير

ج قد ذكرت لك كل ما لا بد منه لتحصيل ملكة البلاغة . واشيبت الكلام في

ذلك بعد الفراغ من اصول البيان فمليك يراجهتو وليكن على ذكر منك ان الاساليب

المبتدلة لا تستعمل الاسماح ولا تقيد مكثراً في القلوب فايدل الجهد ان تسمع الناس جديداً شيئاً
من اعدا الحد بلغ شأن التعبير

ج اذا اردت ان تعرف منزلة العبارة فانظر الى رجال حسان الالوان طوال انقاسات
لكن بعضهم لابس ثياب حريرة نظيفة ذات روعة على الرزي المألوف وبعضهم عليه ثياب حريرة
رثة ومخنة وبعضهم عليه ثياب من الكتان فاي هو الا بكون اجمل في عينك منظرآ .
فلا شك ان اجملهم في عينك هو الاول . وكذا لو عرض عليك ثلاثة اقتداح واحد من
خرف وواحد من زجاج وآخر من بلور وفي كلها نوع واحد^(١) من الشراب لا اخترت قدح البلور
من حل للخطيب ان يصرف همهة الى تفتيق الالفاظ

ج سبيل الخطيب ان تكون عبارته حرة مهذبة لا تدخلها الخناس القنطرية الأ
عنوا تتعج للناس ابواب الآمال في مقام التعريض . وتعد في وجوههم ابواب الرجاء في
مقام اليأس وقتلاً فلوهم ذمراً في مقام الوعيد ورجاء في مقام الوعد وهم جراً
من ماذا نقول في الخطب المزينة بالاسماح والنوع الجناس مثل الخطب الحريرية
وخطب ابي حليم بطريك الناصرة

ج اما الخطب الحريرية فما انشت ليخطب بها على المنابر وانما هي خطب في كتاب
جل الغرض من انشأه اظهار البراعة وغزارة المادة وبمد التأو في الكتابة
واما خطب ابي حليم فانما جلاها بجلى التمجيس متابعة لعادة العصر فلم ترسل بها ما
قوبلت بجمل ما قوبلت به من الاستحسان والاستصاح

على ان مثل ابي حليم غزارة مادة لا يخرج به التزام السجع والجناس الى اصناف الثعالي
والتكلف في المياني فهو كما بي القاسم الحريري يتقيد ويسابق المطلق يأخذ عليه السبي
وان كنت في ريب من ذلك فعارض الخطبة المهجلة لابي القاسم باي خطبة شئت
من الخطب المرسله لقول الكتاب فلا ترى لها مزية طيباً في متانة التركيب وحسن التهذيب
واليك منها

واكدحوا المعادكم كدح الاسماء . واردهوا الهواة كم ردهم الاحياء واعداوا للرحلة اعداد
السعداء . وادرعوا حلال الورع . وداووا على الطمع وسرووا أود العمل . وعاصوا وساوس
الامل (المقالة السمرقندية)

(١) ومن هذا القبيل قول بونس بن حبيب ليس لحي مرة ولا لمتروص ابيان بها ولمسك ياموخه
تجان انسا . وقال ابن انعم ابيان حد انعم

س لماذا يفتار في الخطب الاعراض عن الاشتغال بالحق المنطقية
 ج انما اختيار ذلك ليعبر عن خطيب الى اقامة البدن واستنباط الاماليب التي تؤدي
 الى قلوب السامعين حتى تحصل الفائدة المقصودة بالخطبة وهي صبح نفس السامع بمثل ما
 انصبت يد نفس الخطاب وانصاه الخطيب من الاشتغال بما يدل على سعة علمه وطول باعه
 فانما هو خطيب مصلحة عامة لا خطيب التبع والتعجب . فلا يليق ان يجعل الخطبة اعلاناً
 لعلمه وطول باعه

س اي الخطيبين يفضل على الآخر الملتأق بزخرفة العبارة ام المكتفي بان تكون
 مهذبة قريبة الى الانعام

ج المكتفي يكون العبارة مهذبة قريبة الى الانعام فهذا يكون شديد البرهان لا مطلب
 له الا فائدة السامعين واما الملتأق فخل غرضه ان يقيم من الخطبة شهوداً على بسطة علمه
 ومن اجل هذا فضل ديموستان شيشرون الخطيب الروماني - (راجع محاورات فنون في
 علم الخطابة ورسائله الى المجمع العلمي الفرنسي وقد ترجمت المحاورات والرسالة بالربية اما
 المحاورات مطبوعة مع كتاب فصل الخطاب في الوعظ . واما الرسالة فطبوعة في جريدة
 الروضة سنة ١٩٠٠)

(في الاداء الخطابي)

س ما الاداء الخطابي

ج هو القاء الخطبة

س هل للاداء شأن كبير في الخطابة حتى حد من اصولها وأثره له باب من كتبها
 ج لا ريب في ذلك لان الاداء هو ابداء مقامد الخطيب وشواعره ومحركات الجسم
 واختلاف طبقات الصوت الا وانما ساعه الاداء يكون الانسان خطيباً . وساعة الاداء
 نفسها يجاهد الاهراء الزائفة طالباً كميها وابطالها

فاعظم خطيب ان لم يحسن الاداء تعرض الناس عنه وتبع اسماعهم كلامه . وأحط
 الخطباء طبقة ان توفرو له حسن الاداء فضل على اعلام طبقة ان لم يحسن الاداء . ولا سيما
 عند السوام الذين انما ينظرون الى وثقة الخطيب وصوته واشارته وطلاقة لسانه وقليل يالن
 بما وراء ذلك . فان لم يحسن الاداء فليس بخطيب قال ديموستان وقد نزل اي اصول الخطابة
 هو الاول . قال الاداء . قليل له ما الثاني . قال الاداء . قليل له ما الثالث . قال الاداء
 س ماذا ينضم تحت لفظة الاداء الخطابي

ج التذاكرة والصوت والاشارة لان اجادة الاداء تقتضي ان يتذكر الخطيب لجمال ما يتوي يياته من الامكار والشواصر وان يوصلها الى السامعين بالصوت فاطقاً بها ولا بد له من آخر الامر من اشارات تفيض على كلامه روح حياة لتتم النتيجة المقصودة

س ما التذاكرة

ج هي الخزانة المستودعة معاني الخطبة ومبانيها

س أي ذات شأن في الخطابة

ج هي كنز الخطابة وليس بيد الحكم المعيب شيء يحتاج اليه الخطيب احتياجاً

الى ذاكرة سرية امينة

فان لم يكن له حافظه اضطر اما الى قراءة الخطبة واما الى ادائها وهو على ريب من الاحاطة بها حفظاً . وكلا الامرين مغلان بحق الخطابة ولكن ان كانت قد غم الى ثوة التذاكرة سائر صفات الخطيب كان من الثابت ان ينجب ولو كان مرضعه من المرشوعات المهمة بكثرة الابتذال . فيل لأحد الطمئانب ما احسن خطبك . قال هي التي كنت لها احفظ

س بماذا يستعان على تقوية التذاكرة

ج يستعان بعدة وسائل احدها ترتيب اجزاء الخطبة فان المعاني الجليدة الترتيب

يدهو بعضها بعضاً فهي كسلطة متصلة الخلق

ثم كتابة الخطبة بخط حسن وهياره متقنة حتى لا يشق عليه استظهارها وان يختار

الحفظ اما اول النهار او ما قبل النوم

ثم المارسة والتجربة فلا يكفي ان يحفظها في ذهنه اذ يذكرها بصوت منخفض بل لا بد

له ان يخطبها بصوت عالٍ إما وحده وإما في جماعة قادرين ان يقوموا الأود ويصلحوا

الخطأ . ولا سيما في مبدأ امره فمثل التذاكرة مثل الحقل يزيد خصباً كلما زدت حرثاً وغدوتة

سهاداً ويعود جديداً متى تركته بوراً

وليتوسل بكل مجراه من هذه الوسائل اعون على تقوية ذاكرته

س ما هي محاسن وسائر كتابة الخطبة واستظهارها كلمة فكلمة

ج اما المحاسن فأن هذا اسلوب وثيق ومن اللازم استعماله ليشدي . واما المساري

فقد يمرض انه يرتج على الخطيب كما حدث لبعض الناس على المنابر . وانها ثقيد الخطيب

وتجعل الاداء بارداً وتزيد الخطابة كلمة وعناء كما علت السن حتى ان بعضهم اضطر ان

يجر المنبر مستنك من عمره

اسباب الاخلال البريطاني

(٨)

اشردا في الجزء الثاني الى حدثة الضباط اشراكه الذين اتهبوا بالمؤامرة على قتل
 عرابي وقد قال عرابي لطامي عنه ان مملوكاً من عماليك الخديوي اخذ على نفسه ان يدرس
 السم لجد العال باشا في مدرسة القبة ووضع له السم في اللبن الذي كان عازماً على شربه
 ولكن خادم الباشا عرف ذلك قبلما شرب مولاه الذين ثم ترواطاً جماعة من اشراكه على قتل
 عرابي نفسه وكل مصري متبرع في منصب عال . هذا ما ادعاه عرابي ولكن لم يتم دليل على
 صحة هذه الدعوى ولقد كان حكم المجلس العسكري حكماً سياسياً بعيداً عن الانصاف .
 والظاهر ان عرابي كان كثير الفنون ولم تكن الدسيسة لتتلبس الا وهما في تخليق
 ولما صدر حكم للمجلس العسكري وتم الخديوي في شكل يصب اغلاص منه لاسما
 وان نظاره كانوا مؤيدين للمجلس لكن الباب العالي اعترض على الحكم لان عثمان باشا حازر
 على رتبة فريق وقد نال هذه الرتبة من جلالة السلطان فلا يستطيع الخديوي ان يتزعمها
 منه . وطلب السلطان ان يحال الامر اليه فاجاب الخديوي بالاستئصال فاغناظ نظاره من
 ذلك اما هو فقاتل للسرادورد ملت انه يفضل ان تخسر مصر بعض امتيازاتها ويرد اليها
 النظام الذي فارها . واصر النظر على رأيهم وقال رئيسهم للسرادورد ملت انه اذا اصدر
 السلطان ارادة منية بالثناء حكم المجلس العسكري فالحكومة المصرية لا تطيع ارادته واذا
 ارسل مأمورين من الامتانة متعموم من دخول القطر المصري ولو اضطروا الى استعمال القوة
 ولا شبهة ان نظار الحكومة المصرية وقفوا هذا الموقف في وجه الحكومة العثمانية لانهم
 كانوا معتمدين على مساعدة فرنسا . وازادت فرنسا - لـ المشكل من غير توسط الباب العالي
 فاشار المسودة فرسينه ان يعنو الخديوي نفسه عن عثمان باشا ووافق لورد غرانفل على ذلك
 فعمل الخديوي حسب مشورتها . وفي ٩ مايو اصدر امراً عالياً بتتصيف العقاب الذي حكم
 به على الضباط الاربعة وجعله النبي من القطر المصري بدل النبي الى السودان فزاد الخلف
 بينه وبين نفاذ . وامتدعي مجلس الاعيان للاجتماع من غير امر الخديوي ولم تبق شبهة
 في ان الحزب العسكري كان ينوي خلع الخديوي وتنصيب محمود باشا سلمي بدلاً منه
 لكن مجلس النواب لم يكن موافقاً للحزب العسكري على نظرفه وطيشه وقال رئيسه
 سلطان باشا للسرادورد ملت ان اعضاء المجلس عملوا باشارة عرابي في اسقاط وزارة شريف

باشا رعتهم عنهم اما الآن فعلوا ان الحزب السكري خذهم وهم عازمون ان يستطروا الوزارة .
وكتب السراورد ملت في ١٣ مايو يقول ان مجلس النواب ورئيسه مؤيدون لخديوي على
ما يظهر ولكنهم طلبوا من متور ان يعفو عن نظار ويصطلح معهم فأبى ولذلك صار النظار
يقاومونه جهاراً ويتهددونه ويتهددون العائلة الخديوية كلها وقد اعندوا على التناوب
باستدعائهم مجلس النواب الاجتماع من غير امر الخديوي . والانكار قافة في القاهرة وقد اخذ
كثيرون يرحلون عنها

وقدم رئيس مجلس النظار استغفاءً لخديوي وانشأ فعمل فرنسا وانكثروا بتعيين
مصطفى باشا فهي بدلاً منه وقال السراورد ملت لبيتنا أبا كان ما حدا عرابي . وقال
زعراء الحزب الوطني انه اذا استعفت الوزارة فهم غير مسؤولين عن حفظ الامن اما انكثروا
وقرنا فلم تلب ان تفيهم من المسؤولية وطلبت من وكيلهما في القاهرة ان يرسل الى عرابي
ويخبراه انه اذا اخذ الامن يجد انكثروا وفرنسا ضده ومعهما اوريا كلها وتركيا وتعدا
مسؤولاً عن كل ما يحدث

وعرضت رئاسة مجلس النظار على مصطفى باشا فهي قائي تولها . وقال سائر النظار
انهم يستعفون اذا كان مجلس الاعيان يطلب منهم ذلك وقال رئيس مجلس الاعيان انه
يستحيل تغيير الوزارة ما دامت القوة العسكرية في يد عرابي . فقال المتمدان الانكليزي
والفرنسي لخديوي انه اذا استحال عليه تغيير الوزارة فليس له الا ان يتفق معها

وثبت حينئذ ان لا بد من الاعتراف على الباب العالي في حل المسألة المصرية او على
انكثروا وفرنسا ولكن يجب ان يكون ذلك حالاً قبلما يصح الخرق ويتضرر رنة ومال المسير
ده فرسبه الى الاستعانة بالجنود العثمانية واقترح الامور الآتية

(١) ان ترسل عمارة انكليزية وفرنسية الى الاسكندرية
(٢) ان تطلب انكثروا وفرنسا من الباب العالي ان يتسع عن التدخل في امور مصر
في ذلك الوقت

(٣) ان تخبر المانيا والنمسا وروسيا وايطاليا بارسال العمارة الانكليزية الفرنسية الى
الاسكندرية ويطلب منهم ان توصي سفراءهم في الامانة بما اوست به انكثروا
وفرنسا معيها

(٤) ان الحكومة الفرنسية عدت عن خلع الخديوي (وكانت قد جأرت قبلاً
بوجوب خلع وتصيب سليم باشا وقاومتها انكثروا في ذلك فاقالة انا وعدنا الخديوي بحفظ

منعبد له فلا يجوز لنا ان نخلف وصدنا) وقامت فرنسا حينئذ انه لم يبق فائدة من ابداله
آخر من بيت محمد علي

(٥) اما من جهة مدخلة الباب العالي فقال الميروفيسر انه اذا استدعت انكلترا
بفرنسا جنوداً عثمانية الى القطر المصري وتولت قيادتها فلا يكون ذلك من قبيل مداخلة
باب العالي واذا وصل الاسطولان الانكليزي والفرنسي الى ميناء الاسكندرية ورأت
انكلترا وفرنسا انه لا بد من ازالة الجنود الى البر فلا تكون هذه الجنود انكليزية ولا فرنسية
بل تركية على الشرط المتقدم

(٦) ان يؤمر فصلاً انكلترا وفرنسا ان لا يعترفنا بسلطة شرعية الألفنديري وان لا
ياملأ الحكومة المصرية الخائفة الا في ما يدعو اليه تأمين رعايا دولتيهما

فوافق لورد غرانفل على هذه الامور كلها ولكنه قال ان طلبنا امتناع الباب العالي عن
المدخلة الآن يجب ان يكون على اسلوب لا يقضيه لانا قد نضطر ان نطلب منه مطالب اخرى
وان القوة التي تقضي الحال ان ترسل الى مصر يجب ان تكون كبيرة واستحسن ان يدعى
غيرها من الدول الاوربية لترسل يوارجها الى الاسكندرية اذا ارادت اي ان انكلترا كانت
تريد ان تبقى القوة الاجرائية في مصر يد الباب العالي وتكون اوربا كلها مرابطة على ذلك
فوافق الميروه فرسينه على الامر الاول الى الاشارة الى الباب العالي من طرف خفي بان
قد نطلب منه المدخلة الفعلية ولكنه لم يوافق على الامر الثاني اي طلب السفن الحربية من
بقية الدول لان ذلك ينزع من انكلترا وفرنسا ما لها من الحقوق المنازعة في مصر بعد ان
اعترفت الدول لها به فاجاب لورد غرانفل صغير فرقا قائلاً ان المستر غلادستون اشاركني
في الاسف لاننا لم ندع سائر الدول الى الاشتراك معنا والحكومة الانكليزية تعد ذلك
خطأ ولكن الحكومة الفرنسية قد وافقت الحكومة الانكليزية على امور كثيرة فالحكومة
الانكليزية توافقها على هذا الامر ولو على غير رضاها

ولما بلغ السر ادورد ملت ما عزمت عليه الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية ارسل
تلغرافاً الى لورد غرانفل في ١٤ مايو يقول فيه انه اذا لم يعلم ان السلطان موافق على عمل
انكلترا وفرنسا يجب ان يثنى النواب مع الحزب العسكري فيستحيل مقاومتها بعد ذلك
وكان الخديوي يجب ان لا يبد له من مساعدة الباب العالي ولو ادياً وطلب من السر
ادورد ملت ان يتوسل الى الحكومة الانكليزية لتسعى لدى الباب العالي حتى يرسل اليه
تلغرافاً يقول فيه عناية انكلترا لتساعده في رد سلطته حاصباً ان ذلك يتويز على اكتساب

النواب وترجع ما حاصر الافكار حينئذ من ان الباب العالي غير راض عن فعل الدول الاوربية ومن المحتمل انه لو اهرت انكلترا وفرنسا عن قصد ما صريحا لواقعا الباب العالي قبا وقالوا وانتهت المسألة على ما يرام ولكن اغناظ من فعل انكلترا وفرنسا ولا سيما من حربها على ارسال اسطولها الى الاسكندرية وطلب من صغيري في باريس ولندن ان يخلصا على ذلك. واغناظت الدول الاوربية من ارسال الاسطولين حاسبة انه كان يجب على انكلترا وفرنسا ان تستيرا من ذلك قبلا فرفضن ان يكلمن السلطان لكي يتنعم عن كل مداخلة الآن وكانت الحكومة الفرنسية شديدة الكراهة الاستانة بتركيا تخافه ان يترحم الشعب الفرنسي عليها اذا علم بانها عازمة على ذلك فرأت الحكومة الانكليزية ان تجارها على كتين ما جرى بينهما وبين الباب العالي . وقال لورد غرانفل انه لم يكن في النية اتزال الجنود الى القطر المصري ولا احتلاله احتلالا عسكريا وانه حالما يستتب الامن في البلاد ويؤمن الرجوع الى القوضى فالحكومة الانكليزية تترك مصر لنفسها وتترجع اسطولها ولكن اذا جاء الامر على غير رغبتها وظهر انه لا يمكن الوصول الى الغرض المطلوب بالوسائل السليمة اتلفت انكلترا مع الدول الاوربية وتركيا على الوسائل التي تراها هي والحكومة الفرنسية انها غير الوسائل . وقال لورد دفرن وزير الخارجية في الاستانة " انه اذا كان الباب العالي لا يساعد على قمع الثورة وارجاع السكينة الى القطر المصري على ما يرام بل زاد المسألة تعقيدا باظهار الامور على غير حقيقتها وجرى على قد مشورتنا نضطر ان نضاعف اسطولنا في الاسكندرية ونبقى هناك الى ما شاء الله "

وكان قد اخبر سعيد باشا قبل ذلك انه اذا اخلص الباب العالي في عمله واعتدل فتكون اول ثمرة يجتنيها ان الحكومة الانكليزية تفتي الامر الذي يشتت يد الى بعض بوارجها لتنضم الى الاسطول

وطلب من المستدين الانكليزي والفرنسي ان ينصحا الخديوي ليقتم فرصة وصول الاسطولين الى الاسكندرية ويسقط الوزارة الحاضرة ويكلف شريف باشا او شمسآ آخر يتفق به بتأليف وزارة جديدة.

فاجاب السرادورد ملت أن الخديوي لا يستطيع ان ينصب وزارة جديدة ما لم تكسر اولاً شوكة الحزب العسكري لانه لا احد يقبل هذا المنصب في الاحوال الحاضرة ولتلك اشار ان يكلم عرابي ورفاعة الثلاثة حتى يقنعهم بمخادرة القطر المصري وجعل الوسطة بينه وبينهم سلطان باشا رئيس مجلس النواب فسأله سلطان باشا هل عمل انكلترا وفرنسا يحجب

يجتريق الدولة العلية فاجابة السراودر من ان انكلترا وفرنسا نقصدان الاحتفاظ بجحرق الدولة العلية . لكن عرابي رفض الخروج من القصر المصري رفضاً باتاً وقال احد الضباط على سمع من متصل فرنسا انه اذا رضي عرابي ان يترك بلاده فمن تقطعه ارباباً . واجتمع مجلس النظار حينئذ وفرر انه لا يعترف لانكلترا وفرنسا باقتل حق في المداخلة ولا يعترف بالسلطة لدولة الألدولة العلية . وقال رئيس المجلس لتصل فرنسا الجنرال انه ما عاد في الامكان الاعتماد على مساعدة النواب لانهم كلهم متعاونون من مداخله لفرنسا وانكلترا . فتمقتت سخاوف السراودر ملت وتمكنت الروابطيين النواب والحزب العسكري وبين عرابي والباب العالي وجاء اسعد انندي مؤلفاً من الاستانة ومعاً رسائل زادت النظار مقاومة لمطالب انكلترا وفرنسا ولا رأى معتمدا انكلترا وفرنسا ان السعي في اناح عرابي ورفاقه ليغاصروا القصر المصري لم يأت بفائدة طلب السراودر ملت من حكومتهم ان تخيروه بما يجب فعله وقال لها انه اذا هم في مصر ان السلطان وانق على عمل انكلترا وفرنسا وعزم على ارسال جنوده اليها فمن المحتمل ان نال المراد من غير ان تنزل جندياً الى البر . فبعث لورد غرنفل الى لورد ليونتن سفير انكلترا في باريس يقول له اخبر الميوده فرسينه ان الاخبار من مصر لا ترضي واعرض عليه ان ترسل حكومتنا والحكومة الفرنسية منشوراً الى النول تطلبان فيه منها ان تساعدنا لطلب من السلطان اعداد الجنود لارسالها الى مصر

فلم تجب الحكومة الفرنسية على هذا الطلب حينئذ واتقتت الحكومتان اخيراً على تدبير معتمديهما في مصر بهمل ما يربانه مناسياً لاخراج عرابي من القصر المصري ولا يبلغ هذا الخبر مصر اذ يع منشور بين الضباط والجنود يقال فيه ان الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية مصرتان على نفي النظار كلهم ونفي كل ضباط الجيش وحل الجيش المصري والغاء مجلس النواب واحتلال البلاد . ولا رأى معتمدا انكلترا وفرنسا ان هذا المنشور قد ذاع خافاً ان يتغامر الخطب بسببه وتعرض حياة الاجاب الذين في مصر لخطر لزموا ان يتجئوا الى الوسائل الرسمية الفعالة لاخراج عرابي من البلاد لئلا رئيس مجلس النظار مذكرة فيها المطالب التالية

الاول خروج عرابي باشا من القصر المصري وقتياً مع حفظ رتبته وراتبه ، والثاني ابعاد علي باشا فهمي وعبد العال باشا الى داخلية البلاد مع حفظ رتبتهما وراتبيهما . والثالث استعفاء الوزارة الحاضرة

وكانت نتيجة هذه المذكرة ان الوزارة استعفت في ٦ مايو وكسبت الى الخديوي نقول

له انه مالا الدولة الاردنية بقريرته الشروط التي اشترطتها فرنسا وانكلترا بخلاف نص
الفرمانات . فاجابها انه قبل استعفاء الوزارة لان ارادة الامة اقتضت ذلك وفي ما بقي فالامر
متعلق به وبالسلطان وهو يحترم الحقوق السلطانية دائما . فسرت الحكومة الفرنسية بما
حدث واجابت الحكومة الانكليزية على التراحيم السابق من جهة محافظة الدول لمتنع
السلطان بان يهيئ الجنود حتى تقضي الى مصر اذا اقتضت الحال انه لم يعد يحل لهذا الطلب
من الدول لان الوزارة استعفت واحط الاضطراب يسكن رويدا رويدا

وعرضت الوزارة على شريف باشا رفضها قائلاً انه يستحيل عليه قبولها ما دام رؤساء
الجيش في البلاد وارسل ضباط الجنود التي سبغ الاسكندرية وضباط البوليس لتفراقا الى
الخدوي يقولون فيه انهم لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الحربية وانهم يملكون
الخدوي اثنتي عشرة ساعة لكي ينظر في الامر وبعد ذلك لا يكونون مسئولين عن الامن
العام . وقال سلطان باشا وغيره من النواب للخدوي امام اتصال الجنرال انه ان لم
يرد عرابي باشا الى نظارة الحربية فلا امان على حياته وكان الصدر الاعظم قد عرض على
الخدوي ارسال ميمند من الامانة اذا كان الخدوي يطيع . وسئل السراوردد ملت
عن رأيه في ذلك فقال انه اذا كانت حياة الخدوي في خطر فله ان يعمل ما يظنه دافعا
لهذا الخطر . اما اتصال فرنسا فقال انه ينظر لطيمات حكومتها

وارسل السراوردد ملت حينئذ الى حكومتها يقول ان مرقف الخدوي حرج جدا
فالناس هنا يتهددونه بالقتل ونحن سنمناه من النزول الى الاسكندرية لما كانت الفرصة
تمكنه من ذلك ومنناه ايضا من الالتجاء الى الدولة العلية التي يمكنها وحدها ان تساعد
فلا بد من انه قد لدم الآن على اتباع مشورتنا واحتمادنا على مساعدتنا

فلا رأى لورد غرافل ذلك وتبين له ان فرنسا معمنة على عدم اشارك تركيا في مسألة
مصرهما كانت العرائب بعث الى سفرائها لدى الدول يقول ان الحكومة الانكليزية تود ان
لا يتأخر السلطان عن تضييد الخدوي واستدعاء الرؤساء الثلاثة (عرابي وعلي فحفي وهجد
العال) ورئيس مجلس النظارة السابق الى الامانة

وتفانم الخطيب في التطر المصري ردادر الطلاء والرؤساء الروحيون والنواب الى الخدوي
وظلوا منه ان يرد عرابي الى نظارة الحربية فلم يجيبهم الى طلبهم فقالوا له انه يجب ان
لا يمرض حياتهم لخطر ولو كان لا يهتم بامر حياته فان عرابي قد تهدم كلمهم بالموت اذا
لم يجيبهم الخدوي الى طلبهم . وقيل ان حراس السراي اُمرؤا بان يتسوا الخدوي من

الخروج منها وان حاول الخروج فليهم ان يطلقوا الرصاص عليه فلما رأى ذلك اضطر ان يرد عرابي الى نظارة الحربية وطلب من السلطان ان يرسل مأموراً الى مصر ذكر لورد كرومر الحوادث السابقة بالامهال وقال ان خلاصتها هي اننا جربنا ان نخاض الخديوي من سلطة الحزب العسكري فلم نستطع بل بقي الفوز لعرابي ورفاقه وبقيت الياصرة الانكليزية مقيدة بانفاسها مع فرنسا ولو انها كسرت بعض تلك القيود . ولم نلجأ الى السلطان لاصلاح الحال مع ان لورد غراقتل والسر ادورد ملت كانا يعتقدان ان الاتجاه اليه هو السبيل الوحيد لفتح الحرب وكان المسيو ده فرسينه معارضاً لذلك كما كان سلفه وكانت نتيجة هذا التردد ان السلطان والدول الاوربية والشعب المصري كل هؤلاء اساءوا الظن بياسرة انكلترا وفرنسا . ورأى الخديوي بالاخبار ان الاعتقاد على مساعدة انكلترا وفرنسا كالاتحاد على قضية مرضوضة

واقض حينئذ انه لا يمكن التخلُّب على عرابي الا بالقوة واذا لم يتقدم احد لاستعمال تلك القوة وجب على انكلترا استعمالها ولو انفردت في ذلك

باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي تدرج في كل ما يحم اهل البيت معرفته من فريضة الاولاد وتدبير النظام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الابن النافع والنصار

يولد الطفل ولا سبيل له الى الغذاء الا من ثدي امه او مرضع اخرى او من لبن المواشي فاذا ارضعت امه وكانت على تمام الصحة جسداً وحقلاً فذلك خير الاساليب لتغذيته وكذا اذا ارضعت مرضع اخرى جيدة الصحة رضية الاخلاق ولكن اذا كانت المرضع مريضة او معرّضة للانفعالات النفسية او اذا دعت الحال الى تغذيته بلبن المواشي فقلما يتجوز من الادواء المختلفة التي تؤدي به او تضاره عيلاً مستقيماً

وعما هو في حد الضرابه ان الامة التي تنفق ملايين الجنيهات كل سنة على حريتها ومجربتها لتعزيز شأنها بين المالك لا تهتم اقل اهتمام بصحة اطفالها الذين يتوقف عليهم نموها وارتفاع شأنها

ترى الجنود يخرجون كل يوم لتمرين السكري وترى قوادم يخرجون بيم قبيل الفجر
أياماً كثيرة في السنة لتساورات . وإذا نظرت في ميزانية الحربية رأيتها جزءاً كبيراً من
ميزانية الحكومة العمومية وإذا فتشت في تلك الميزانية عن باب لحفظ صحة الاطفال او
للاعتناء بارضاعهم لم تجد فيها إشارة اليه

بلاد كالنظر المصري يولد فيها كل سنة نحو اربع مئة الف طفل ويموت ربهم في
السنة الاولى او يعيش سقياً معرضاً للادواء والآفات حتى قلما يمتاز السنة الخامسة من العمر
هؤلاء مئة الف نفس لا تجد في ميزانية الحكومة جنيهاً واحداً لحفظ حياتهم ودفع
الادواء عنهم

ولو كان هذا الاهال محصوراً في الديار المصرية لقلنا ان قد حان زمن الانتباه للواجب
ولكنه عام حتى في البلدان التي سبقتنا بمراحل كفرنسا وانكلترا والغالب اننا نتأخر عن الجهول
بقوانين الصحة وضرره عندنا من ضرره عندنا لان كثيرات من نسايتهم صرن يعملن في
المعامل فاضطرون ان يقطعن عن ارضاع اطفالهن وينديتهن بلبن المواشي او باللبن المجمد
وهو قلما يسل في الخالين من مسموم قسراً بالطفل والبراتي يرضعن اطفالهن بتعرضن للانفعالات
النفسية بسبب الكدح الشديد في طلب المشيئة فتولد في ابدانهم مواد تسمم لبنهن وتجعله
غير صالح لتغذية الطفل . وقد قدر احد الاطباء الاميركيين ان خمسة في المئة من اطفالهم
يموتون بامراض ناتجة عن شرب اللبن

واللبن افضل غذاء اعدته الطبيعة للطفل والمريض لانه يحثري كل المواد اللازمة لبناء
الجسم ولكنه افضل غذاء ايضاً للميكروبات المختلفة فتتكاثر فيه اذا وصلت اليه بسرعة فائقة
فتجد بحث بعضهم في اللبن الذي يباع في مدينة نيويورك فوجد في السنتمتر المكعب منه ٣٥
مليوناً من الميكروبات وفي اللبن الذي يباع في مدينة لندن فوجد في السنتمتر المكعب نحو
٣٢ مليوناً والذي يباع في مدينة واشنطن فوجد في السنتمتر المكعب منه ٢٢ مليوناً . ووجد
ان ٧٨ ميكروباً من ميكروبات التفويد تصير في اللبن ٤٤٠ مليون ميكروب في سبعة ايام .
والسنتمتر المكعب نحو ١٦ نقطة في كل نقطة من اللبن الذي يباع في اعظم مدن الدنيا
نحو مليونين من الميكروبات

واذا حلب اللبن من بقرة سليمة في اناه نظيف معتم امكن حفظه فيه زماناً طويلاً من
غير ان فصل اليه شائبة ما ولكن اذا كان الانا غير نظيف او كانت البقرة عطيلة وصلت
الميكروبات الى اللبن وفت فيه بسرعة فائقة وقد لا تكون كلها ضارة بل يكون النصار منها

فليلاً في جنب غير الضار ولكن هذا الضار يشمل التيفويد والدفتيريا والسحمى الترمزية واصل
وما شبه وقد تكون الميكروبات الأولى التي ينزث بها اللبن في الاناء الذي يجلب فيه أو
يوضع فيه وقت نقله من مكان إلى آخر وقد تكون لاصقة بأصابع الحلابات وقد تكون
في جسم البقرة نفسها كما إذا كانت معابة بالسل أو بمرض في ضرعها
وكيفما كانت الحال فالاعتقاد على لبن البقر لتنفيذ الاطفال في بلاد تغلق النظافة فيها
كأنظف المعري ضرب من الحماقة ولا سيما إذا كان النصل حاراً ولا أمل ان الحكومة تراقب
اللبن الذي يباع حتى يتبع تلوثه بالميكروبات . واغلاء اللبن حتى تمت الميكروبات منه يجعل
هضمه عبيراً على الاطفال لاسمها ولن الاغلاء لا يثبت جراثيم الميكروبات إلا إذا طالت
مدته فلا يبقى لارضاع الطفل غير ثدي امه أو ثدي مرضع اخرى إذا كانتا سليمتين
جداً وعقلاً

شرب الماء

قال الدكتور دانيل ساجر في كتاب وضعه حديثاً موضوعه " كيف يعيش الانسان
بصحة جيدة " ان الاعتقاد الشائع في اليابان هو ان الاكثار من شرب الماء والاغتراس به
المضل الوسائل لانقاذ الامراض واهل الصراع عندهم الذين لا يعلمون احد يشرب الواحد
منهم جالوناً من الماء في يومه أو نحو اثنين ونصف اقة . ولما كانت القيادة في بلادهم تقربق
السموري اهل القوة والنجدة كان سره تقوؤهم وقوة ابدانهم كثيرة شربهم للماء وكانوا يكتفون
ذلك عن سائر الناس

ولا شبهة في ان الماء من الضروريات ولا ضرر منه إلا إذا زاد على الحاجة كثيراً أو
إذا شرب في غير الوقت المناسب لشربه ولا عبرة بالعطش لان الانسان قد يشرب أشعثان
وهو غير محتاج الى شرب الماء . وخير الاوقات لشرب الماء حينما تكون المدة فارغة أو حينما
تكون قد اكملت هضم الطعام . وانظاه ان الدواب احكم من الناس في شربها للماء فانها
لا تشرب وهي تأكل ولا بعد الاكل مباشرة . ويختلف مقدار الماء اللازم للانسان باختلاف
الفصول والاعمال وتوسط لا يزيد على اقة في اليوم

حتى وصل الماء الى المعدة امتست الاوعية الدموية بمضه وتزل البعض الآخر الى
الامعاء ليمتصه هناك انشاء الخيطي الذي يطن الامعاء ويصبه في قناة توصله الى وعاء
كبير من الاوعية الدموية يجعل الى القلب ويجري مع دمه الى كل اجزاء البدن فالذي

يصل منه الى عدد الدم يفرز منها لعاباً والذي يصل الى المعدة يفرز منها عسارة معدية والذي يصل الى البنكرياس والكبد والامعاء وغيرها من اعضاء الجسم تشكر منه مفرزاتها التي تصب في الجسد او الفضول التي تخرج منه بولاً وعرقاً وما اشبهه . واذا شرب الانسان مثلاً درهم من الماء خرجت من جسمه هكذا ٥٣ درهماً منها بولاً و ٣٨ درهماً عرقاً و ١٨ درهماً بخاراً مع التنس ودرهمان مع التأنط وتنفيز هذه النسب باختلاف الاوقات والفضول والماء الطبيعي الذي اخالي من الشوائب خير شراب يشرب ولا تفضل عليه المياه المعدنية بوجه من الوجوه . ويسهل جعل كل المياه معدنية باضافة قليل من ملح الطعام وكبريتات الصودا او نترات الصودا اليه

اتقاء الشيخوخة

واذا الشيخ قال أتى لنا ملء الحياة ولكن الضعف ملأ ترى شيئاً جاوز السنين او السبعين وهو كالكلب او كالثاب في انتصاب قامته وضارة جلده وبشاشة وجهه وتلاوه عيبيه ويطلق ذلك على الرجال وعلى النساء . وترى كلاً او شاباً قد احدثت قامته وزالت نضارته وزالت بشاشته وقامت عيناه كأنة شيخ ثم يطلق ذلك على النساء ايضاً كما يطلق على الرجال فليس العبرة بالسن بل بما يجعل جسم الشيخ وقلبه كجسم الشاب وقلبه او بما يجعل جسم الشاب وقلبه كجسم الشيخ وقلبه اي بمراعاة قوانين الصحة جداً وعتلاً او الجري على ضدّها

فاذا بقي الدم سليماً جارياً بجراه الطبيعي ولم يسرف المرء في قراه الطبيعية فكما شاخت دليقة من دقائق جسمه وانحلت بسبب ما اتى الدم بدقيقة جديدة بدلاً منها فيبقى الجسم على حاله واذا كانت الاخلاق رضية والافكار عظيمة لم تتولد في الوجه غضون الشيخوخة او غضون العموم والعموم والنضد بالضد

والمرء يحتاج الجسم تحفةً ويشيب ناصية الصبي وبهرم فالعبرة كلما في قنطرة الدم والطمران البال . ومتى نال المرء منهما الحظ الزاخر حفظت صحته وظهرت عليه ملامح الشباب ولو صار شيئاً همماً وليس المراد ان علامات الشيخوخة لا تبدو على وجه المرء ابداً اذ لا بد من مجيئها اخيراً ولكن اذا امكن تأخيرها الى سن الثمانين او التسعين فلماذا ندفع انفسنا اليها في السنين والخمسين

وصحة الدم آتية من جودة الطعام والاعتدال فيه وحسن مضغ وهضمه والانتصار على

الكافي منه والابتعاد عما يسرح فسادُه من الاطعمة كاللحوم على امواعها - وآتية ايضا من
الرياضة المعتدلة في الهواء النقي والنوم الكافي يوجب الاعتدال في الراحة والتعب والطعام
والشراب

وراحة البال خلق يعتاده المرء حتى يصير سكرة فيه فلا يحزن لفاتت ولا يعلق لآتية
بل يدع التقادير تجري في اختيها ولا يبتغي الأمل بالـ
ولا بد من مساعدة الدم والخلق ببعض الوسائل الصحية كتنظيف البدن وغسل الوجه
وتشفيق بمناشف فديعة ناعمة جداً والاعتصار على ما دون الشبع من الطعام ومضغوه جيداً
والاكثار من اكل الفاكهة الناضجة والنوع اللوز وجعلها اذناً يؤتدع به لا يقلل يزداد
على الطعام

تأثير الزراعة في مصر

القمح في مصر

لقد ادهشنا تقرير الجمارك المصرية عن التسعة الاشهر التي مرت من هذه السنة الى
آخر سبتمبر فقد ورد فيها من الحبوب والاشجار ما ثمنه مليونان و٤٧٣ الف جنيه وكان
ثمن الدقيق وحده ١١٥٩٢٨٥ جنيناً وثمان الرز ٣١٢٩٨٤ جنيناً وثمان الاثمار الطريفة
٢٢٤٢٠٥ جنيهات وثمان الاثمار المقلدة ١٧٠٣٥٣ جنيناً وثمان القمح والذرة ١٩٨٠٠٩
جنيهات فررد الى القطر المصري من القمح والذرة والدقيق والرز في تسعة اشهر ما
ثمنه اكثر من مليون ونصف من الجنيهات وقد كانت قيمة الوارد منها في العام الماضي كلده نحو
مليون و٧٧٢ الف جنيه وفي العام الذي قبله اكثر من مليون وتسعمائة الف جنيه اي ان
القطر المصري يستورد كل سنة من القمح والذرة ودقيقها ما ثمنه اكثر من مليون ونصف
من الجنيهات . ولم يكن الامر كذلك في الستين الغائرة ولا منذ عشرين سنة او عشرين
سنة بل كان القطر المصري في الستين الغائرة يصدر القمح والرز وغيرها من الحبوب وكانت
المملكة الرومانية تعتمد عليه في طعامها

ولا دليل على ان زراعة الحبوب قد انحطت مما كانت عليه في الزمن الغابر اي ان

القدان الذي كانت غلته تبلغ خمسة ارادب لم تعمر الآن ثلاثة او اربعة ولكن السكان زاد عددهم جداً حتى فاق ما كان عليه في زمن المصريين القدماء وفي زمن الرومان والبيزنطيين واول عهد العرب. والاراضي الزراعية لم تزده مساحتها. وزد على ذلك ان جانباً كبيراً من الاطيان صار يزرع فقطاً ولم يعد يزرع غلته كما كان يزرع قبلاً.

وهذان السببان كالبيان لما يُرى الآن من نقص موسم الحبوب عن حاجة السكان وقد ابتنا في السنين العابرة انه لا بد من غلاء ثمن الحبوب ولا سيما القمح لان الذين يعتمدون عليه في طعامهم يزيد عددهم سنوياً أكثر مما تزيد مساحة الاراضي التي يجود القمح فيها والظاهر ان لذلك يداً في غلاء ثمن القمح الآن وان هذا الغلاء سيستمر ان لم يجد المراسم في الدنيا كثيراً فيهبط ثمن القمح حينئذ ثم يعلو ثانية.

والعلاج الذي اشار به السروايم كروكس لما استدل على نقص غلة القمح عن حاجة الناس هو العلاج الوحيد الذي يمكن ان يشار به لتكثير غلة القمح في القطر المصري وهو تسميد الارض بمواد نيتروجيني يزيد غلتها وبتلوه زرع انواع من القمح اجود من النوع الذي يزرع الآن في مقدار غلته وفي كمية المواد المغذية فيه.

وقد احتت الجمعية الزراعية الخديوية باليهذين الارمين فهي تجلب السماد الكيماوي وتجربه وترشد الى كيفية استعماله واخذت تجرب زرع انواع مختلفة من القمح فوجدت ان محصول القمح الهندي يساوي محصول القطن.

فيجب ان يوجه الاهتمام الى جودة نوع القمح والى تسميد ارضه بمواد يزيد محصوله فان متوسط محصول القطن في القطر المصري الآن من اربعة ارادب الى اربعة ونصف مع ان متوسطه في فنلندا اكثر من عشرة ارادب والقمح المصري من اقل انواع القمح جودة من حيث نظره وما فيه من المواد المغذية فلا بد من ابداله بنوع اجود منه ولا بد ايضاً من ابدال كل الطرق القديمة بطرق حديثة فان من يقرأ الفصل التالي الذي كتب منذ مئة سنة عن زراعة القمح في القطر المصري في زمن الحملة الفرنسية يجد ان طرق الزرع والحصاد والدراسة لم تتغير كثيراً منذ كرمع ان ارباب الزراعة استعملوا آلات مختلفة لزرع القمح وحصدته ودرسوه تعمل الآلة منها في اليوم اكثر مما يعمل عمالاً ولمنذ الآلات كلها مزاياء كبيرة في سرعة العمل وانتظامه وتقليل النفقات واذا اردنا ان يزيد الريج من الزراعة فلا بد لنا من ان نجري بحرى الاوربيين والاميركيين في استخدامها.

الزراعة المصرية منذ مئة عام

من تقرير المير جبرار الذي كان رئيساً لمندسة الجمور والطرق في زمن الخلة الفرنسية

(١) زراعة الحنطة منذ مئة عام

تزرع الحنطة بين ادفو وشالي ذلك . ويختلف محصولها باختلاف جودة تربتها ونوع ربيها . واجودها تربة لزراعة الحنطة اراضي طيبة وجرجا واسيوط وبنها والقاهرة والمنوية والنصورة . فيبدأ بالزرع في اوائل اكتوبر في الصعيد . وبعد ذلك بمخمة عشريوما في الوجه البحري فتحث الارض وتبذر البزور فيها وهي بعد في حالتها الطفيلية . في الصعيد يذرون نصف اردب في الفدان باستخدام تقريقوم بذلك في يوم واحد . اما اذا وجدت الارض قليلة الرطوبة بعد الري فتخلع مرتين واذ كانت كثيرة الرطوبة يهدونها للفلاحة يتركون عليها جزءاً من القش يجره ثوران عرضاً فيعمل عمل الملقحة الاوربية . وجميع اراضي الصعيد التي تروى مباشرة من النيل لا تستلزم بعد زرعها عملاً سوى الحصاد بعد خمسة او ستة اشهر

ويبدأ الحصاد في الصعيد في اواخر مارس او اوائل ابريل . وعوضاً عن استعمال الخيل يتلغون سوق الحنطة بايديهم وبساعدم على ذلك جفاف الارض وثقلتها طولاً وعرضاً فيمكن لاربعة ابقار ان يتلغوا زرع فدان ويجمعوه حزمياً في يوم واحد . وتدفع اجرة الفعلة حيناً فيعطى كل منهم ربعاً يساوي ثلث من الاردب

وتحمل الحزم على الجمال الى جرن (يدر) مستدير قطره نحو ٢٥ خطوة فيكوسونها اكداساً في وسطه ويحيطونها ببطقة من الحزم ثم يسطونها ويدرسونها بالنورج الى ان تنم فيتحقرنها بمخففة كبيرة ويدرسون غيرها وهكذا يغيرون الثيران الدارسة ساعة فساعة

واجرة الثور اليبوية كاجرة العامل ثلث من الاردب قحاً . ويتنفي لدرس محصول الفدان استخدام اربعة ثيران وفاعلين يشغلانها يومين او يومين ونصف يوم . ويستخرج من كل حزمة اردب قحاً بين ٢٢٥ رطلاً . واصل وزن الحزمة بوقها وسنابلها نحو ١٠ ارباط . وبعد درس الحنطة يذرونها بذرارة ذات اصابع طويلة متقاربة فتنتهي بذلك عمليات الزراعة وتدفع الاجرة عن جميعها حيناً اي قحاً خالصاً

وبعد خصم هذه النفقات تبقى نسبة المحصول اليها كنسبة ١٣ الى :

وتدفع جميع الضرائب تقريباً فجاً فيجتمع من ذلك كمية وافرة يصدر معظمها إلى الخارج ويختلف زرع الحنطة في النيرة والوجه البحري عما ذكرنا فان بذار (تقاوي) الفدان يتراوح بين ٦ و٧ ااردب فيزيد قليلاً عن الكمية التي يقتضيها الفدان في الصعيد وجميع اراضي ذلك تجرت قبل زرعها وتسى مرتين احداها بعد ستين يوماً من زرعها والاخرى بعد تسعين يوماً. فيستخدم لريها سراقٍ نسي الواحدة منها فداناً في يومين ونصف يوم. وتسى الارض التي لا يصلها الري أربع دفعات او ست دفعات بالتداول والحنطة تنمو كثيراً في الوجه البحري وتثمن سوقها فتحصده بالمناجل فيستخدمون من ٨ الى ١٠ اقدار لحصد الفدان في يوم واحد

ويانم لدرس محصول الفدان ثلاثة ايام وذلك لتقله جفاف التجمع والتصاقه بالسابل وتدفع اجرة الفعلة في الوجه البحري عيناً ايضاً ولكن عرفاً عن التجمع الخالص يعطى لكل فاعل ما يستطيع حمله من الحزم ومهما بلغت اراضي الوجه البحري من الجردة لا تأتي بمحصول وافٍ من الحنطة كما راضي الصعيد نسبة محصولاً كنسبة ١٠ الى واحد اي عشرة اضعاف التقاوي (البذار) وفي بعض الاماكن لا يزيد محصولها عن ستة اضعاف التقاوي ويقدر محصول الثبن في الصعيد بحمل حمل لكل اردب حنطة ويزيد عن ذلك قليلاً في الوجه البحري

(٢) زراعة الترة

الترة البلدية غذاء الفلاح الاعنيادي . وتزرع في جميع انحاء الوجه القبلي من جزيرة اموان الى القاهرة . وهي تروى بالآلات فانسب الاراضي لزراعتها ما كانت بمجاورة النيل اولتزرع التي لا تجف اثناء التحريق . وتزرع ما بين ادفو وجزيرة اموان مرتين احداها في منتصف مايو والاخرى في اواخر اغسطس . وفي ما سوى ذلك تزرع مرة واحدة في الصيف . فتتلع الارض وتقسّم الى مربعات يسويها بحنطة نسي مشرحة يملون بها عمل المجرفة والسلفة . فيهدون بها الارض ويقيمون بها حافات المربعات التي يحيطونها بقناة يستغرق منها الماء الى كل مربع

ويمل في الفدان نحو مئتي مربع يحفرون في كل منها من ٦٠ الى ٨٠ حفرة بعمق ٤ عقد ويزرعون بضع حبات في كل حفرة منها فيزرع في الفدان من ربع الى ربعين ويقوم بزراعته ٨ الى ١٠ فعلة في يوم

وحالاً يتبع من الزرع تروى الارض مدة عشرة ايام متوالية وبعد ذلك تسقى كل اسبوع . ويلزم من ٤ الى ٦ اقدار فدان فيسرة بالشادوف في يومين وفي جزيرة اصوان يستخدمون السواقي ذات الخجل فتقوم الساقية منها باروا . الى ٦ اقدار

وفي بعض جهات الفيوم يزرعون القدة قبل حرث الارض فيحرقون صنوقاً من الخفر الصغيرة يزرعون فيها القتاوي وينطونها بالتراب ويرونها دفنتين ثم يحرقون بين هذه الصغوف اثلاماً صميقة تمتلئ بالماء عند الري وتجهل في نمو الزرع فيدرك بعد ثلاثة اشهر واذ ذلك يقبون ذروتين في كل سقل يقلبها نهران في النهار يزرعان المصافير عن السابل بصراخها ويلزم ١٠ فعلة لحصد فدان القدة في يوم . فيقطعون السوق بمناجل قليلة الالغاء من عند جنبها ويفصلون السنابل ويعرضونها للشمس مرة ثم يسطونها على اليدر ويدرسونها تحت اظلاف الثيران . ويمكن ثورين ان يدرسوا محصول فدان في ٥ ايام . وبعد ذلك يدرسونها ويكومونها كوماً ينطونها بالشبك او يضعونها في قفف من ورق الخجل ومع ما في زراعة القدة الصيفية في الصعيد من مشقة الري الذي يدوم نحو مائة يوم لا غنى للفلاح عنها لعدائهم لان الحنطة والشعير اما يزرعان لدفع الضراب وما يتبقى منها يباع في اسواق المدن

اما زراعة القدة الباري في اواخر اغسطس فاسهل مراماً اذ يكون الفيضان على معظمه وفي هذا الفصل ينطى انيل بعض مزروعات مديرتي جرجا وامبيوط على ارتفاع عدة سنتيمترات فيوقفون سقيها شهراً ثم يعودون الى اروائها مرة في كل ١٠ ايام الى ان تبلغ محصول فدان القدة الصعيدية ٦ ارادب اما الباري فيبلغ ١١ اودباً . وفي جميع المديرات من جرجا ١٢ دون لا يزرع الا الباري وكما اقتربت زراعتها من الوجه البحرىة متأخر ادراكه ونقل مشقة سقيه

وفي جهات الفيوم وبني سويف والحيزة يبدؤون في زرع من اول يوليو ويسقونه كل ٢٠ يوماً مرة فيدرك بعد اربعة اشهر ويحصدونه في اوائل نوفمبر ويدفون السابل بالبابت بعد ان يجففوها في الشمس ويمكن لنهران يدق محصول فدان في عشرة ايام وتؤخذ الضراب على القدة تقدماً بواقع ٣٨ قرشاً اميراً على فدان القدة الصعيدية و٦٤ قرشاً على الباري . وتدفع نفقات الزرع تقدماً ايضاً باعتبار اجرة العامل من غرش الى غرش وربع يوماً . اما نفقات الحصاد فتدفع عيناً . وتبلغ غلة الفدان من سوق القدة

أعمال جانب بعدد اراديه حياً . وبيع الحبل منه بفرش الى فرش وبيع . وأكثر استعمال
السوق اليابسة للوقود ويقتصر عليها اهل الوجه القبلي في عمل الاجر والتخار واخبز
ومخلاف ذلك

وفي جهات اصوان واسنا والاقصر يجزمون منها حرمًا يستخدمونها كمرايات يستندون
عليها بصدورهم في عبورهم النيل عومًا

ويوجد نوع آخر يدعى الدرة الشامية يزرع منه شوية قليل في أنحاء قنا ويستقى بزراعته
في الوجه البحري ولاسيما في جهات طنطا وسمنود حيث يختصون بعض الاراضي لزراعتها
ويستخدمونها بالرماد والساخ يأتون به من ارباض القرى ليستمدون كل فدان بشرين الى
اربعة وعشرين حمل حار منه ويترهونها بعد ان يخذدوها اثلاثا بالمحراث . ويسورت
الارض بان يروا عليها جذع نخلة بجمرة ثوران عرشًا ثم يسمونها الى سريعات على نحو
ما ذكرنا آنفاً

وتزرع الدرة الشامية في المدار الصيني بمعدل ١٦ اردب لكل فدان . فنتبت بعد ستة
ايام من زرعها وتروى مرة كل اسبوعين حتى يحين زمن المحصول في نحو الاعتدال الغربي .
ويستخدمون الانفار لقيها فيمكن حلة فعلة ان يسقوا الفدان في يومين ويدفع للفاعل غرش
ونصف اجرة يوم . ويكفي لحصاد الفدان خمسة او ستة انفار فيحصدونه بالمناجل ويتقاضى
كل منهم اجرتة عينا يعطى قدر ما يستطيع حمله من حزم الدرة

وبتوسط محصول الفدان المائل لفدان الصعيدى اربعة الى خمسة ارادب وغن الارادب
نحو ١٢ فرنك فيبلغ متوسط ثلة الفدان نحو ١٨ ضعفاً فضلاً عن السوق التي تشمل وتودا
وتحمل المتابل على جمال الى القرى حيث تجفف بالشمس ١٥ يوماً ويستخدم لتربط
الحبوب خمس من النساء او الاولاد لكل محصول فدان . وكثيراً ما يباع من هذه الدرة
وهي بعد خضراء فتشوى وتباع حباتك في كل منها ٥ الى ٦ متابل . ولا يباع النذر القليل
الذي يزرع منها في الوجه القبلي الا بهذه الصفة

باب المتنطف

قد رأينا بعد الانتصار وجوب فتح هذا الباب لفضاء ترغيباً في المعارف وإنها ناساً لهمم وتحيّةً للاذعان ،
ولكنّ الهدية في ما يدرج فيوطى اصحابه نفس برأه من كلو . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتنطف وتراعي في
الادراج ويعدو ما يأتي : (١) افاظير والغير مشتقان من اصل واحد فما ظنرك نظيرك (٢) انه
الغرض من المناظرة التوصل الى العقائتي . فإذا كان كاشف اغلام عبرو عظيم كان المعرف باغلاطوا عظم
(٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالتحالات الزافية مع الاجيار استخار طي المطولة

الاقلاع عن تعاطي الاقيون بالتدرج

اطلعت على الرسالة التي أدرجت في العدد الماضي من المتنطف في باب المراسلة والمناظرة
تحت عنوان (عبرة وذكري) لحضرة كاتبها الفاضل الذي وصف فيها كيف راح المرحوم
والده ضحية الإقلاع عن تعاطي الاقيون . ثبوتاً من ان يطلع عليها او يسمع بها متعاطو
الاقيون ويكون عزم بعضهم الاقلاع عنه فيدعهم ذلك ويكثرون من تناولهم ويتحدثون في
تعاطيه لئلا يلحقوا بالمرحوم والده كاتب تلك الاسطر اذكرها بطريقة ليطلع عليها القراء
ويخبروا بها معارفهم من تعاطي الاقيون ربما تنفهم او تقع الحازمين منهم
وهذه الطريقة ذكرها لي بعض انظمين عن تعاطي الاقيون بعد ان تعاطاه ربع قرن
وكان كل يوم يتناول منه درهماً ونصفاً وكان والده يتعاطاه من قبله بنصف قرن ايضاً
وقد شاهدت مخبري في حالتي . حالتي الاولى وهي الايام التي كان يتناول فيها الاقيون
والثانية وهي ايام اقلاعه عنه

كان لنا مع هذا الرجل معاملة فكان يحضر اليانا في كل عام مرة لتصفية حايه وقضاء
اشغاله فنصد قدمه اولاً كنت ارى وجهه عبوساً بكسوه الاصفرار مقطباً مكفراً عليه
عبرة ترهبها فترة وهو جامد في حركاته ثابت في مكانه كأنه صنم لا حراك يده . وكنت ايضاً
ارى ثيابه من الامام محرقه من نار التبغ (السيجاير) فقد كنت اراه يري السجيرة مولحة
ملعقة بشايه تحرق فيها ولا ينتقل يده وذلك من جموده وكسله . ومن كسله ايضاً كان
يمضي خمسة عشر يوماً في اشغاله وقد كان يكفيه يومان او ثلاثة يقضي فيها جميع اشغاله

وقد رأيت منذ شهر يمد ان غاب عنا سنة فكنت انكره من تغير احواله جميعها . فقد رأيت وجهه صحوا مشربا بالحمره قوي البنية نشيطا في حركاته وسكناته وقيامه وقعوده . فسألته عن سبب ذلك فاجابني بانّه اتلع عن لسانه الاقيون . فأنته عن التفصيل فاجاب ابطنته بالتدريج في مدة شهرين حيث كنت اتناول منه كل يوم درهما ونصفا على ثلاث مرات فصرت اتل من ذلك كل يوم شيئا فشيئا الى ان صار ما اتاوله قدر حبة البرسيم بعد ما كان نصف درم . وداومت على ذلك بضعة ايام كنت في خلالها امتنع سرة ومرنين عن تناول في اليوم ثم كنت اتركه يوما وبومين الى ان تركته مرة واحدة ولم يثر في ولم يلحق بي اقل ضرر بل كنت ارى نفسي في اثناء هذه المدة في تقدم من الصحة ومالت نفسي الى الطعام بعد ما كنت لا اهتم به ولا اعرف له طعاما ولا مزية لطعام ولا شراب غير القهوة والانيون والدخان فسمجان متغير الاحوال

اسيوط في ١٦ اكتوبر

عبد الرحيم اليسري

مدير محل تجارة خضراء المرحوم الشيخ عبد الله اليسري باسيوط

اصدقة اعدبة

مقال الحقيقة ما مثله	وحشك فهو هو الطيب
فلا تعجبين بشعر اذا	رأيت اكاذيبه تعجب
فكم قاتل انا ابكي دما	وعمرى دمرعى لا تنضب
وامهد طوال الليالي لا	يحييني النوم بل تهرب
وجسمي اصبح من سقمو	اذا رمت نظره تشعب
اذا لم اكلك لم تدري بي	ففس وليس له موجب
كأنى من الجن في خلقتي	او احسب اخي كما تحسب
اكاذيب في عدها ضيمة	لوقتي فاجالما افرّب
فان كنت تشعرو فاصدق ولا	تبائع فاصدقة اعذب
فان قلت حقا فاذن الذي	تخاف ومن ذا لنا ينضب
وسيان في الملح او في الرنا	او كنت في غادة تنسب
قل الحق يا من اذا شئت	او امسكت فعيب اذا تكذب

مراد

ترجمة قديمة من الاناجيل

بعث الينا حشرة الشهيء البليغ امين افندي ظاهر خير الله حينما كان يكاتب المتنظف من بلاد الشام مقدمة نسخة عربية قديمة من الانجيل وجدها في احد اديرة لبنان وطلب منا ان نبيدي رأينا فيها فضائل بين اوراقنا . ثم وقع نظرنا عليها الآن نرأينا ان نشرها ونطلب من المشغولين بجمع الكتب القديمة ان يحولوا نظرها اليها . قال امين افندي اعتيت ان يكون النقل بحسب الاصل تماماً والذي لاحضته ان الناسخ لا يفرق بين الهزلة المترسطة والياء ويترك الهزلة في آخر الكلمة . والمقدمة ثلاثاً وثلاثين صفحة من الكتاب وعدد صفحاته ١٤٢ وحرفه واضح ولكنه ليس بالديبع . اما تاريخ كتابته فليس بعين في ذيل ولا في صدره وقد ذلت ما اقتلته عنه بقليل من الحواشي التفسيرية

الصفحة الاولى

الانجيل المقدس المنصل من الاناجيل الاربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا المرتب للقراءة في دور السنة آحاداً واعباداً وموانيت الاصوام والدكاكين^(١) ترجمة القديس الطاهر النفيس المرحوم مار عبدة^(٢) يشوع خادم كرسي المطرنة بنصيين^(٣) ترجمه الى العربية سنة تسع وتسعين وستائة هجرية والى للاسكندر ذبي القرنين وترجم^(٤) من كل من يقرأ في هذا الكتاب ام نسخة يتروح على كاتبه اغناس بالاسم فس عطايه ابن التيس فرج القديسي من الجزيرة والحدثة على لغايه^(٥) ابداً امين

بالصفحة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحدثة الذي استغرق الازل قدمه واجهت العقول حكمة وفنات الاحصاء نعمه وجاوزت الحدود قسمه الذي ارسل مبعوثه وتظلم الاضاليل على مقل الالباب حاكته وكلم الابطاليل في آفاق المسكونة هاتفه وعادات الطغيان مشهورة وعبادات الاوثان مأثورة فاشرفت شموس الرفان بنوره وبسنت غروس الايمان عند ظهوره وانجلى ظلمات الغواية باشعة ضيائه ولحت ابصار البصائر بعد الملكوت الاعلى وصنا بيانه وبلعت انوار الهداية في اقطار العالم الكوني وارجائه فرسخ في انصار النصارى ثبوت نعيم الدائم ورجائه وقدس الانام

(١) كذا وردت (٢) يوجد عند كفة عبد العلامة المشهورة وفي المحللة كلمة بنت (٣) هنا كلمة

بمختلف ويخط ستم لس للكتاب الاول (٤) كذا وردت (٥) كما وردت

عن الشم الظلمانية والاختلاق الشیطانية فأضت نجوم الايقان طائمه واضراه البرهان لاسه
 ومحببة الصلاح وانحة وحجة الفلاح لائحة فلما كل ناسوس القصاص وقرر سنة التفضل
 واخلاص واظهر الآيات المعجزات وبث علوم الحقائق باوجز الكلمات ختم تدبيراته بالغرض
 الاعظم من اسرار والمقصود الاكبر من آثاره فحقق البعث بوثه وقيامته وصدق بشرى
 النعم الاخرى بمراجعه الى السماء وجلسه على عرش كرامته ثم ارسل تلاميذه الاطهار
 الى سائر الامم بالآيات العجيبة مؤيدين بعلم الحقائق والالسن الغربية فقلوا جملة الشعوب
 من الضلالة الى الهدى وجيروهم طرق الجهالة وعواقب الردى وطبعوا عقولهم بسكة التوحيد
 والتلث واودعهم اسرار الانجيل الجيد والعهد الجديد بتوارثونه اختلف عن السلف
 ويخوزوا^(۱) به عزيز الفضائل والشرف وهو ودیعة آفة في ارضه اومار الاهتداء الى حقه
 وفرضه بمحمد^(۲) على ما ابدا^(۳) من جزيل الانعام واهدى من جليل الاكرام حمداً
 تقوم له السموات والارض على ساق ويثني الاوقات والدهور وهو باق وشكره على سبوغ
 الآئه وبلوغ المنى بشيل حباته شكراً لا غاية لامدوم ولا نهاية لمدموم فلما كان النقل من
 لغة الى لغة اخرى من غير اسناد ولا تبديل المعنى ولا تحليط لجمع الكلام ومقاطعته ولا
 تحريف القول عن ايراد بديعه مع محارلة الفصاحة في اللغة المنقول اليها ولزوم الشروط
 المؤول في الاحاطة بقریب العتین علیها هو القانون المحمد والاسل الذي اليه المستند
 فسلك هذا السبيل في ترجمتي الى العربية فصول الانجيل مع الفاظ من التفسير الحقيقي
 والتأويل وان كان من تقدمني من نقله اعمل هذه الشرائط وهى بنقل الالفاظ الباسط
 مثل الشيخ ابي النرج احن الطيب ريس المتأخرين ومارا يشوعيب ابن ملكوت مطران
 نصيبين قدس الله نسيهما ونور رسيهما اذ كان قصدهما التعميم للجمهور بالالفاظ السراج
 فاعتمدا اسهل للفارج واما الشيخ ابن داود يشوع رحمة الله فمع كونه ادعى البلاغة في نقله
 وابان عن فصاحته وفضلته فانه خلط جمل الكلمات وقتل مباني الآيات وغير الامماء تعريباً
 وبدل الاقتاب تعريباً وذلك من انطع خطا واجترأه واشنع بديعة واقترأه فما اجازته
 الشريعة ولا قرى على منابر البيعة وانا تقع اعترافي بتقصوري وجلالة الاسر وقضاة لي عن
 غرض ذا الجرف فاني اجنذبت^(۴) الشرائط المذكورة فيما ترجمته واخرجت الى العربية
 الفصول المقدسة الانجيلية على ما قدمت وابدأت بانشاء المقدمات الثمان لكل من الاربعة
 الرسل اثنتان وانا ضارح على من حث على السؤال ووعد بالاجابة وبلوغ الآمال ان يسدد

(۱) كذا وردت (۲) كذا وردت (۳) كذا وردت

من غريزة العقل الى حقيقة النقل ويعصم النفس^(١) من الدال^(٢) ويحرم الغاظي عن
الخطأ فاباه^(٣) ادعو اليه توسلي وبه تقني وعليو توكلني
انتهى ما بحث به البنا حضرة امين اخدي ظاهر خير الله . ولا يخفى ان التاريخ المذكور
في المقدمة خطأ فان سنة ٦٩٩ للهجرة تعادل سنة ١٦١١ او ١٦١٢ للملكندر . وسنة
١٠٠٠ للملكندر تعادل سنة ٩٦ او ٧٠ للهجرة . ويعلم التاريخ الحقيقي المقصود من الزمن
الذي كان فيه مار عبد يشوع مطراناً على نصيبين

بَابُ التَّفْطِيحِ وَالْإِعْتِمَادِ

جرائم الأحداث واصلاحهم

JUVENILE CRIME AND REFORMATION

هو كتاب نفيس وضعه المستر ارثر مكدونالد الذي كان رئيس شرف لمؤتمر البحث عن
الجرائم وشخصه مباحث كبيرة الفائدة عن ميل الاولاد الى ارتكاب الجرائم وكيفية
اصلاح سيرتهم وسرهمتهم وما استتجه ان السجنون يجب ان تكون اصلاحيات
والاصلاحيات مدارس ويجب ان يكون القرض منها كلها تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول
والتعود على العادات الحسنة . ولا يجوز اطلاق سبيل السجنين اذا خيف ان يعودوا الى
ارتكاب الجرائم لان في ذلك خسارة كبيرة على البلاد مالياً وادبياً لان السجنون لا يكف
البلاد قدر ما يكافئها انجرم بعد ان يطلق سبيله . ولذلك يجب حين الحكم على مجرم بالسجن ان
لا تعين مدة سجنه بل يقال الى ان يتم اصلاحه ولا يعود يفتش ضرره فان السبب الجوهرى
الذي يضطر الحكومة او المحكمة الى الحكم على السجين هو تخليص البلاد من شره .
وجعل مدة السجن متوقفة في طولها وقصرها على اصلاح المجرم هو اكبر دافع له ليصلح سيرته
وسريرته على ثقة الحكومة اذا كان ذلك في حيز الامكان فيصطح ولا يضرب احد امددة
اصطلاحه . اما القول بان السجن سلب الحرية ولا يجوز الا على مقدار الجرم فتقول ساقط
لانا اذا قلنا امدداً مطلقاً في الشوارع يفترس من يجده فاول امر نهم به ليس مقدار ما له

(١) هكذا في الاصل ولكن في النسخة هكذا الذهن والمحرر غير جبر المن (٢) كذا وردت

من الحرية بل كيفية منع شره فكل من يخشى ضرره على البلاد يجب منع ضرره سواء كان عاقلاً أو مجنوناً وسواء انقضت مدة مجنونه أو لم تنقض.
ولا يحسن ان تنشر تفاصيل الجرائم وصور المجرمين سبب الجرائد لانها تعلم المائلين الى ارتكاب الجرائم كيفية ارتكابها وتفرغهم بها بالتدويع وقد يفرى البعض بارتكاب الجرائم لكي تنشر اخبارهم في الجرائد ويكون لهم من ذلك ما يباهون به فان من الناس من يجب المباحة ولو بالشر - وكل مجرم احق لانه يمتدي على جمهور الناس واقل نظريه ان اعتدائه هذا يضره ولا يجدي نفعا الا اذا وثق ان المحاكم تجده له عذراً من تحت الارض ولو كلمة يختلف فيها الشهود او اعضاء النيابة
ومما يسو ذكره شهادة الواسي اثيرة في امر السجون والمسيونين وهران الذين يشيرون على ارتكاب الجرائم قلما يرجى اصلاحهم
وفي الكتاب اكثر من ٣٠٠ صفحة بقطع كبير وحرف دقيق فنشكر لحضرة المؤلف اعطاءه الشديد بما يصلح الامم

كتاب التربية الاستقلالية

او اميل القرن التاسع عشر

الف هذا الكتاب الميوس الفونس اسكروس وترجمته الى العربية حضرة القاضي الفاضل عبد العزيز افندي محمد ونشر اولاً في جريدة المنار ثم جمع في كتاب واحد كبيره ٤٧٠ صفحة وتقدم له حضرة صاحب المنار العلامة السيد محمد رشيد رضا مقدمة مسجبه قال فيها ان اشهر كتب التربية كتاب اميل القرن الثامن عشر للحكيم الفرنسي الشهير جان جاك روسو ثم ارتقت المعارف وزخرت بحار العلم فصار الآخرون يتدركون على ما مضى عليه الاولون كما فعل الفونس اسكروس في كتابه الذي سماه اميل القرن التاسع عشر اشارة الى ما ينبغي ان يكون عليه في التربية في ذلك القرن وما بعده وهو الكتاب الذي نشرنا ترجمته في بضعة مجلدات من المنار في كل مجلد منها رسائل ممدودة نشرت في اجزاء متصلة او متفرقة وقد جمعنا مثل هاتيك الرسائل والشذرات كلها اليوم لننشرها في هذا السفر على قراء العربية عامة وارباب البيوت منهم خاصة لما في قراءتها متصلة من تمام الفائدة بما يكون القارئ اوعى للسائل وانشط ولزغب في تتبعها وانشط - ولم ار في المصنفات الحديثة ولا

القديمة مصنفًا بهذا الكتاب جمع بين اللذة والفائدة في اتسع العلوم التي لتفاضل فيها عقول البشر ودر علم تربية الانسان جسمًا وعقلًا ونفسًا ليكون سعيدًا في نفسه فاقفًا لابناء جنسه“ الى ان قال ” ان غرض المؤلف من كتابه هذا هو هداية قارئه الى الحياة الزوجية الفضلى ومحبة الزوجين ووثاقتهما في القرب والبعد والسراء والضراء ومكان الام من قلب الهيئة الاجتماعية وتربية جسم الطفل على سنة النظرة ليكون بدنة سليمة قويًا وتربية حواسه وخياله وتكرره ووجداناته وعواطفه كالرحمة والاحسان والعدل والمساواة والايثار وغير ذلك من القوي والصفات الروحانية مهتدًا في ذلك كله بالعمل والاحتكاك بالحوادث . والى تعليم الناس العلوم الكونية بمرض المعلومات على مشاعره وارشادهم الى كيفية النظر فيها والحكم الصحيح عليها واعدادهم للعلوم النظرية في الدين والفلسفة ليحكم فيها بنفسه بعد بلوغ رشده وغباه ذلك كله ان يخرج المرء حرًا مستقلًا خيرًا فاضلاً لا يحكم ولا يقول الا عن علم وبصيرة ولا يعمل الا ما يرى ان فيه الخير والمنفعة . ولا كان نوام التربية العملية القدوة والناسي اختيار المؤلف ان يجعل تربية اميل في بلاد الانكليز لانهم ارقى الشعوب اخلاقًا واهرمهم في الحرية والاستقلال“

ونلي مقدمة الناشر مقدمة المترجم وهي مسيبة لخص فيها مسائل الكتاب كله . وقد طبع الكتاب على نوعين من الورق جيد واجود وثمن الصفحة من الاول ١٦ غرشًا ومن الثاني ٢٠ غرشًا وهو يطلب من مكتبة المنار بشارع درب الجميزة

الفنن الرطيب في فن الخطيب

كتاب نفيس الله حضرة الاستاذ الناضل الشيخ سعيد الشرتوني اعلم فن الخطابة وضمه على طريقة السوال والجواب وجمع فيه ما قلزم معرفته لتعلم وقد قلنا عنه فعلاً في هذا الجزء موضوعه التعبير والاداء في الخطابة ومنه يستدل على نسق الكتاب فتشكر لحضرة مؤلفه الفاضل

الجنس اللطيف

مجلة ادبية لصاحبتها ومحرتها السيدة ملكة معد تبحث في ما يهم النساء معرفته كتربية الاولاد وتدريب المنزل وصحة الجسم وآداب الزينة وفيها قصص فكاهية وقوائد حسائية فتنتي لها النجاح التام

باب الطببات

لما علمنا ان قلب من اول ابناء المنتصف ووجدنا ان نجيب موسائل المتحركين التي لا تخرج عن دائرة
بعد المنتصف من منتظم على السائل (١) ان بقي معادلة باحو وانقاد ويحل اناسوا مضاه وانصا (٢) ان لم
يرد السائل التصريح بالحو عند اخراج من الو فليذكر وقتك لنا ويعت حرورنا فخرج مكان احو (٣) ان لم نسر
السائل من شهرين من ارسالها فلها قد تكررت سنائة فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كانت

(١) دولة آل عثمان

الميا - اسمعيل اتندي فبهي نرجوان
تفيدونا في منتظكم القادم عن كيفية نشوء
دولة آل عثمان وعن اصل اول ملك من
ملوكهم ومن اي بلاد هو
ج ترون ما يعني يبرادكم في المقالة
الاولى في هذا الجزء

(٢) ترويس الاسنان

الخرطوم - رزق اتندي واصف. كيف
يحفظ الانسان اسنانه من الترويس والفساد
وما هو سبب ترويسها وما هو العلاج النافع
لتقاومة الترويس الذي ابتداء فيها

ج يجب الاهتمام بحفظ الاسنان من
قبل الولادة بان تأكل الحامل اشعة تولد
العظام وتثريها في جنينها واذا كان اكثر
طعامها من الخبز والحبوب فهو كاف لذلك
وقد تأكل حب العزيز (السيم) وبعض
الانزبة الجيرية ومن ذلك تقع طينتها في
تكوين عظامه واذا نشأ الطفل واكثر طعامه
من الخبز والحبوب والبزور والثمار نمت

اسنانه قوية ودامت على قوتها كاسنان
السودانيين والزنج والبدو . والظاهر ان
الاكثر من الطعام المطبوخ الذي لا يحتاج
الى مضغ كثير يضعف الاسنان لانه يقتل
استعمالها . والحلم يضعف الاسنان اذا تخللها
وربقت فضلاته بينها وفسدت . وقد رأينا
بالاختيار ان تنظيف الاسنان جيدا بالماء
والصابون بعد الطعام وتخليلها من فضلاته
خير الوسائل لحفظها وكذلك الاعتناء بالصحة
العامة واجتناب ما يضعف الجسم كالسهر
الطويل والانهماك في الملاذ . واذا بدأ
الترويس في الاسنان فلا بد من تنظيفها
منه جيدا والاهتمام بحفظ الصحة العامة ولكن
اذا كان ضعفا ووروثا او متحكما من الصغر
فقد لا يجدي هذه الوسائل نفسا

(٣) فائدة الخفاش

ومنه . ما فائدة الخفاش (الوظواط)
والضفدع فاننا لا نرى منها غير الضرر مع
ان الخفوقات كلها مفيدة للانسان
ج ليس من الضروري ان يكون منها

فائدة للإنسان بل قد لا يكون منهما إلا
انصرله مع ذلك ذنبا يرى لغواش فائدة
في أكل بعض الحشرات ولو لم تواز ضرره
في أكل الاثمار . ولتضادح فائدة في أكل
دود البويض من الماء وإذا ثبت انها تاكل
بعوض الملائريا فتكون فائدتها كبيرة جدا .
ولا صححة لما يقال من ان الخنوقات كلها مفيدة
للإنسان فان بعضها ضار حتماً ولا نفع منه
وأكثرها يمش ويموت ولا يراه الإنسان ولا
يتنفع منه

(٤) اعادة الثعابين

ومنه . كيف نبيد الثعابين من البيوت
ج ان الثعابين التي تسكن البيوت غير
سامة في الغالب ولا ضرر منها . وانقط والنس
ياكلانها . واذا كان البيت نظيفاً ولم يكن فيه
خرق وثقوب لسكن الحشرات فيندر ان
يوجد فيه ثعابين واذا وجد فلا صعوبة في قتلها

(٥) اعادة الثعابين

ومنه . كيف نبيد الثعابين من البيوت
ج تباد بسد كل الخروق والثقوب التي
تخرج منها وانتفاء القمط التي تاكلها واستعمال
المضايده لمكها

(٦) القطن من الصخر

مصر . محمد انندي صالح غنوم . ذكرتم
في الجزء الماضي مسألة استخراج القطن من
الصخر فترجوا ان تصفوا لنا كيفية استخراج
والعمل به

ج في قول انكاتب استخراج القطن
من الصخر تسامح وانزاد استخراج مادة دقيقة
الشعر كالقطن من مادة صلبة كالصخر بل هي
نوع من الحجر البركاني ويسمى بالاسبستوس
وقد ثبت لنا انه هو السندل الذي ظن
العرب انه حيران لا يحترق صوفه . فلما
الصخر يوجد في بعض الاماكن طبقات غير
متجانسة فاذا دقت انقلت عرفاً الى خيوط
دقيقة جداً أدق من خيوط الحرير طول
الخط منها حسب سمك طبقة الصخري نحو
سنتيمترين او ثلاثة فتمبر كالقطن المنسوج
وتنزل وتسهج ولكن لسيجها غير متين وأكثر
استعماله لتغطية الآلات البخارية والناوية
لانه لا يحترق

(٧) علم الفلك

ومنه . ما هو احسن كتاب في علم الفلك
باللغة العربية

ج انما لم تر حتى الآن كتاباً عربياً
اوسع من كتاب الدكتور فان ديك المطبوع
في بيروت لكن نعمه صعب على الجندی

(٨) ساحة القطر المصري

طنطا . الطواجه عزرا لثي . كم ساحة
القطر المصري من الاميال العربية والافدنة
ج ان ساحة القطر المصري ما عدا
السودان نحو ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع وهذا
يشتمل وادي النيل والصحاري والجبال التي
حولها والواحات ومنها الى حدود رفح وراء

العريش واما وادي النيل وحده فمساحة
١٣٩٢٦ ميلاً مربعاً وفيه نحو ستة ملايين
فدان ومساحة النيل وحده واليهيرات المتصلة
به نحو ٣٨٥٠ ميلاً مربعاً

(٩) مساحة السودان

ومنه . كم مساحة بلاد السودان

ج نحو ٩٥٠٠٠٠ ميل مربع

(١٠) الافدنة في الميل

ومنه . كم هو حساب الميل وكم في الميل

المربع من الافدنة المصرية

ج طول الميل ١٣٧٨ متراً وفي الميل

المربع ٤٥٢ فداناً مصرياً

(١١) مساحة املاك الدولة

ومنه قرأت في القلم ان مساحة املاك

الدولة العثمانية نحو مليون ومئة وسبعين الف

ميل مربع فهل هذه المساحة تشتمل البلغار

والروسنة والجرسك والقطر المصري

ج كلاً ومساحة هذه البلدان وحدها

نحو ٤٦٥ الف ميل مربع

(١٢) مثل الكتابة الى البحر

جديدة مرج عيون . نيس اندي قرون

ما هي الطريقة لقتل الكتابة ذات الاحرف

الكبيرة المرسمة عن القرطاس الى الحجر

الصقيل بدون تسيير في الاحرف

ج اذا دهن الحجر بمادة صمغية والصق

القرطاس به وبل بمذوب الصردا الكاوي ثم

فركه بالاصابع من قناه رويداً رويداً فانه
يخت وتبقى الكتابة لاصقة بالحجر ولكنها
تلتصق به مقولبة كما لا يخفى

(١٣) العرب وطم النلك

رحلة . يوسف اندي ابرسليان . من

اول من كتب في علم النلك من العرب وما

اسم الكتاب الذي وضعه فيه واي الكتب

افضل لهذا العلم

قيل ان احد علماء الهند قدم على الخليفة

المنصور سنة ١٥٦ للهجرة وعهه كتاب في علم

الحساب والتجوم لاسر المنصور وترجمته الى

العربية ترجمه محمد بن ابراهيم الفزاري وقد

اختصر هذا الكتاب للأمن ابو جعفر محمد

بن موسى الخوارزمي . ثم ترجمت كتب حكاية

اليونان الى العربية وفي جللتها كتاب بطليموس

المجسطي وآلف احمد بن محمد الفزاري كتاب

الاصول في الهيئة (الفلك) وقد ترجم هذا

الكتاب الى اللاتينية في القرن الثاني عشر .

واشهر الكتب العربية في علم النلك الريح

الصافي لابي عبدالله محمد بن سنان بن جابر

الخرافي المعروف بالثاني وهو خير كتاب

عربي رأيناه في علم النلك القديم . اما

الكتب الحديثة فلم نر في العربية خيراً من

كتاب الدكتور فان ديك

(١٤) اناس في الكواكب

ومنه . قرأت في العدد الاخير من

مجلتكم مقالة عنوانها هل يوجد الناس في غير

الارض اهتم فيها ان لا وجود لانس في
غير الارض قول زعم الفلكيين بوجود اناس
في المريخ صحيح ذلك ضعيف يحتمل ان يكون صحيحا
نح لم يقل احد من الفلكيين ان في . ويحتمل ان يكون غير صحيح

الاجابة على المتن

الحديد والقطن

فاقت الولايات المتحدة ممالك الارض
في مقدار ما يستخرج منها من الحديد حتى يكاد
يساوي ما يستخرج من انكلترا والمانيا وفرنسا
والمكسيك معا ومع ذلك لم تزد قيمته في العام
الماضي على ستة مليون من الجنيهات والقطن
وهو من اقل خامسات اميركا الزراعية تبلغ
قيمه السنوية اكثر من ستة وخمسين مليونا
من الجنيهات فالثروة الحقيقية من الزراعة
لا من المادن

مؤتمر التبريد

شاع تبريد مواد الطعام كاللحم والاسماك
وقلها من بلاد الى اخرى وهي على درجة من
البرد تمنع فسادها . وقد التأم مؤتمر للتبريد
في ٥ اكتوبر الماضي في مدينة باريس وظهر
منه ان السنن التي تنقل الاطعمة المبردة
الآن كثيرة جدا وان اكثر من ٣٠٠ سفينة

التعريف الصيني

لم تكده العلوم الطبيعية الحديثة تدخل
بلاد الصين حتى اخذت متدرة الصينيين
العقلية في الظهور فقد قرأنا الآن ان رجلا
منهم اسمه هوشون اصلى التعريف الذي لا
سلك له وجعل اجزاء كلها يمكن عمله
في بلاد الصين وقد جرب تفراده هذا في
كنتون فجاء واثيا بالمراد

الكهربائية بدل البخار

بين بعضهم امام نادي انكهربائية في
شيكاغو انه على شركات سكك الحديد
الاميركية ان تنفق اثني مليون جنيه كل
سنة لكي تجاري ازدياد التجارة فيها وتكسبها
اذا حرلت سككها كلها الى سكك كهربائية
اي اذا اجرت نظراتها كلها بانكهربائية لم
تنفق على ذلك سوى ثمانمائة مليون جنيه ولا
تعود تحتاج الى نفقات لبناء القاطرات

جدا أو معدية من وجهيها كجهما أو من احدھا
وتجمع بها اشعة النور كما تجتمع ببلورة العين.
وسواء سمينا تأثير النبات بالنور رؤية أو
تأثرا بسيطا فلا شبهة في ان النبات يفعل
بؤء وقد استعمل بعضهم هذه البلورات
لتصوير الصور الفوتوغرافية ورأينا الصور التي
صورت بها فاذا بعينها واضح تمام الوضوح .
ولكن تأثير النبات بالنور لا يقيد شيئا جديدا
ولا يعطي النبات من ظهوره لان كثيرا من
المواد الكيماوية يتأثر بالنور و يظهر اثره فيه
واضحاً ولا يخرج ذلك عن طير الجماد

طيارة ريت

اشترطت الحكومة الفرنسية على المستر
ريت شروطاً مختلفة قبل ان تستري طيارته بمئة
الف ريال فقام بها كلها وفي حملتها انه
يركب معه رجلاً آخر ويطير به فاركب معه
مكاتب نيمبورك هولندي ٣ اكتوبر ثم اركب
مكاتب النيفار وطار ٥٥ دقيقة قطع فيها
٥٨ كيلو متراً وفي ٥ اكتوبر اركب معه
رجلاً يزن ٢٣٨ رطلاً وطار به ٥٠ ثم اركب
رجلاً اخف منه ثقله ٩٤ رطلاً وطار به
في السادس من اكتوبر ٤ ساعاً في ساعة
واربع دقائق ثم طار في الايام التالية واركب
معه كثيرين الواحد بعد الاخر

حيات كارنيجي

وهب استر كارنيجي ٢٥٠ الف جنيه

منها تنقل الطعام المررد الى البلاد الانكليزية
وقد نقلت في العام الماضي ما ثمة ٣٦ مليوناً
من الجنيهات وتنتل السفن الاميركية من
الطعام المررد ما ثمة ٤٨ مليوناً من الجنيهات

قصر الزيت بالنور

في ألمانيا عمل لعصر الزيت وتفتيتها
وهو يقصر زيت بزر الكتان بالنور البنفسجي
فان فيه فتاديل فيها يغاز الزيتق وتور هالوق
البنفسجي من الوان الطيف فيوضع طن من
زيت بزر الكتان في حوض كبير ويحضر
الى الدرجة ١٧٦ ميزان فارنهایت ويوضع
فيه عشرون فتديلاً من هذه التناديل ويمر
فيه مجرى من الهواء فيمتص الاكسجين منه
ويقصر به ويتزل لونه تماماً

عيون النبات

ابان الاستاذ دارون في خطبته التي
نشرناها في الجزء الماضي بعنوان جركات
النبات ان النبات يشعر ويتأثر بما يشعر به
وهند كره كأنه يدركه . ثم بين عالم آخر في
جمع تقدم العلوم البريطاني ان النبات يرى
او في اوراقه بلورات كبلورات عيون الحيوانات
تجمع اشعة النور وتلقيها على ما في باطن
الورقة والنبات يشعر بذلك ويتأثر بالنور كما
لا يتفق وهذه البلورات موجودة في الشاد
الريتي الشفاف الذي يغطي الورقة وهي صغيرة

منح احترام الفهم الحجري

كثيراً ما يحترق الفحم الحجري من نفسه ويشعل كله ويقال انه اذا وضع نيد اناء مملوء بغاز أكسيد الكربون المنضغط وسدود بزيادة قلوب على درجة ٢٠٠ فارغيت فان الحرارة المتولدة من الفحم عند اول اشتعاله تذيب السدادة فينتقل الغاز من الاناء ويطوق النار. وانه طوله قدم وقطره ثلاث عقد يكفي لحفظ ثمانية طونولات من الفحم

المناسة الكبرى

هي ماسة كلينغ التي امدتها حكومة الترنسفال الى ملك الانكليز في العام الماضي سنة عيد ميلاده وقد قدر ثمنها حينئذ ب١٠٠ الف جنيه دفعت حكومة الترنسفال منها ثمانين الف جنيه لاصحابها اصحاب منجم الماس والباقي وهو مائة وعشرين الف جنيه حق للحكومة لانها تأخذ مئتين في المئة من ثمن كل الماس الذي يوجد هناك . والعمل جار الآن في قطع هذه الماسة وصقلها وقد قطعوا منها قطعتين كبيرتين لان فيها بعض الشوائب ويراد ان يحصل لها ٥٨ سطحاً مثل كل حجارة الماس الكبيرة وهي تعقل الآن على خليج يدور ٢٤٠٠ دورة في الدقيقة وبقضي صقلها كلها ان يدور هذا الخليج

تقليد ذكر ابطال الانكليز وكان قد وهب ٢٥٠ الف جنيه لتقليد ذكر ابطال الاميركيين وقد عدت مجلة المجلات الانكليزية المبات التي وهبها حتى الآن وهي كما يأتي

٨٤٠٠٠٠	لانشاء ١٤٠٠ مكتبة عمومية
١٦٠٠٠٠٠	لاحدى وخمسين مدرسة كلية
٢٠٠٠٠٠٠	لدار كارنيجي العلمية بايركا
٢٠٠٠٠٠٠	لبحري رحابها كاشف لاسمات المسميين
٠٨٠٠٠٠٠	ليعطى ربحها اسعافاً
١٠٠٠٠٠٠	لتقليد ذكر الابطال
٣٠٠٠٠٠٠	لانشاء مدرسة جامعة في مكشكندا
٢٠٠٠٠٠٠	لمدارس بتسبرج الصناعية
٠٣٠٠٠٠٠	لانشاء ديكل السلام في هولندا
٠٢٠٠٠٠٠	لنادي المهندسين في نيويورك
٤٠٠٠٠٠٠	لتحف الفنون في تسبرج
٣٤٠٠٠٠٠	هبات وعند بها
٠١٠٠٠٠٠	لمتشفى الملك ادورد
٠١٠٠٠٠٠	لمدرسة ايودين الصناعية
٠١٥٠٠٠٠	لمكتبة فلهم
٠٠١٥٠٠٠	لمكتبة مدلبرو
٠٠٢٥٠٠٠	لدار كوخ لتاومة السل
٠٠١٠٠٠٠	لمكتبة لتون
٠٠١٥٠٠٠	لمكتبة غلاسكو
٢٥١٩٥٠٠٠	والجلة

اي أكثر من خمسة وعشرين مليوناً من الجنيهات

بهذه السرعة أحد عشر شهراً يوماً بعد يوم من غير انقطاع . وقد كان وزن ثلاثة حبات وجدت ٣٠٢٧ قيراطاً ولا ينتظر ان يبقى منها بعد قطعها وسقطها سوى ٦٠٠ قيراطاً ويقدر ثمنها حينئذ بمئتين الف جنيه وقد تفوق كل ثمن لانها وحيدة لا مثيل لها في جربها

بمذه السرعة أحد عشر شهراً يوماً بعد يوم من غير انقطاع . وقد كان وزن ثلاثة حبات وجدت ٣٠٢٧ قيراطاً ولا ينتظر ان يبقى منها بعد قطعها وسقطها سوى ٦٠٠ قيراطاً ويقدر ثمنها حينئذ بمئتين الف جنيه وقد تفوق كل ثمن لانها وحيدة لا مثيل لها في جربها

دواء السل

فرر الدكتور ايشيغامي الياباني في مؤتمر السل الذي التأم في واشنطن حديثاً انه استخرج من ميكروب السل علاجين احدهما يشفي المسلولين الذين ابتداء اللداء فيهم ولم يتقدم كثيراً والثاني يشفي كثيرين من الذين تقدم اللداء فيهم وقال انه عالج ستة مستشفاه ٧٧٢ مسلولاً في السنوات الاخيرة فشفي منهم ٢٢٤ شفاة تماماً وشفي ٢٥٨ شفاة غير تام وترك ١٠٧ للعلاج ومات ٢٩ وبقي ١٠٤ تحت الملاحظة . ومدة الملاحظة طويلاً تبلغ ثلاثة اشهر الى ستة

الورق والعمران

تستعمل الولايات المتحدة كل سنة ٢٧٣٠٠٠٠ طناً من الورق والالتيا ١٣٧٠٠٠٠ طناً وانجلترا ٥٧٣٠٠٠ طناً وفرنسا ٤١٩٠٠٠ طناً واللتما ٣٤٦٠٠٠ طناً واطاليا ٣٦٥٠٠٠ طناً ويبلغ ثمن معامل الورق في هذه الممالك كلها

مذنب مورهموس

ظهر نجم مذنب في شهر سبتمبر الماضي ودنا من الارض حتى صار يرى بالعين وقد راقبه الرصد بالنظارات فوجدوا رأسه سديماً وكان في ٥ سبتمبر مثل نجم من القدر التاسع وذنبه صغيراً قصيراً وبلغ طول ذنبه درجة ونصف درجة في ٢٠ سبتمبر وصار يرى بالعين وكان ذنبه مائلاً على رأسه ثم ضل نوره وظهر كأن ذنبه انفصل عنه وعاد ذنبه الى الظهور وكان يرى بالعين في اواخر أكتوبر وظهر من تصويره في مرصد كينججون ان ذنبه مرآكف من ستة بنود

تقود الورق والميكروبات

ان تقود الورق (بنك نوط) التي يكثر تداولها تسبج ولا بد من ان تكثر الميكروبات عليها وقد بحث احد علماء البكتيريا في تقود الورق المستعملة في الولايات المتحدة الاميركية فوجد ٣٨٠٠٠

التيات وكتاب عربي في الكيمياء اتي يوم من احد جوامع ناس بالمغرب الافريقي وخطاب لفرنسويين عن جمهورية ارجنتين . فاشتغل بالعلم الى آخر ساعة من حياته . وتكلم المسبو فليبر فقال ان برتلو بقي الى ان ادركته الوفاة من رسل العلم والمعدل والحق والاستقلال في الراي

حبة عظيمة

مات غني كبير في يرسل اسمه سمون وترك لا كادمية العالم بيرلين ثلاثين مليون مارك اي مليوناً ونصف مليون من الجنيهات

مؤتمر الاقليم

بمقد مؤتمر الاقليم في مدينة الجزائر في الرابع من شهر ابريل المقبل وهو يبحث في الاقليم ومياها وجيولوجيتها والوسائل الصحية الطبيعية فيها

قتلى الاقاعي في الهند

ظهر بالاحصاء ان الاقاعي قتل ٢١٤١٩ نفساً في بلاد الهند في العام الماضي وكان الذين تلصمهم الاقاعي يعالجون بالشريطو ببرمونات اليوتاسيوم حسبما اشار السرلودر برتن ولكن نوع الاقاعي لم يكن يمين دائماً فلا يعلم هل الفائدة حاصلة من العلاج او من ان الاقاعي غير سامة

فحو مشي مليون جنيه وريجها السنوي نحو ثمانية في المئة

السكر المحروق لسع الطوى

الشاع عند العامة ان السكر المحروق يزيل طوى الامراض ولذلك ترام بحرقون السكر في غرفة المريض ويقول الاطباء ان ذلك عرافة ولكن لا ضرر منها لكن الاستاذ تولى اثبت الآن في ستوصف باستور انه اذا حرق السكر تولد من حرقه ابخرة تميم للميكروبات وجرب ذلك فوجد ان هذه الابخرة تميم ميكروب التيفوس والسل والكوليرا والجذري واذا حرق السكر في اناه فيو لحم متين ابيض فاسد زالت رائحة التئانة والساد من اللحم والبيض . فقول العامة صحيح

اكرام برتلو

تألفت لجنة في فرنسا لاقامة تذكور لبرتلو الكيماوي الشهير مستنبط الكيمياء التركيبية وقد اجتمعت في اول اكتوبر في مدرسة صربون وحضر الاجتماع المسيو فالير رئيس الجمهورية الفرنسي والمسيو كلنصر رئيس الوزارة والمسيو بومرجي وزير المعارف وخطب المسيو ريموند بونكره في تأبين برتلو فقال انه وجد على مكتبه عند موته مما يدل على اشتغاله بمقالة عن المركبات الثلوية في

مخافة الحرير

الحرير اثنان الخيط كها والشوجات
الحريرية يجب ان تكون اثنان الشوجات
وقد كانت كذلك في عهد اسلافنا اما الآن
تتري الثياب الحريرية نتهراً من نفسها في
زمن قصير وما ذلك الا لاث الصباغين
يتقلونها بلج معدني يسمى كلوريد القصدير
فتصير نتهراً بسرعة ولا سيما اذا عرضت لنور
الشمس فاذا كانت متانة الحرير التي مئة
فمتانة الحرير الترسوي المتقل ١٥ الاخير
والاملاح المعدنية التي يتقلون بها الحرير
مختلفة والدرهم من الحرير يصير بعضها نحو
٣٠٠ درهم وقد اخذ الساجون الآن يزيلون
بعض الاملاح التي يصنع الحرير بها او يقلون
مقدارها ما امكن فصارت الشوجات الحريرية
اثنان كما كانت عليه ولو قليلاً . ويحسن باثناء
الشرق الذين يوجد الحرير الصوف في بلادهم
ان يكتفوا بنسجهم ويستغنوا به عن
المسوجات الحريرية الاوربية

الافاعي يأكل بعضها بعضاً

من المعلوم ان الافاعي يأكل بعضها
بعضاً وكان المظنون ان الانواع السامة منها
تأكل غير السامة فقط او ان النوع الواحد
لا يأكل من نوعه بل من نوع آخر ولكن
ثبت الآن ان الافاعي السامة ذات الوداجين

تأكل ما كان من نوعها ايضاً . وهذا من
النواذر لان الخيران قد يقتوس ما كانت
من نوعه

الافاعي البصاقة

ثبت الآن ان بعض الافاعي الافريقية
اسامة تنقل سمها من نياها فيصل الى مسافة
ابيدة عنها واذا اصابته قطعة صغيرة منه عين
كلب اعمتها جالاً واذا اصابته عين انسان
التهمت او فقدت بصرها

هبات اميركية

ارصى المستروليم فلاس بتركيا لمدسة
وسكونن الجامعة وتبلغ قيمتها بين مليونين
وثلاثة ملايين من الريالات واوصى فردرك
كويهوت بجنس مئة الف ريال لمدسة
يال الجامعة وجيليوفي ريان لمدسة نيويورك
وسنشاها وجيليويوت ونصف من الريالات
وبقية ما يتلصق تحت الننون

نار في اميركا

ثبت النار في حراج اميركا منذ اواسط
الصيف والتهت من ولاية نيويورك وحدها
حتى آخر سبتمبر اشجار ٤٤٩٣٥ فدأنا
وتقدر الخسارة منها بما يساوي مليون ريال
كل يوم

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث والثلاثين

دولة آل عثمان	٨٩٧
البنار	٩٠٣
الاحتفال بالدستور	٩٠٥
الزمن والواهن في المادية • لانيس افندي الخوري	٩١٥
مجموع الحيوان (مصورة) • للدكتور امين معلوف	٩٢٣
توزيع الكتب والمصروفات	٩٣٠
فمالة الكوليرا • للدكتور محمد عبد الحيد حكيم استيالية قلوب	٩٣٤
الراديوم في طبقات الارض	٩٣٦
اديان الامم الخطة المدارك	٩٣٨
تجارة مصر منذ سنة عام	٩٤٤
التمييز والاداء في الخطابة	٩٤٨
اسباب الاحتلال البريطاني	٩٥٣

باب تدبير المنزل * الدين النافع والضار • شرب الماء • اثناء الشجوخة	٩٥٨
باب الزراعة * التبع في مصر • الزراعة المصرية منذ سنة عام	٩٦٢
باب المراسلة والفاخرة * الافلاخ عن تعاطي الاميون • اصدقة اعدية • ترجمة قديمه من الانجيل	٩٦٨
باب التفريط والانتقاد * جرائم الاحداث واصلاحهم • كتاب التربية الاستقلالية • النصن انرطيب في فن محاسب • المجلس اللطيف	٩٧٢
باب المسائل * دولة آل عثمان • ترويس الاسنان • فائمة الخفاش • اعادة اشعاعين • اعادة انبيران • القطن من البحر • علم الفلك • مساحة القطر المصري • مساحة السودان • الاثنية في النيل • مساحة املاك السولة • نقل الكتابة الى الخمر • العرب وعلم الفلك • افايس في النكواب	٩٧٥
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٤ نية	٩٧٨
رواية فتاة التهم ملحة بالمتنظف	